جامعة ابن خلدون – تيارت –
Université Ibn Khaldoun Tiaret
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculté of Humanity And Social Science
قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة
Department of Psychology, Orthophonology and Philosophy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني نظام ل. م. د.

تخصص: فلسفة عربية اسلامية.

العنوان:

سؤال التراث العربي عند طه حسين
دراسة تحليلية نقدية

إعداد الطالبة:
–معيزي شهيرة

إشراف الأستاذ:
د . سحوان رضوان.

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
أ.د.بن سليمان عمر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.سحوان رضوان	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا
أ.د.رمضاني حسين	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024– 2025م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"

اللهم إجعل هذا العمل شرفا لنا، وبارك فيه، وإجعل منه خطوة نحو مستقبل مشرق ومليئ بالنجاح.

اللهم أحمني برحمتك، وأعني على تحقيق أحلامي وألهمني الصواب في كل خطواتي.

اللهم ارسم لي طريق التوفيق واغمرني بحب العلم والتفكير.

آمين رب العالمين

شكر وعرفان

إمتثالا لقوله تعالى" لئن شكرتكم لأزيدنكم"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والإمتنان لكل من كان له دور في إنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر:

أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم القيمة، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "سحوان رضوان" على ما قدمه من دعم علمي وتشجيع مستمر،وأتقدم بتشكراتي الخالصة الى الأستاذة الفاضلة "بلخير خديجة" على نصائحها، والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تنويرنا بالعلم، معلمينا وأساتذتنا من الطور الإبتدائي الى الطور الجامعي، والى كل طلبة الفلسفة.

وأخيرا نوجه شكرنا وتقديرنا الى كل من ساندنا ولو بكلمة تشجيع على إتمام هذه المذكرة

والله ولي التوفيق

الإهداء

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طيلتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، ها انا اليوم اقف علي عتبة تخرجي اقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر ، فاللهم لك الحمد قبل ان ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ، لانك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي ... أهدي هذا النجاح

الي الذي زين إسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل

الي من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ، الي من غرس في روحي مكارم الاخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله ... الي فخري واعتزازي والدي

الي من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها الي القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي الي وهج حياتي (والدتي)

الي ضلعي الثابت وأمان ايامي الي ملهمي نجاحي الس من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها.

الي خيرة ايامي وصفوتها الي قرة عيني (اخوتي ميساء، توفيق، محمد)

والى رفيقات دربي (فريال وبسمة، سماح وحفيظة)

لكل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق.. اهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته،

ها أنا اليوم أتممت اول ثمراته راجية من الله تعالي أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

مقدمة

مقدمة :

يعد التراث من أهم القضايا والمفاهيم التي انشغل بها الفكر العربي الحديث والمعاصر أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، والتراث العربي هو مجموعة القيم والمبادئ والمعتقدات العادات التقاليد الفنون.... الذي تميز الثقافة العربية عبر العصور، يمتد هذا التراث على مدى قرون طويلة ويعكس تاريخ الأمة العربية الغني، فهو يعبر عن الهوية العربية ويساهم في تشكيل سلوك الفرد والمجتمعات، ويمثل ثروة ثقافية هائلة كما يعزز من تماسك المجتمعات العربية ويسهم في تعزيز الحوار الثقافي مع الحضارات الأخرى، بشكل عام يعكس التراث العربي غنى التجربة الإنسانية ويشكل اساسا للفكر والفن والممارسة الحياتية في العالم .

إن إحياء التراث العربي والحفاظ عليه يعتبر من الضروريات، ليس فقط لتعزيز الهوية الثقافية بل ايضا لفهم التنوع والغنى الذي تمتاز به المجتمعات العربية في العصر الحديث، خاصة وأن قضية التراث لم تكن تحظى باهتمام خاص وتقدير كبير في أي وقت من الأوقات، مثلما تحظى به اليوم في زمن انتشار العولمة واكتساح الثقافات الغربية وتهميش الثقافة القومية، فالتراث العربي لدى الأمة العربية أمر مقدس وأساس مكانتها وقيمتها، فكل أمة ليس لها موروث ليس لها تاريخ، فالأمم تقاس بماضيها قبل حاضرها، والتراث هو ذاكرة الشعوب، وجسر التواصل بينها وهو كيان حي لا يمكن سجنه او تجاهله، لذا كانت قضية التراث العربي من اهم القضايا الحيوية في الفكر العربي الاسلامي في الفترة الحديثة، فهذا الموضوع يحمل في جذوره العميقة الهوية العربية ورموزها وثقافتنا، أي التراث العربي جزء لا يتجزأ من الفكر الاسلامي فهو يمثل الوسيلة للحفاظ على العادات والقيم التي تعكس تاريخ المجتمعات العربية ومصدر الهام للأدباء والمفكرين والفنان حيث يستمدون منه افكارا جديدة تعكس تطورات العصر، لذا اعتبر التراث العربي من اهم المشكلات التي اهتم بها الكثير من المؤلفين والكتاب نظرا لأهمية هذا الارث العريق.

طه حسين، أحد أبرز المفكرين والأدباء في العالم العربي في القرن العشرين حيث قدم رؤية متقدمة حول التراث العربي، مشيرا العديد من الأسئلة المحورية حول هويته وأهميته. و يعد

التراث العربي موضوعا غنيا وشائكا يتناول الجوانب الثقافية الأدبية والفكرية، حيث يشمل التأمل في النصوص الكلاسيكية والتراث الشعبي، بالإضافة إلى المقارنة مع الثقافات الأخرى في سياق التحولات التي شهدها الوطن العربي في القرن العشرين، برزت الحاجة إلى مراجعة التراث العربي وإعادة تقييمه بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث وقد أدرك طه حسين أهمية هذه المراجعة، فكون نظرة نقدية مستقلة تجاوزت الحدود التقليدية، مشيرًا إلى أن التراث ليس نصوصا مقدسة يجب التعامل معها بلا تمحيص، بدلاً من ذلك دعا إلى ضرورة قراءة التراث بشكل نقدي باستمرار السعي نحو المعرفة والتجديد.

يعتبر سؤال التراث في فكر طه حسين محورا مركزيا، حيث دعا إلى ضرورة الاعتراف بقيمة التراث العربي كمصدر للإبداع والمعرفة. في كتاباته، سلط الضوء على أهمية العودة إلى الماضي لفهم الحاضر وتحقيق مستقبل أفضل مشددًا على أن التراث ليس مجرد ماض يجب إعادة إنتاجه، بل هو عنصر ديناميكي يساعد في تشكيل الهويات الثقافية، وهي إحدى القضايا الأساسية التي طرحها طه حسين في إشكالية التراث هي الهوية الثقافية ، فقد رأى أن الهوية العربية لا تتحقق إلا من خلال تفاعل الأجيال مع تراثها ومدى وعيهم به، مما يضمن الانتقال من الماضي نحو مستقبل أكثر إشراقا قدمت أفكاره رؤية متجددة، تعزز من مفهوم الانتماء وتعمق فهم الهوية الثقافية العربية في عصر العولمة حيث يصبح التراث مصدر إلهام ودافعا للابتكار والتطوير.

تظهر إشكالية التراث العربي في الفكر الحديث والمعاصر كأحد العوامل الأساسية التي تؤثر في النقاشات المتعلقة بالهوية العربية، وما إذا كان ينبغي الحفاظ على التراث كما هو أو إعادة تفسيره بما يتناسب مع التغيرات المعاصرة. يتناول المفكرون والأدباء هذه المسألة من زوايا مختلفة، مثل التطور الاجتماعي، والتكنولوجي، والسياسي، مما يعكس تناقضات وتحديات تسعى المجتمعات العربية إلى مواجهتها، يعد التراث العربي من الموارد الغنية التي تشكل هوية الثقافة العربية والإسلامية، وقد لعب الأدب والفكر العربي دوراً مهماً في تشكيل الفكر العربي الحديث.

فكان طه حسين من أبرز المفكرين وأعلام النهضة الأدبية في العالم العربي عامة، ومصر بصورة خاصة حيث سعى الى ضرورة فهم التراث كوسيلة لتعزيز الهوية والثقافة.

تتجلى أهمية هذا الموضوع في الفكر العربي والإسلامي من خلال تأثيره على الأجيال المختلفة والتي تسعى إلى إعادة اكتشاف تاريخها الثقافي والفكري، فالتراث ليس مجرد مادة تاريخية، بل هو عامل فعال وأساسي في تشكيل القيم والمبادئ التي توجه الأفراد والمجتمعات، إن اهتمام طه حسين بالتراث العربي يجعلنا نتأمل في مكانة الأدب والفكر في عالمنا المعاصر وكيف يمكن لهذا التراث أن يسهم في تحديات الحاضر ويثري الحوار بين الثقافات ،كما تكمن أهميته في توضيحه قيمة الأدب العربي القديم، وتسهيله عملية التفاعل مع النصوص الأدبية بأسلوب يسير، مما ساعد في فتح آفاق جديدة للقراءة والفهم في مجتمع كان يعاني قديما من قيود فكرية وثقافية وبالتالي، فإن تناول التراث العربي عند طه حسين ليس فقط موضوعاً أكاديمياً فقط، بل هو دعوة للتأمل والتفاعل مع إرث حضاري كبير ومحاولة لبعث روح التجديد في التراث العربي وابراز دوره في تاريخ الامة العربية الاسلامية .

الإشكالية : يعد التراث العربي موضوعا غنيا وشائعا يعكس الجوانب الثقافية والأدبية والفكرية للأمة العربية ، فمنه تستمد هويتها و تصوغ مستقبلها، وفي هذا السياق برزت قامات فكرية نذرت نفسها لإعادة قراءة التراث وفحصه ، و لعل أبرزها قامة الأدب العربي طه حسين الذي أحدث ثورة في مقاربة التراث العربي و أساليب فهمه ، لقد أحدث طرح طه حسين لقضية التراث العربي جدلا واسعا وفتح المجال أمام النقاش حول العلاقة بين التراث والحداثة ، والتأمل في الثقافة العربية بالنظر الى أفكار طه حسين ورؤيته العميقة ،فلايزال يتمتع حسين بحضور قوي الى يومنا هذا ، وهذا ما حسم من طرحنا لإشكاليتنا التي تحتاج الى إجابات واضحة

كيف كان موقف طه حسين من التراث العربي؟ وما مدى تأثير النقد الذي يقدمه طه حسين في فهم التراث العربي وتطوره؟ وكيف تفاعل طه حسين مع التراث الغربي فيي سياق نقده للتراث العربي؟ وهل كان لديه رؤية متوازنة بين الاصالة والمعاصرة؟

حيث تتخلل هذه الاشكاليات مجموعة من المشكلات الفرعية:

ما المنهج الذي اتبعه حسين في دراسة التراث العربي؟

وما أثر فكره على الساحة الأدبية العربية؟

وماهي أهم الانتقادات التي وجهت لطه حسين في قراءته النقدية للتراث العربي؟

في سياق هذا الاهتمام، تعتبر قضية التراث العربي جزءا أساسيا من الفكر الإسلامي، فهو يساهم في توجيه الامة نحو القيم والمبادئ التي شكلت دينهم وهويتهم، حيث لم يكن طه حسين مقلدا او مرفها لكتابات التراث العربي فقط، بل تناولها بنقد عميق وروح تحليلية، ولتوضيح أبرز النقاط المهمة اتبعنا خطة البحث التالية:

خطة البحث:

إن التراث العربي من أهم النقاط والموضوعات التي ركز عليها طه حسين في أعماله، حيث اثارت قضية التراث في الواقع العربي منذ الستينات جدلا واسعا وموقف حول أهميته ودوره في بناء الفكر العربي ومدى انعكاس ذلك الدور في الحياة العربية المعاصرة، وفيما يخص هذا الموضوع اعتمدنا على خطة العمل التالية:

المقدمة عبارة عن مدخل عام للموضوع المدروس ألا وهو التراث العربي وأهميته في الفكر العربي الإسلامي، اضافة الى الاشكالية والمنهج المتبع والدراسات السابقة وأهم الصعوبات والتحديات التي وجهناها خلال البحث بالإضافة الى الأهداف والأفاق.

اما الفصل الأول فتعرضنا فيه الى التراث العربي مفهومه وخصائصه، فالمبحث الأول يخص المرجعية الفكرية لطه حسين وكذا البحث الثاني تطرقنا فيه الى مفهوم التراث العربي وأبرز خصائصه، أما المبحث الثالث حمل عنوان موقف طه حسين من التراث العربي.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لمنهجية قراءة طه حسين لتراث العربي وقسمته الى ثلاث مباحث تتضمن نماذج معينة لهذه القراءة النقدية أولا الشعر الجاهلي، وثانيا النص القرآني فيما يخص المعتقدات الاسلامية، ثالثا الأدب العربي بالنسبة لطه حسين.

وأخيرا في الفصل الثالث تحدثنا فيه عن آثار ونتائج فكر طه حسين في الفكر العربي الحديث، المبحث الأول يحتوي على نتائج القراءة النقدية للتراث أما المبحث الثاني فيخص أثر القراءة النقدية لتراث العربي على الساحة الأدبية العربية، والمبحث الثالث يخص القراءة النقدية لفكر طه حسين او تقييم نقدي لأفكاره.

وفي الخاتمة تلخيص لأهم النتائج التي وصلنا اليها من خلال البحث مرفوقة بالمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

المنهج: تتعدد المناهج في البحث العلمي، وفي خطة بحثنا اعتمدنا:

– أولا على المنهج التاريخي لفهم تأثير طه حسين على الادب والفكر العربي من خلال السياق الثقافي والاجتماعي الذي عاش فيه وأهم المرجعيات التي أثرت على فكره، مع التركيز على تأثير البيئة الاجتماعية والسياسية على بناء أفكاره،

–إضافة إلى المنهج التحليلي لأنه يعتبر المنهج الأنسب لفحص الأفكار والنظريات التي طرحها طه حسين في تفسيره للتراث العربي، مما يساعدنا في فهم كيفية تعامله مع التراث فالمنهج التحليلي يقدم رؤية شاملة ومعمقة حول كيفية تناول طه حسين التراث العربي من خلال تحليل افكاره ومواقفه الذي اثارت الجدل، ودوره في الحركة الثقافية العربية،

– واعتمدنا على المنهج النقدي لأن طه حسين من أبرز المفكرين العرب الذين قاموا بمراجعة التراث بطريقة عقلانية منهجية نقدية، والمنهج النقدي بعد ضروري في دراستنا لهذا الموضوع لأن طه حسين نفسه كان مفكرا وناقدا واعتمد على النقد كأداة فحص للتراث.

الدراسات السابقة:

في إعداد بحثنا يمكن الاعتماد على العديد من الدراسات السابقة التي تساهم في فهم مواقف طه حسين اتجاه التراث العربي ونقده له تشتمل هذه الدراسات أعمال طه حسين نفسها، اضافة الى الدراسات النقدية التي تناولت أفكاره وتأثيره على الفكر العربي، من أهم هذه الدراسات دراسة "في

الشعر الجاهلي" التي قدم طه حسين نقدا للتراث العربي اضافة الى" مستقبل الثقافة في مصر " . " على هامش السيرة".

اضافة الى بعض المقالات والأبحاث التي قامت بتحليل رؤيته للتراث العربي وأساليبه النقدية أهمها:

الدراسة النقدية العربية –مؤلفات طه حسين أنموذجا –للكاتب زلافي إبراهيم سنة2023 حيث ركز هذا البحث على المنهج النقدي لطه حسين ،و على الرغم من أهمية هذه الدراسة في فهم الاطار النقدي لأعمال طه حسين الا أنها قد تركز على تحليل النقد نفسه أكثر من التعمق في فكر طه حسين بينما بحثنا يسعى الى التعمق الفكري في معالجة طه حسين للتراث العربي وكيف أثرت على الفكر العربي المعاصر.

وحضور الآخر في كتابات طه حسين للكاتب محمودي محمد سنة 2013،و تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على جانب حيوي من فكر طه حسين وهو تأثره بالثقافة الغربية والتي قصد بها الاخر، وكيف انعكس ذلك في كتاباته ومشروعه التنويري وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة في فهم المؤثرات الخارجية على فكر طه حسين، حيث أغفلت هذه الدراسة التأثيرات الداخلية التي بنى بها طه حسين رؤيته للتراث بمعزل عن مجرد التأثر بالآخر،وعليه دراسة محمودي محمد تقدم خلفية مهمة حول المؤثرات الفكرية لطه حسين ، وبحثنا سيسعى الى تجاوز هذه القراءة فيركز و يتعمق في إعادة صياغة حسين للتراث العربي من خلال تلك المؤثرات.

و الشك المنهجي عند طه حسين في الشعر الجاهلي أنموذجا للكاتب مزياني فهيم سنة 2021... والتي ركزت على المنهج الديكارتي في فكر طه حسين ، وكيفية تطبيقه على قضية الشعر الجاهلي تحديدا، وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة في فهم جوهر المنهج النقدي لطه حسين في عمل واحد هو الشعر الجاهلي ،لكن بحثنا يسعى الى توسيع النطاق لتحليل فكر طه حسين و رؤيته للتراث.

كما نذكر بعض الدراسات الرائدة في هذا الصدد:

كتاب طه حسين مفكرا للكاتب عبد المجيد المحتسب سنة1980، الذي يعد من أهم الدراسات المهمة في تحليل العمق الفكري لعميد الأدب العربي طه حسين حيث سلط الضوء على منهجه النقدي الجريء والذي اعتمد فيه على منهجي الشك والتحليل العقلاني، مبرزا فيه تأثير الثقافة الغربية خاصة الفرنسية، لكن هذه الدراسة أغفلت جانب مهم ألا وهو تداعيات فكر طه حسين على الأجيال اللاحقة وعليه دراسة المحتسب يمثل نقطة انطلاق مهمو لدراستنا وبحثنا فهو يوفر الإطار لفهم فكر طه حسين ،حيث نسعى من خلال بحثنا الى قراءة أكثر تعمقا وشمولية لفكر طه حسين.

وكتاب طه حسين في مرآة العصر سنة 2001 للمؤلفان منجي الشملي و عمر مقداد الجمني ، والذي تناول فكر وأدب طه حسين ،مسلطا الضوء على منهجه النقدي وفكره التنويري و أثر فكره في مصر والعالم العربي و على الرغم ما قدمه هذا الكتاب من قيم معرفية الا أنه لم يقدم تحليلا منهجيا لفكر طه حسين فهو يعكس رؤى متعددة من منظور أجنبي وبناءا على ذلك يعتبر هذا الكتاب مرجعا مهما لفهم فكر طه حسين ،الا أن دراستنا الحالية تسعى الى تقديم تحليل لفكر طه حسين وعلاقته بالواقع الثقافي العربي.

ولا ننسى الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بأفكار طه حسين مثل القراءة النقدية وفعاليتها في كتابات طه حسين وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي للطالب مزياني فهيم سنة 2020 التي سلطت الضوء على الفكر النقدي لطه حسين وفعاليته في الكشف عن عمق فكره.

تظهر هذه الدراسات السابقة أهمية إشكالية التراث العربي في فكر طه حسين حيث تبرز هذه الأبحاث دور طه حسين في فكر طه حسين الذي يعد كمنارة في تجديد الفكر الأدبي العربي ودعوته للتفاعل مع التراث بوعي ونقد.

اسباب اختيار الموضوع:

يعتبر فكر طه حسين من أهم المصادر الأساسية والنقدية في الفكر العربي المعاصر خاصة، إشكالية التراث العربي الذي كان محل اهتمام العديد من الأبحاث والمقالات التي قامت بتحليل رؤيته وأساليبه النقدية ودراساته للتراث تسلط الضوء على كيفية تأثير الأدب العربي الكلاسيكي في الادب المعاصر، فعميد الادب العربي قدم رؤية نقدية جديدة تسعى إلى إعادة تقييم التراث العربي والنظر فيه، ونشر الوعي الثقافي بين شعوب الأمة العربية ومن الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع بالذات

الذاتية:

_ميلنا إلى مجال الادب العربي ومعرفة كيفية مساهمته في الحفاظ على التراث العربي.

_ فضولنا المعرفي في اكتشاف هذا المفكر العربي الذي ترك جدلا واسعا في الساحة الأدبية والفكرية العربية والتعرف على مؤلفاته وأعماله الأدبية.

الموضوعية:

-تحليل تصور طه حسين للتراث العربي وتأثير النقد الذي قدمه على الفكر العربي والاسلامي. إبراز أهمية التراث العربي ودوره في الفكر العربي الإسلامي في ظل التغيرات والتحديات التي

يشهدها العالم العربي.

-كون هذا الموضوع يرتبط بالقضايا الاجتماعية والسياسية، وواقعنا في العالم العربي، مما يتطلب بذل مجهود للحفاظ على هذا التراث للأجيال القادمة.

صعوبات البحث:

من أهم الصعوبات التي وجهناها في بحثنا حول التراث العربي عند طه حسين هو انتمائه إلى مجال الادب العربي فهو من الموضوعات الادبية فتختلف الدراسة عن المنهج الفلسفي الذي تعودنا عليه، كذلك المؤلفات التي تحتوي عليها الدراسة، كانت كتبا قديما ذات لغة صعبة ولا

ننسى الشعر الجاهلي الذي يعتبر شعر صعب ومعانيه ومصطلحاته صعبة وعميقة تتطلب جهد كبير، وإضافة الى ضيق الوقت، لكن هذه الصعوبات لم تكن عائق أمام إرادتنا في النجاح وإنجاز هذا العمل المتواضع لأن الطموح أكبر من أي عائق أو حاجز...

الآفاق والأهداف:

نسعى من خلال دراسة موضوع التراث العربي عند طه حسين الى إبراز مساهمته في مجال الأدب العربي ومعالجة مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية، وإحياء التراث الذي يعتبر الموروث الثقافي في التاريخ الطويل للأمة العربية، وأن نخلق التوازن بين المحافظة على الجذور الثقافية العربية وبين الانفتاح على الحضارة والثقافات الأخرى لركب التطور والتقدم، ونشر الوعي العام خاصة فيما يخص تراثنا العربي الذي تملكه الأمة العربية، فالتراث هو الأساس الذي تبنى الامة عليه مكانتها وتحدد هويتها، والتراث تيار متدفق في أجيال الأمة الإسلامية على مدى تاريخها يربط ماضيها بحاضرها، وطه حسين كان ابرز نموذج على ذلك.

الفصل الأول

التراث العربي مفهومه وخصائصه

تمهيد:

يعد التراث العربي مجموعة من الخزائن الثقافية والفكرية التي تعكس مسيرة الحضارة العربية على من العصور، يتضمن هذا التراث فروعا مختلفة، بما في ذلك الأدب والشعر، والفلسفة، والعلوم والفنون، والعادات والتقاليد ومختلف الممارسات التي تناقلت عبر الأجيال.

ان موقف طه حسين من التراث العربي دعوة للتفكر والتأمل في القيم التراثية حيث رأى أن التراث يجب أن يكون مصدر إلهام، ولا يعيق التقدم والتطورمن هنا، يدعى المثقفون والباحثون إلى تنشيط الحوار حول التراث من أجل تعزيز فكر نقدي يعكس روح العصر وتحدياته.

في هذا الفصل، سنستعرض مفهوم التراث العربي وخصائصه، ثم تركز على موقف طه حسين من قضية التراث، وكيف ساهمت أفكاره في تشكيل طريقة تفكير جديدة.

المبحث الأول المرجعية الفكرية لطه حسين:

"ولد طه حسين علي سلامة في 14 نوفمبر 1889 بقرية صغيرة تتبع مركز مغاغة بمحافظة المنيا في صعيد مصر تتحدر أسرته من خلفية ريفية بسيطة، حيث عمل والده في شركة سكر. كان طه الابن السابع بين ثلاثة عشر أخا، ونشأ في بيئة تطغى عليها الفاقة والأمية والمعتقدات الخرافية. أصيب بعمر السادسة بالتهاب عيني، لكن إهمال عائلته واعتمادها على علاج حلاق محلي تسبب في فقدانه البصر بشكل دائم. رغم إعاقته، حولها إلى قوة دافعة للتعلم والتميز، فحفظ القرآن في السابعة، وشارك في حلقات العلم بالقرية، وتشبع بالثقافة العربية عبر القصص التاريخية والأدبية التي كان يسمعها في مجالس أبيه". [1]

"عرف طه حسين بلقب عميد الأدب العربي بفضل إسهاماته الثورية في تحديث الأدب والنقد، خاصة عبر سيرته الذاتية "الأيام" (1929). يُعتبر رمزا للتنوير، لكن أفكاره الجريئة جعلت البعض يصفونه بمؤيد التغريب. بينما يُنسب إليه تأسيس منهج نقدي عقلاني، يرى آخرون أن إرثه تجاوز الأدب إلى معالجة قضايا الهوية والحداثة في العالم العربي." [2]

موهبة طه حسين العلمية:

"بدأت مسيرة طه حسين الأكاديمية بالتحاقه بجامعة الأزهر عام 1902 في سن الرابعة عشرة، حيث تلقى تعليما تقليديا لمدة ست سنوات. في عام 1908، مع تأسيس الجامعة المصرية (جامعة القاهرة لاحقا)، انتقل إليها ليستفيد من مناهجها الحديثة التي دمجت التراث العربي بالعلوم

[1] أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، دار أبو السلامة للطباعة والنشر والتوزيع، قضايا ومواقف دار المعارف، تونس، 2000، ص 60 .

[2] عبد الرزاق عيد، طه حسين العقل والدين، بحث في مشكلة المنهج، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، ط2 ، سوريا، 1995، ص 219.

الغربية. هناك، تلقى تعليمه على يد مستشرقين مرموقين مثل أغناطيوس جيودي وكارلو نالين، الذين قدموا له مناهج نقدية عززت إيمانه بضرورة إصلاح التعليم". [1]

"تأثر بأفكار الإمام محمد عبده الإصلاحية، رغم وفاة الأخير عام 1905. وشكل مع رفاقه مثل أحمد حسن الزيات جماعة فكرية نقدت جمود الأزهر، معتمدة على قراءة النصوص الكلاسيكية خارج الأطر التقليدية." [2]

"في مايو 1914، ناقش أطروحة الدكتوراه الثورية عن أبي العلاء المعري، ليكون أول حاصل على الدكتوراه من الجامعة المصرية. سافر بعدها إلى فرنسا عام 1914 لدراسة الأدب في السوربون، حيث حصل على الليسانس عام 1917، ثم أعد أطروحة عن فكر ابن خلدون تحت إشراف سيلي ستين بوجليه بعد وفاة مشرفه إميل دوركايم". [3]

"عاد إلى مصر عام 1919 بعد الحرب العالمية الأولى، حاملاً مناهج البحث الحديثة. عين عميدًا لكلية الآداب عام 1928، لكن أراءه التقدمية أدت إلى استقالته عام 1932، قبل أن يعود ويكرس نفسه كرمز للتنوير في العالم العربي" [4].

1)_ثقافة طه حسين:

أ)_طه حسين المفكر الحر بين الأصالة والحداثة:

"كانت حياة طه حسين انعكاسا لفكره العميق، الذي تجاوز ردود الفعل السطحية ليُشكل رؤية فريدة جمعت بين الوحدة في التنوع. تأثرت ثقافته بثلاثة مصادر رئيسية:

1. **الفكر الإسلامي:** من خلال الأدب العربي القديم والعلوم الأزهرية التي تشربها في صباه.

---

[1] عبد العزيز شرف، طه حسين و زوال المجتمع التقليدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1977، ص 35.

[2] عطية محمد أحمد فرح، طه حسين والفكر الاستشراقي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2014، ص 51.

[3] جابر عصفور، المرايا المتجاورة – دراسة في نقد طه حسين – الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983، ص 70.

[4] عطية محمد أحمد فرح، المرجع السابق، ص 53.

2- الفكر الغربي: تأثر بالفلسفة اليونانية واللاتينية، ثم بالثقافة الفرنسية خلال دراسته في السوربون.

3. **التجارب الشخصية:** حيث صقلت معاناته – خاصة فقدان البصر – رؤيته النقدية ومنحته إصرارًا على تجاوز الحدود"[1].

ب)_التكوين الفكري بين الشرق والغرب :

الجامعة المصرية: قدمت له منهجا حديثاً لدراسة التراث، بعيدا عن جمود الأزهر.

الدراسة في فرنسا: فتحت عينيه على المناهج العلمية المقارنة، وغاص في حضارة الغرب ليستلهم منها دون أن ينقطع عن جذوره.

الواقع المصري: تأثر بثورة 1919، والحربين العالميتين، والصراع بين التقليد والحداثة، فجعل من كتاباته امرأة لقضايا عصره. [2]

ج)_المنهج الطليعي: نقد وجرأة: تميز فكره بـ:

الجمع بين الأصالة والمعاصرة:" دعا إلى تحرير العقل مع التشبث بالهوية.

النزعة التوفيقية: سعى للتوفيق بين القديم والجديد، مستندا إلى ذاكرة خارقة وحواس مرهفة عوضت فقدان البصر.

الجرأة في الطرح: هزّت آراؤه في كتاب في الشعر الجاهلي" الأوساط الأكاديمية، لكنها فتحت آفاقا جديدة للبحث العلمي. "[3]

د)_العمى: محنة تحولت إلى منحة

رغم فقدان البصر في السادسة من عمره، حوّل طه حسين إعاقته إلى قوة دافعة:

---

[1] البدراوي زهران ،أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1982، ص 59

[2] حسين نصار، دراسات حول طه حسين دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1983 ، ص 71.

[3] حسين نصار ،المرجع السابق، ص 72.

السماع والحفظ: كانت أذنه بوابة لاستقبال العالم، فحفظ القرآن في السابعة، وتشرب القصص والأشعار.

المخيلة الخصبة: أطلق العنان لذهنه ليرسم صورًا أدبية دقيقة، معتمدًا على ذاكرة فذة وحواس مرهفة.

النزعة الثورية : انضم إلى دائرة النقاد الثائرين على مناهج الأزهر التقليدية، بقيادة المرصفي.

الشيخ المرصفي الأستاذ الملهم وشيوخه:

تأثر طه حسين بـ الشيخ علي المرصفي، الذي أشاد بفصاحته ودقته في النقد، قائلا:

"أستاذنا المرصفي أصدق من عرفته ذوقا في الأدب، وأغزرهم رواية لشعر الجاهلية." كان المرصفي نافذة تعرف من خلالها على عمق التراث، وزرع فيه بذور التمرد على الجمود الفكري[1].

تتلمذ طه حسين على عدد كبير من الشيوخ و الأساتذة فمن شيوخه الأزهرين:

الشيخ سيد المرصفي في علوم اللغة و الأدب و النقد

الشيخ الرفاعي.

شيخ الإمام محمد عبده

الشيخ عبد الحكم عطا في البلاغة .

الشيخ راضي في التوحيد.

الشيخ بخيت في اللغة.

لطفي السيد والشيخ جاويش :

كان الشيخ عبد العزيز جاويش محظوظا إلى أبعد حد في حياته الفكرية في الحياة وبعد المماة على حد سواء، فلم يكن من الزعماء الوطنيين من رزق الخلود في صورة الأديب على نحو مارزقه الشيخ جاويش في الدكتور طه حسين، حتى إنك اذا أردت أن تبدأ تعريفا وافيا شافيا يعرف

[1]طه حسين ،تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1974، ص 89

القراء بالشيخ عبد العزيز جاويش، فإن بوسط أن تقول إنه الأستاذ الذي أخذ منه طه حسين 95% على الأقل من شخصية طه حسين، صحيح أن الأستاذ المرصفي هو أستاذ طه حسين الأول سبقا وأن الأستاذ أحمد لطفي السيد هو أستاذ طه حسين الأشهر معرفة، ولكن الشيخ عبد العزيز جاويش هو الأسناء الأكثر أثرا فيه، وفي جملة واحدة فإنه هو الذي علم طه حسين فن الإشتباك مع كل شيئ، وهو الذي علمه قواعد الإشتباك في كل شيئ، وهو بلا شك الذي علمه السياسة وكيف يتناولها، وكيف ينحاز الى مثل عليا يختارها او يفضلها، وكيف يفرض رأيه وكيف يدافع عنه، وكيف يوظف الأدب للسياسة، ويطعم السياسة الأدب تطعيما لا يبقي فيه للسياسة إلا القدر المستتر خلف صياغات الأدب الظاهر والمستشري في كيانها الذي يقدمه الكاتب للقراء .[1]

لقد تأثر طه حسين بمقالات لطفي السيد في "الجريدة" التي وجد فيها لذة لا يستطيع أن ينصرف عنها ،يأتي لطفي السيد يشجع طه حسين على الإهتمام بالتاريخ كما انه كان. يشجع تلميذه على الدراسة في الجامعة، ولم يقتصر الأمر على التشجيع فقد كان إتصال طه بلطفي مدخلا ممتازا إلى الدراسة الجامعية [2].

لطفي السيد والشيخ جاويش كان لهما أثر كبير على فكر طه حسين لطفي السيد، الذي يعتبر من أبرز المفكرين في فترة النهضة، ساعد في تشكيل ملامح الفكر التحرري والعقلاني لدى طه حسين، خاصة في مجال النقد الأدبي والفلسفة. من خلال دعوته إلى التحديث والتجديد، كان لطفي السيد يشجع على الاهتمام بالفكر العقلاني والتخلص من القيود التقليدية.

أما الشيخ جاويش، فقد أثر على طه حسين من خلال تعليمه للأدب العربي الكلاسيكي والموروث الفقهي، مما دفع طه حسين إلى إعادة تقييم العلاقة بين التراث والحداثة . كان طه

[1]محمد الجوادي، العلاقة المنفردة بين الشيخ عبد العزيز جاويش وتلميذه طه حسين، (23/ 09/2020). تم الإطلاع عليه في (28/3/2025)، الساعة 14:22 رابط الموقع hhtps://www.aljazeera.net

[2]ضيف الله السعيد، الخيوط الناسجة المشروع طه حسين النقدي، مجلة آفاق العلوم، المجلد 3 ،العدد 1،جانفي 2018 ،ص 123

حسين يقدر مكانته كأستاذ في العلوم الدينية والأدبية. لكن في الوقت نفسه، كان يسعى لتحقيق توازن بين تقاليد الماضي ومتطلبات التحديث.

تأثر طه حسين بالفكرين العرب أبرزهم :

ابن خلدون:

يعد ابن خلدون من أبرز العلماء المسلمين ممن كان لهم مشاركة فعالة في بناء التراث العربي الإسلامي في مختلف الإختصاصات والإتجاهات ولا سيما في مجال علم الاجتماع، وفيما يخص بالعصبية ونظرياته السياسية التي عمل من خلالها على إظهار مدى تطور الفلسفة العربية في مجالات العلم وتطورت مقدمته التي أصبحت محط أنظار واهتمام الباحثين الذي وسعوها بالدراسة والبحث [1].

تأثر طه حسين بفكر ابن خلدون، حيث خص ذلك في كتابه "فلسفة ابن خلدون الإجتماعية" عام 1943 ." حقا إن لذلك الفيلسوف السياسي عقلية شديدة الغرابة، كان ابن خلدون يحيط كل أعماله بعناية دقيقة، فقد كونته دراسة طويلة راسخة لجميع العلوم التي عرفها العرب الى عهده وخبرة مستمرة بالإضطرابات السياسية التي هي كل التاريخ الإسلامي، في القرن الثامن عشر ..." [2].

أي أن ابن خلدون وطه حسين كانو مهتمين بدراسة التاريخ واستخدام المنهج النقدي وذلك ظاهر في كتابه" في الشعر الجاهلي" والتعامل مع التراث من زاوية نقدية تحليلية، ظهر هذا التأثير بوضوح في اتباعه أسلوب نقديا عقلانيا يشبه منهج ابن خلدون في المقدمة.

المتنبي:

"مما لاشك فيه أن الأرث الأدبي والنقدي الخاص بأبي الطيب المتنبي يعد من أكثر قضايا التراث الأدبي عند العرب أهمية وخصوبة وتناقضا، فقد كان المتنبي وشعره على السواء منذ القرن

[1] احلام محسن حسين ، العالم ابن خلدون، مجلة التراث العلمي العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ، العدد الأول 2015، ص73 .

[2] طه حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، تحليل ونقد لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1 ، مصر، 1925 ، ص 31

الرابع للهجرة حتى يوم هذا، محور حركة نقدية دؤوبة لا تعرف السكون والجمود ولبس مرد ذلك بطبيعة الحال الا للخصوصية التي تميز هذا الشعر من غيره على مر العصور الأدبية، حتى اصبح المتنبي ظاهرة فريدة في عالم الشعر لا يمكن تكرارها او اغفالها، ولذلك انبرت اقلام النقاد على مختلف اتجاهتهم ومواقفهم المناوئة او المساندة للمتنبي، لهذا الصرح الادبي العظيم شرحا ونقدا وتأويلا.

لقد دارت حول المتنبي حركة نقدية كبيرة احتدت قرونا طويلة، وهذة الحركة تركزت على شعره وشخصيته قديما وحديثا من شراح لشعره، ودارسين لحياته، حتى قبل إن له اربعين شرحا في القديم ناهيك عن ماكتب عنه في العصر الحديث ومن نقاد العصر الحديث الذي درسو المتنبي طه حسين الذي تميز بإنتاجه الغزير والمتنوع والذي تعدى المائة كتاب على حد تعبير أحد النقاد، ويعد كتابه مع المتنبي من المؤلفات التي حاول فيها طه حسين اعادة قراءة الأدب العربي قراءة جديدة تخالف الدراسات السابقة وفق ما استوعبه من مناهج نقديه في عصره" .[1]

"لا اريد ان ادرس المتنبي، فإني قد فررت بنفي وأهلي من الدرس والبحث والتحصيل ولقد صحبت المتنبي طوال العام الجامعي ادرس شعره مع الطلاب وأتحدث عنه الى جمهور الناس.....[2] "

بعثته إلى فرنسا :

"نظرا لتفوقه الأكاديمي، ناقش طه حسين أول أطروحة دكتوراه تمنح من الجامعة المصرية (الأهلية) عام 1914، والتي تناولت فلسفة الشاعر والأديب أبي العلاء المعري. وبسبب تميزه الفكري وجرأته النقدية، منح منحة دراسية إلى فرنسا لدراسة التاريخ القديم والأدب المقارن." [3]

---

[1]ضيف الله السعيد ، المتنبي في المشروع النقدي لطه حسين، اطروحة ماجستير جامعة المسيلة، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية. قسم اللغة العربية وادابها، سنة 2011/2012، ص أ.

[2]طه حسين، مع المتنبي، دار المعارف مصر القاهرة، الطبعة الثالثة عشر، 1936 ، ص 9.

[3]جابر عصفور المرايا المتجاورة – دراسة في نقد طه حسين – المرجع السابق، ص 77.

الدراسة في فرنسا:

1. التحاقه بجامعة مونبلييه (1914)

بدأ دراسته في جامعة مونبلييه، حيث تعلم اللغة الفرنسية واللاتينية واليونانية، لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914–1918) أوقف مسيرته مؤقتًا، forcing للعودة إلى القاهرة. الدراسة الرئيسية كانت في السوربون بباريس، وليس مونبلييه، التي كانت محطة مؤقتة[1].

2. العودة إلى باريس بعد الحرب (1919)

بعد نهاية الحرب، عاد إلى فرنسا والتحق بجامعة السوربون في باريس. خضع لتدريب مكثف في اللغة الفرنسية واللاتينية، وحصل على شهادة البكالوريا الفرنسية (الثانوية العامة)، وهي خطوة ضرورية للالتحاق بالتعليم العالي في النظام الفرنسي[2].

3. الحصول على الليسانس (الإجازة) في التاريخ (1917)

أتقن دراسة التاريخ اليوناني والفرنسي الحديث، وقام بترجمة نصوص تاريخية من إلى اللغات اليونانية واللاتينية والفرنسية، مما مكنه من الحصول على درجة الليسانس.

4. الدكتوراه الأولى 1919

ناقش أطروحة الدكتوراه الأولى بعنوان "ذكرى أبي العلاء"، والتي حلل فيها سيرة أبي العلاء المعري الفكرية باستخدام المناهج النقدية الغربية. [3]

5. الدكتوراه الثانية (1919):

تقدم بأطروحة ثانية عن الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون" تحت إشراف المفكر الفرنسي إميل دوركايم، وحصل عليها بعد تطوير منهجية نقدية فريدة[4].

---

[1] جابر عصفور،المرايا المتجاورة،المرجع السابق، ص 79.

[2] جابر عصفور، المرجع نفسه، ص 81.

[3]طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، المصدر السابق، ص 101.

[4]طه حسين، حديث الأربعاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص 356.

الدكتوراه الأولى نوقشت عام 1914 في مصر، بينما الدكتوراه الثانية عام 1919 في فرنسا.

الحياة الشخصية في فرنسا:

"تعرف خلال دراسته على الطالبة الفرنسية سوزان بريسو، التي ساعدته في القراءة والبحث بسبب إعاقته البصرية. تطورت العلاقة بينهما إلى حب، وتزوجا رغم معارضة عائلتها في البداية. أصبحت سوزان عينيه ورفيقة دربه العلمي، كما وصفها قائلا:

«هي المرأة التي نظرت بعينيها»". [1]

"لقد جسدت رحلة طه حسين في فرنسا نقلة فكرية جذرية، حيث مزج بين المناهج الغربية الحديثة والتراث العربي، ليصبح رمزا للتجديد الأدبي والتنوير في العالم العربي.

"منذ سمع صوتها لم يعرف قلبه الألم".. هكذا قال عميد الأدب العربي طه حسين عن زوجته الفرنسية السيدة سوزان، وهي جملة تختزل معاني وأمورا كثيرة في حياته ورؤيته للحياة وقضاياها، فقد كانت عينه التي يرى بها كل شيء، ويحدد من خلالها مواقفه من صنوان القيم والعادات والتقاليد، وقضايا المجتمع الذي تركه وراءه في طريقه للدراسة في مون بلييه وباريس، وصدق بالفعل عندما قال ذات مرة لحبيبته وزوجته "بدونك أشعر أنني أعمى".

رحل طه حسين من الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط إلى فرنسا عام 1914 للحصول على الدكتوراه، بعدما أوفدته الجامعة المصرية، وبعدها التقته "سوزان" ومهدت أمامه الطريق ليتعرف أكثر على ثقافة وحضارة الغرب، فتفتح وعيه على ثقافة وتقاليد وعادات الآخر بعينيها واختياراتها، وتشكلت المواقف وسكنت عقله، حتى لو كانت بداية المواجهة منتظرة مع جدران كثيرة في القاهرة. سوزان بيرسو الزوجة الفرنسية لعميد الأدب العربي طه حسين لعبت دورا محوريا في حياته وفكره التقت به في جامعة السوربون خلال دراسته للدكتوراه، حيث كانت تقرأ له المراجع بسبب إعاقته البصرية، مما ساهم في تقدم دراسته تزوجا بعد تحديات كبيرة، بما في ذلك اعتراض

[1] https://www.aljazeera.net/blogs/2017/10/23/ time 01:40 date 23/01/2025

أسرتها على اختلاف الديانة والجنسية وإعاقته. سوزان لم تكن مجرد زوجة، بل كانت رفيقة درب داعمة له في مسيرته الأكاديمية والثقافية ساعدته في فهم المواد التي تعتمد على البصر، مثل الجغرافيا، عبر رسم الخرائط بيدها. كما كانت تشجعه على استكمال مسيرته التعليمية في فرنسا. بعد عودتهما إلى مصر، دعمت مسيرته الأكاديمية والعملية حيث شغل منصب أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة ووزيرا للتربية والتعليم. سوزان كانت عونا له في مختلف مراحل حياته، وأثرها الإيجابي كان واضحا في تطور فكره ومكانته الأدبية" [1].

كانت سوزان بمثابة الداعم الأساسي لطه حسين، خاصة في مرحلته التي قادته إلى تحقيق أحلامه الأكاديمية والأدبية. رغم التحديات التي واجهته نتيجة فقدان بصره في الصغر، كانت سوزان تسانده في مشواره، فساعدته في القراءة والكتابة، وعملت على توفير بيئة مناسبة له للإبداع.

كما كان لها تأثير كبير على فكره، إذ ساعدته على استكشاف أفكار جديدة وتبني رؤى حديثة، مشجعة إياه على الانفتاح على الثقافات والأفكار الغربية بذلك، كانت سوزان ليست مجرد شريكة حياة بل كانت أيضا زميلة فكرية، ساهمت في تشكيل مسيرته الأدبية وتعزيز مكانته كأحد أبرز المثقفين العرب في القرن العشرين.

الفكر الغربي (الاستشراقي) :

" نشط الإستشراق الفرنسي تحديدا قبل الحملة النابليونية على مصر وبعدها، نتج عنه تأثر البعثات العلمية المصرية التي أرسلت الى فرنسا بأعلام الإستشراق خاصة لوي ماسينيون وعلى رأس هؤلاء المتأثرين عميد الأدب العربي "طه حسين".

(1883/1962) louisMassingo

[1] عادل السنهوري، عينان اسمهما "سوزان قصة حب غيرت حياة عميد الأدب العربي طه حسين (28/10/2023)، تم الاطلاع عليه في (hhtps://www.youm7.com 2028/3/28)

فقد ظهر فكر طه حسين في نهاية الربع الأول من القرن العشرين، وكأنه سهم افترع عذرية الخمول الذي يحتمي بها الفكر العربي، ومنذ ذلك الحين تفجرت حوله مواقف متباينة أفضت الى ظهور قراءات متضادة، لفكره ورؤيته ودوره في الثقافة العربية الحديثة، فانتظم حوله قربان من القراءة، قراءة أولى إعتبرته مهددا لمنظومة القيم الدينية والفكرية والأدبية الموروثة وقرأته ضمن سياق ثقافي له مقولاته المستقرة الثابتة التي احتجبت وراء تصورات دينية وفكرية محددة، وقراءة ثانية أدرجت طه حسين ضمن مشروع التحديث واعتبرته رمز التنوير في الثقافة والفكر العربي وقرأته ضمن المقولات التي ظهرت وشاعت في اوروبا خلال القرنين الثامن والتاسع عشر وهي الحقبة التي عرفت بعصر التنوير، وظهر بل وإزدهر فيها الإستشراق الأوروبي بمدارسه المختلفة ."[1]

" كان تأثير المستشرقين كبيرا في الادب العربي كما في أدبائه وكتابه ونقاده وهذا "طه حسين "، يصرح بهذا التأثير في سيرته الذاتية الشهيرة" الأيام" فالمستشرقون حسبه " ملكوا عليه أمره واستأثروا بهواه (وبذا) خرج من حياته الأولى خروجا يوشك أن يكون تاما لولا أنه كان يعيش بين زملائه الأزهريين والمدرعين وطلاب مدرسة القضاء وجه النهار، وشطرا من الليل، لكن عقله قد نأى عن بيئته هذه نايا تاما، وإتصل بأساتذته أولئك إتصالا تاما "

" إن هذا التأرجح الذي يتحدث عنه العميد يعود الى اختلاف الرؤى والمناهج التي استعملت في شرح المعارف العربية والغربية، مما أحدث شرحا فكريا لدى الكثير من الباحثين والنقاد العرب والمحدثين، وكان طه حسين أبرزهم جميعا نتيجة الأفكار التي يتضمنها كتابه " في الشعر الجاهلي" وتناوله للقضايا التي كانت محل جدل من القدم واستغلها بعض المستشرقين المتعصبين لتمرير بعض الأفكار التي تخدم ثقافة المركزية الغربية [2]."

[1] نوال قرين، تلقي الفكر الاستشرافي عند طه حسين، المدونة، المجلد 7، العدد2، ديسمبر 2020، ص 299

[2] المرجع نفسه، ص 303

"لقد كانت العلاقة التي تربط الشرق بالغرب في نظر طه حسين أبعد من التاريخ الحديث، ولأن الشرق " . القريب" الذي يعيش حالة خمول وتراجع وتخلف، فهو يحتاج للغرب الذي يوقظه من سباته، ودعما لهذا التصور يحاول طه حسين في "مستقبل الثقافة في مصر " ان يبرهن على العلاقة بين العقل المصري والعقل اليوناني، وعلى شدة إتصال مصر باليونان القديم و على ان " العقل الإسلامي كالعقل الأوروبي "[1].

"ان اعتقاد طه حسين الراسخ بكون الغرب هو المنقذ والمنجد من أدران التخلف يرى بأن سبب تخلف مصر هو علاقتها بالأتراك، فلوانها بقيت على صفاء فكر اليونان لحقق الشعب المصري تقدمه .[2]."

وبالتالي يعتبر طه حسين أن السبيل الى النهضة والتقدم هو النموذج الغربي نظرا لكونه حقق النهضة الأوروبية والتقدم الصناعي والعلمي، ولخروج الأمة العربية من التخلف التي تشهده لا بد منها أن تأخذ من الثقافة الغربية.

منهج الشك الديكارتي:

" لقد كان طه حسين من بين المفكرين العرب الذين تبنوا منهج الفلسفي الفرنسي رنيه ديكارت Descartes (1650/1596) Reni في دراساتتهم للأدب العربي، حيث جاء في قوله " اريد ان أصطنع في الادب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت.... وأنه الطابع الذي يمتاز به هذا العصر ... فلتصنع هذا المنهج حين نريد أن تتناول أدبنا العربي القديم وتاريخه بالبحث والإستصقاء، ففي جامعة مونتبلييهMontpilier وجامعة السوريون Sorbonne وهما من أعرق الجامعات في فرنسا، تابع طه حسين دروسه في التاريخ اليوناني والتاريخ الروماني، والتاريخ

[1] نوال قرين،المرجع السابق، ص 304.

[2]نوال قرين، تلقي الفكر الاستشرافي عند طه حسين، المرجع نفسه، ص 305.

الحديث والثورة الفرنسية وفلسفة ديكارت وعلم الاجتماع والأدب الفرنسي، وقد تكللت رحلة طه حسين الى فرنسا بحصوله على شهادة ليسانس ثم شهادة دكتوراه ."[1]

"يقوم المنهج الديكارتي بالأساس على العقل والتجرد كن كل الإلتزامات السابقة ويستند الى حملة القواعد التي تساعد الباحث في معالجة النصوص الأدبية والغير أدبية للوصول إلى حقائق بناءا على فرضيات جاء بها الواقع، في أي شكل من الأشكال وسلاحه العقلانية، تجلت الأفكار الديكارتية عند طه حسين برفضه الشبه كلي لما يعرف بالشعر الجاهلي والتي تسلح بالمنهج منذ البداية، وبشجاعة نادرة ."[2]

_"من المؤكد أن عميد الأدب العربي طه حسين تأثر بالثقافة الفرنسية والأدب الفرنسي، إذ بدأ نبوغه الأدبي بعد حصوله على الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس عام 1919 عن أطروحته الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون"، والتي أشرف عليها عالم الإجتماع والفيلسوف الفرنسي الكبير اميل دوركايم، إلا أن طه حسين أثر أيضا في الثقافة الفرنسية.

ويتضح هذا الأثر الذي تركه عميد الأدب العربي في عدد مؤلفاته التي ترجمت إلى الفرنسية، فمن نحو 25 مؤلفا لطه حسين قام الناشرون الفرنسيون بترجمة أحد عشر عملا له على الرغم من عدم حصوله على أية جائزة أدبية عالمية، مما يؤكد مكانته في الأدب العالمي، علما بأن حركة ترجمة أعمال الأدباء العرب المعاصرين كانت ضعيفة آنذاك. وبدأ الاهتمام بمؤلفات عميد الأدب العربي منذ صدور رسالة الدكتوراه التي حصل عليها من السوربون في طبعة عن دار نشر .. بيدون، ثم قامت دار نشر "اكسيلسيور" في عام 1934 باصدار ترجمة الجزء الأول من رواية "الأيام" والتي ترجمها جان لوسيرف، ثم نشرت دار "جايمار" عام 1947 ترجمة الجزء

[1] المرجع نفسه، ص 595

[2] ضيف الله السعيد، الخيوط الناسجة لمشروع طه حسين ،المرجع السابق، ص 126

الثاني من الرواية وقام بترجمته جان لوسيرف وجاستون ويد، وهو الجزء الذي قدم له الأديب الفرنسي الكبير أندريه جيد.

"واصدرت دار المعارف المصرية عام 1964 الترجمة الفرنسية لرواية "شجرة البؤس"، وصدرت ترجمة "الفتنة الكبرى – عثمان بن عفان" عام 1974 عن دار نشر "فرين" الفرنسية، وترجمة "شهرزاد" عام 1997 عن دار نشر "ليالوج" الفرنسية، وكان آخر الأعمال المترجمة لعميد الأدب العربي إلى الفرنسية هي مع أبي العلاء المعري في سجنه عام 2009 عن دار نشر "ميليلي" الفرنسية.

من المؤكد أن عميد الأدب العربي طه حسين تأثر بالثقافة الفرنسية والأدب الفرنسي، إذ بدأ نبوغه الأدبي بعد حصوله على الدكتوراه من جامعة السوريون بباريس عام 1919 عن أطروحته الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون"، والتي أشرف عليها عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي الكبير اميل دوركايم، إلا أن طه حسين أثر أيضا في الثقافة الفرنسية، ولم يقتصر أثر طه حسين في الثقافة الفرنسية على ترجمة أعماله، بل تعدى ذلك إلى نشر دراسات عنه، فقد نشرت دار المعارف المصرية عام 1963 دراسة باللغة الفرنسية للباحث الفرنسي ريمون فرانسيس بعنوان طه حسين روائيا. كما صدرت عن دار نشر المطبوعات الجامعية بمدينة بوردو الفرنسية في عام 1991 نتائج ندوة أقيمت في 1989 عن أعمال طه حسين، ولم يقتصر أثر طه حسين في الثقافة الفرنسية على ترجمة أعماله، بل تعدى ذلك إلى نشر دراسات عنه." [1] ،أي تأثر طه حسين بالمنهج الديكارتي والثقافة الفرنسية بشكل عميق، حيث جمع بين تراثه الثقافي وتأثره بالعالم الغربي .

اهم المنطلقات الفلسفية المساهمة في منهجه .

طه حسين تأثر بعدة فلسفات أبرزهم :

[1] طه حسين تأثر بالثقافة الفرنسية وأثر فيها، بوابة الشروق (31/10/2012) تم الإطلاع عليه في (28/3/2025) ، الساعة 14:50 ، رابط الموقع hhtps://www.shorouknews.com

1. الفلسفة الوضعية :تأتي الفلسفة الوضعية كإطار مرجعي لمنهج طه حسين النقدي وتصوره للأدب، وإن لم يكن هناك إتصال مباشر بها، فإنه تأثر بعدد كبير من الأساتذة والنقاد أبرزهم ايميل دور كايم Emil durkheim الذي تحدث عنه في كتابه "الأيام" قائلا عن نفسه كان شديد التأثر بدروس الأستاذ دور كايم في علم الاجتماع وكان الأستاذ دور كايم الذي أنفق عاما يدرس تلاميذه مذهب الفيلسوف الفرنسي (سان سيمون الذي يقول الفكر المنتج الذي يحقق العدل ويكفل رقي الشعب .... لقد تأثر طه حسين بالفكر السوسيولوجي لعالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، الذي أشرف على رسالته للدكتوراه بعنوان "الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون أثناء دراسته في جامعة السوريون هذا التأثر يظهر في منهجية طه حسين التحليلية، حيث اعتمد على المنهج السوسيولوجي لفهم الأحداث التاريخية والثقافية في العالم العربي.

2. الفلسفة التجريبية: " تأثر طه حسين بالفلسفة التجريبية في منهجيته النقدية والأدبية. فقد اعتمد على المنهج الفلسفي الذي يقوم على التحليل والتدقيق والنقد والتحقق من صحة المعلومات، متجنبا التسليم المطلق بالأفكار دون تمحيص. كما استنكر المسلمات المطلقة واتجه إلى النقد والشك والمعارضة، متأثرا بالفلسفات التجريبية التي تشدد على أهمية التجربة والواقع في بناء المعرفة. ابرزهم سانت بيف الذي كان له دور في إرساء دعائم المنهج التاريخي وتطوره خاصة في دراسة الأدب." [1].

"كان من بين المستشرقين الذين تركوا بصمتهم واضحة في سيرة طه حسين المستشرق الإيطالي اجناتسيو جويدي (1908/1935) gnaziosGuidi الذي كان من بين المستشرقين الذين أتقنوا اللغة العربية ونحوها ومعجمها إتقانا تاما وقد دعي من طرف الجامعة المصرية في عامي 1909-1908 للتدريس فيها، وكان من أبرز طلابه طه حسين الذي تأثر بجويدي وأفاد من محاضراته واقتبس منها في كتابه في الأدب الجاهلي، حيث ألقى جويدي دروسا في الأدب

[1] ضيف الله السعيد ،الخيوط الناسجة لمشروع طه حسين النقدي ،المرجع السابق ،ص 125

العربي وفقه اللغات العربية الجنوبية، كما قامت الجامعة المصرية القديمة في نهاية العشرينات وبداية ثلاثينيات القرن العشرين، بدعوة المستشرق الألماني إنو ليتمان (1875/1958) Enno Litman للتدريس فيها، حيث شغل منصب أستاذ زائر في اللغات الشامية، وكان طه حسين من بين الطلاب الذين حضروا دروس ليتمان، كما عين هذا الأخير عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1932، وكانت له أعمال كثيرة منها ترجمة كتاب "الف ليلة وليلة" إلى اللغة الألمانية، وكان المستشرق الإيطالي ألفونسو تلينو (1872/1938)carlo Alfonso Nallino من الأساتذة الذين تمت دعوتهم من طرف الجامعة المصرية القديمة إلى التدريس فيها، حيث قدم فيها محاضرات في تاريخ علم الفلك عند العرب، وتاريخ الأدب العربي، وكان من طلابه في تلك الفترة طه حسين الذي أعجب وتأثر بمنهجية تلينو في دراسة الأدب العربي

اما المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون (1883/1962) luisMassingon كان هو الآخر من بين الأساتذة الذين قدموا دروسا في الجامعة المصرية القديمة والتي كانت عنياته بالتصوف الإسلامي وقد عرف طه حسين على يد المستشرفين ألوانا من المعرفة وفنونا من النقد لم يسمع بها من قبل غيرت رأيه في المعرفة ومذهبه في النقد. "[1]

طه حسين والمرجعية الليبرالية: تحول فكري أكاديمي

"يمثل تحول طه حسين الفكري مثالاً بارزاً على كيفية مساهمة الانخراط في العناصر الثقافية الأجنبية في صقل موهبته وتشكيل فكره. يمكن تتبع رحلته الفكرية إلى ثلاثة مصادر رئيسية: [2]

1. البيئة التي نشأ فيها؛
2. الثقافة الفرنسية
3. التأثيرات الثقافية اللاتينية.

[1]زلافي إبراهيم، تسلل المناهج الغربية إلى الدراسات النقدية العربية مؤلفات طه حسين نموذجا مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد 7 العدد 2 جوان 2023، ص 593.

[2]طه حسين، حديث الأربعاء، المصدر السابق، ص 376.

البيئة الفكرية ومدرسة «الجريدة»

لعبت البيئة العقلانية التي جسدتها مدرسة "الجريدة" دوراً محوريا في تشكيل الفكر لدى طه حسين. إذ ساهمت هذه البيئة في التوفيق بين الأفكار الأوروبية والواقع المصري، مما أسفر عن نشوء وعي قومي قادر على منافسة النماذج الغربية. لم تكن صحيفة "الجريدة" مجرد مرأة للحياة المصرية المعاصرة، بل كانت أيضًا منبرا لدمج الأفكار بصورة مبتكرة ومتجذرة في الهوية الوطنية.[1]

[1] المصدر السابق، ص 388.

المبحث الثاني :مفهوم التراث العربي وخصائصه

مفهوم التراث العربي:

أولا: المفهوم اللغوي:

وردت لفظة "التراث" في المعاجم العربية مأخوذة من مادة "ورث"، ولها الدلالات الآتية:.

- دالة على المال الذي يورثه الأب لأبنائه،[1] واستخدمها القرآن الكريم بالمعنى نفسه في قوله تعالى : وتأكلون التراث أكلاً لما . **سورة الفجر – الآية 19**
- دالة على البقاء والاستمرار ، وَرِثَ بكسر الراء يرثه وراثة ووزنا، وأورثه أبوه، وورثه جعله من ورثته. [2]
- والوارث: الباقي بعد فناء الخلق، وفي الدعاء : أمتعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني "أي أبقهما معي حتى أموت.
- دال على الحركة : توريث النار أي تحريكها لتشتعل
- دال على صلة الرحم : الورثة بالكسر ، نسبوا إلى أمهاتهم. [3]
- "وفقًا لبعض القواميس العربية الحديثة، يُعرف التراث بأنه العملية التي تنتقل من خلالها مجموعة من المعتقدات وتقاليد وأنماط السلوك والأنشطة من جيل إلى جيل. كما يستخدم المصطلح للدلالة على الثقافة بمعناها الواسع، إذ يُمثل عنصرًا ثقافيا يحتفظ بقدر معين من الاستمرارية والانتشار عبر الزمن. ويتجلى التراث إما في شكله الشفهي أو الشعبي، كما يظهر في الروايات والأمثال والعادات المرتبطة بالنظم الاجتماعية. وتتحقق عملية انتقال التراث من خلال آليات

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط دار الجيل، بيروت، ج 01 ، د ت ، ص 652.

[2] ابن منظور، لسان العرب ،تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، مج، د ط ، 2003، ص 483.

[3] محمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 208

التنشئة الاجتماعية، حيث يكتسب الفرد منذ الطفولة، الأعراف وأنماط السلوك المعتادة من الأسرة والمجتمع المحيط، مما يضمن بقاء هذه العناصر الثقافية وتوارثها عبر الأجيال." [1]

"أما في المعاجم الأجنبية، يُعرف التراث بأنه نوع من الثروة التي تنتقل من شخص متوفى إلى ورثته عبر عملية الوراثة. كما يستخدم مصطلح Heritage" مجازياً للإشارة إلى مجموعة العادات والتقاليد والمعتقدات التي تميز حضارة معينة، حيث ينظر إليه بشكل عام على أنه التراث اليومي الذي يشكل النسيج الثقافي لتلك الحضارة." [2]

ترى هذه التعريفات اللغوية – سواء تلك المتداولة في العصور القديمة أو المعاصرة – التراث كمفهوم يشكل حلقة وصل تربط بين الماضي والحاضر وتبرز التواصل بين الثقافات المحلية والأجنبية. وتوضح التعريفات أن التراث ليس مجرد انتقال مادي كما في حالة الميراث المالي، بل يشمل أيضاً نقل المعتقدات والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية من شخص إلى آخر، ومن أمة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل. وفي هذا الإطار، يجمع التراث بين العناصر المادية والرمزية التي تكون النسيج الثقافي للمجتمعات، وقد باتت هذه العناصر بارزة بوضوح في العصر الحديث سواء في العالم العربي أو خارجه.[3]

يتضح أن هذا الاتفاق ليس اعتباطيا، بل ينبثق من منظومة فلسفية أساسية تتضمن مبادئ أنطولوجية وميتافيزيقية تحدد كيفية انتقاله وفق نظام أرسطي من الأصول والشروط والآليات بين الناقل والمتلقي. إذ تُعدّ العلاقة السيميائية بين الطرفين تجسيدا لمبدأ الإثبات والتحقق، مما يضمن استمرارية هذه العملية وجودتها الوجودية.

---

[1] le robert dictionnaire de français, édition Martyn back et Sikezimm, Paris, 2005, p 209

[2] Paul Robert, le petit robert, canada, paris, 1992-p924

[3] عبد الإله بلقزيز، العرب والحداثة، دراسة في مقالات الحداثيين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1 28

كما يكشف التعريف الذي تناول مصطلح "إرثيات" عن دلالته القريبة من المفهوم الحديث للتعاون في الخطاب العربي، مما يستلزم الاستنتاج بأن مفهوم "إرثيات" – بوصفه الموروث الثقافي والديني والاجتماعي – لم يكن له وجود أو مكانة ضمن البنية الفكرية واللغة العربية القديمة، كما لم يكن جزءًا من الإطار الإدراكي للمتكلمين به، ولا في في خطاب أي لغة من اللغات الحية الحديثة. [1]

وهذا يدل على أن مفهوم "إرثيات" يستمد إطاره المرجعي من منظومة الفكر العربي المعاصر ومناهجه الفلسفية الخاصة، مما يؤكد استقلاليته وخصوصيته في السياق الفكري الحضاري المعاصر .

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي:

يتبوأ التراث مكانة محورية في الخطاب الفكري العربي المعاصر، حيث يشكل موضوعاً أساسيًا لعدد من الباحثين في ظل تصاعد المطالب بالأصالة والهوية والحفاظ على الجوهر الحضاري المميز . تُجسد هذه الدعوات ديناميكية اجتماعية تفاعلية تهدف إلى تعزيز البحث الفكري والتراكم الثقافي، إلا أنها تكشف أيضًا عن ميل بعض المجتمعات إلى الانسحاب إلى مواقف محافظة عند مواجهة تحولات جذرية، مما يؤدي إلى إغفال فرص التفاعل البناء والتكيف الفعال. ففي سياق تعيد فيه الثقافة تأكيد مسلماتها الراسخة بشكل متكرر، كما هو حال الذين يتمسكون بالماضي، تفقد القدرة على التعامل أخلاقيا وفعالا مع التغيرات البيئية المحيطة.

ينتج عن تعدد وجهات النظر هذه جدلية حاسمة؛ فمن جهة، يؤكد بعض المنظرين على ضرورة الحفاظ على العناصر الجوهرية للهوية العربية، معتبرين أن الذات العربية كغيرها من الكيانات، عرضة للتأثيرات الخارجية التي تؤدي إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة. ومن جهة أخرى، توجد دعوات إلى انقطاع جذري عن الموروث التاريخي واعتماد نماذج حداثية. وهذا التوتر يطرح تساؤلا فلسفيا مركزيا: هل من الأفضل الحفاظ على مكونات التراث العربي التاريخية، أم التخلي

[1] عبد الإله بلقزيز، العرب والحداثة دراسة في مقالات الحداثيين، المرجع السابق، ص 173

عنها لصالح تبني نماذج معاصرة، أم إيجاد توازن يدمج بين التقليد والحداثة؟ إن حالة الارتياب الوجودي هذه قد أدت إلى ظهور مواقف متأرجحة في النقاشات الفكرية، حيث يتركز الخطاب الجدلي غالبًا على جوانب فرعية من مفهوم التراث دون التطرق إلى جوهره الحقيقي.

التراث عند الأصوليين:

في الخطاب الفكري العربي، يرتبط مفهوم التراث ارتباطا عميقا بمفهوم الأصالة، بحيث ينظر إليهما كوجهين لظاهرة واحدة. ينطوي مفهوم التراث بطبيعته على دعوة إلى الأصالة، التي تعرّف على أنها تنشيط الفطرة الداخلية بطريقة تتجاوز القيود التقليدية للزمان والمكان، مما يرتقي بها إلى حالة من التجاوز المطلق. وبناءً عليه، يعتبر الابتعاد عن الأصالة بمثابة خضوع للظروف العرضية واستغلال للجواهر الجوهرية كوحدات غير شرعية مما يقوض سلامة الكيان الوجودي علاوة على ذلك لا يمكن تحقيق الأصالة إلا عندما ترتكز على ديناميكيات التغيير ؛ ففي حين أن التغير يرافقه حتما بعض عناصر الفساد، فإن الأصالة الحقيقية تتميز بنزاهة مطلقة لا تشوبها شائبة. [1]

في إطار الرؤية الأصولية المحافظة، يُعد التراث بمثابة مرادف للأصالة، حيث يُشكل كلاهما وجهين لعملة واحدة، إذ لا يستحيل استحضار التراث دون استحضار الأصالة. وقد تم تسيير مفهوم التراث وفق معايير ومقاييس معينة يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. القداسة المطلقة: يختصر التراث في كونه عملية انساق تتجاوز المعدلات التقليدية للزمان والتاريخ، مما يربطه بمفهوم المطلق المتعال ؛ إذ يُنظر إليه على أنه جسر بين الحاضر والخلود. [2]

[1] خالد حاجي، من مضايق الحداثة إلى فضاء الإبداع الإسلامي والعربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، طب ، 2005 ، ص 64

[2] علي حرب، حديث النهايات فتوحات العوامل ومأزق الهوية المركز الثقافي العربي، 2000، ص 215.

2 الثبات الدائم : يعتبر التراث الأصل والجوهر والماهية التي لا يجوز المساس بها، مما يحول دون إمكانية تغييره. وقد اكتسب بعدًا أيديولوجيا حين تحول إلى وسيلة دفاعية اعتمدتها بعض النخب الفكرية والدراسات النقدية العربية؛ فقد سعت تلك التيارات إلى الانسحاب إلى خطوط دفاعية تقليدية، تتمثل في التراث العربي"، كوسيلة لتجنب ما ينظر إليه من شرور المدنية والأفكار الوافدة[1].

3. **الحصر في البعد الديني** :عمد الأصوليون إلى تقليص التراث العربي ضمن الإطار الديني؛ أي الطابع الإسلامي، متناسين أن تقديسهم للدين قد أسفر عن تحجيمه إلى المطلق. وقد اعتبروا أن العرب ليسوا أمة ضعيفة أو صغيرة في التاريخ، بل هم أمة تاريخية عريقة قدمت إلى العالم إحدى أعظم التراثيات، وصنعت حضارة جليلة بذاتها في لحظة العصر الكلاسيكي – أي القرون الهجرية الأولى." [2]

4. **دور التوجه الأصولي في إعادة توطين الهوية والانتماء إلى الجذور**: تعتبر هذه المقاربة محاولة للتواصل مع الجذور وتضميد الهوية التراثية، إذ تشكل بمثابة لحظة شرعية تعيد الربط بالثمار الأصيلة، في مواجهة الانفصال الذي حدث بحجة التخلف والرجعية. [3]

بهذا يُستخلص أن التراث العربي في هذا الإطار ليس مجرد مجموعة من المظاهر الثقافية، بل هو كيان فلسفي وجوهر وجودي يرتكز على الأصالة التي تتطلب الثبات والقداسة والتجذر في الأبعاد الدينية، مع تأكيد ضرورة حماية هذا الكيان من الانجراف نحو التغيير العرضي الذي قد يقوض صفاء هويته.

يُعاد النظر إلى الموروث والماضي باعتباره مرجعًا يستمد منه الفكر والمثال والجوهر ؛ إذ ينظر إليه على أنه منبع أساسي تستمد منه إبداعات الهوية وترسخ أصولها الحضارية والدينية

[1]علي حرب، حديث النهايات فتوحات العوامل ومأزق الهوية ،المرجع السابق، ص 216.

[2]نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 2004، ص 230.

3 المرجع نفسه، ص231 .

والقيمية. وقد صاغت إيديولوجية الأصالة هذا الموقف باعتباره دفاعا عن الذات، مما أدى إلى ظهور ثلاثة محاور رئيسية لدى دعاة الأصالة (الأصوليون)، نلخصها فيما يلي:

1. تفوق الإسلام في الموارد والإمكانيات: يعتبر الإسلام وفق هذه المدرسة أكثر تفوقاً من غيره من العقائد والنظم الاجتماعية والسياسية، إذ يوفر موارد وإمكانيات فريدة تجعله محور أمة الإسلام بين الأمم، مستندًا في ذلك إلى ما نص عليه القرآن من اختيار الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[1]

2. انحدار مدنية الغرب: يُنظر إلى مدنية الغرب على أنها آيلة إلى الانحدار والانحطاط المادي والأخلاقي، نتيجة لتركيزها على الماديات التي تؤدي إلى تأكل القيم، مما يعكس تراجعا في منظومة القيم الحضارية[2].

3 الاكتفاء بالموروث الذاتي تروج هذه المدرسة لفكرة أن المسلمين لا يحتاجون إلى الآخر (غير المسلم في شؤون مجتمعهم المادية والمعنوية، إذ إن الموروث الفكري والعقدي والحضاري المتأصل لديهم يكفي لتلبية احتياجاتهم الحاضرة والمستقبلية [3].

بهذا يتضح أن الأصالة في هذا السياق ليست مجرد استحضار للماضي، بل هي عملية منهجية تركز على الدفاع عن الهوية وترسيخ أسسها الحضارية والدينية والقيمية من خلال استغلال الموروث كمرجع شامل للفكر والجوهر والمثال.

إشكالية التراث والأصالة:

تطرح إشكالية الأصالة بأربعة أوجه فلسفية رئيسية، تتلخص كما يلي:

1. البعد اللا تاريخي للأصالة: يُعيد تعريف الأصالة من خلال تحويل كل تواريخ الاجتماع الإسلامي إلى لحظات مرجعية يعتبرها المفهوم جوهر التاريخ وأصله. في هذا السياق، يُعاد تشكيل

[1] محمد لطفي اليوسفي، فتنة المتخيل، الكتابة ونداء الأقاصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1، بيروت، 2002، ص220.

المستقبل كماضي، فيتجلى الوفاء الحرفي للماضي وكأنه أقرب إلينا من المستقبل. ترتقي الأصالة إلى مطلقية تجعل لحظتها المرجعية تتعالى فوق كل حدود الزمان والمكان والوقائع، لتقترب بذلك من مفهوم المقدس؛ حيث يكون النص الديني هو السلاح الوحيد الذي يُكرس ثقافة نصية سامية[1].

2 **اختراع معنى أصولي للأصالة:** تحصر منظومة المرجعية التي ينطلق منها هذا المفهوم نطاق الفكر وتحبس التأمل ضمن معطياتها الثابتة، مما يؤدي إلى تجميد العملية الفكرية ضمن إطار أيديولوجي محدد.[2]

3. **المنهجية والاعتماد على الثوابت العقدية:** يُستدل على أن اجتماع الأمة وثقافتها يولد حالة غير تاريخية تشكل مخزون الأصالة، وهذا قد يكون مقبولا في ظل الثوابت العقدية الإسلامية. ومع ذلك، يبقى التساؤل قائما حول ما يتجاوز هذه الثوابت؛ فالشئ لا يُعتبر أصيلاً إلا إذا كان هناك إجماع على أصالته، مما يترك مجالاً للتعددية في الآراء واختلاف التفسيرات. [3]

4. **معاداة خطاب الأصالة للتقدم والتحول :** يتسم هذا الخطاب بميول انسحابية من التاريخ الإنساني، حيث يُدعى امتلاك الذات لتفوق ذاتي مطلق، مما يُجبر الموروث على البقاء في إطار جامد ويعزل النفس عن معارف وتجارب الآخرين والحقيقة المطلقة[4].

في ضوء هذا الطرح الأصولي، يلتقي مفهوم التراث العربي مع مفهوم الأصالة بشكل وثيق، إذ يرتبط التراث بالبعد الديني والنص الديني الثابت، مما نتج عنه توليد قراءات وتفاسير واجتهادات متعددة في مسائل عدة. وقد اكتسب التراث العربي هالة دينية سامية بنيت عبر مراحل زمنية وتاريخية متباينة، حتى صار من الصعب التمييز بين ما هو تراث وما هو بحث ديني..

---

[1] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص193.

[2] المرجع نفسه ، ص 194.

[3] المرجع نفسه،ص 197.

[4] ا محمد رياض وتار، المرجع نفسه، ص 198.

وعلى هذا الأساس، تندمج مفاهيم التراث العربي في ظل الإيديولوجيات الأصولية مع المفاهيم الدينية العقدية مثل الإيمان والعقل والله والإنسان وأهل الكتاب، بالإضافة إلى مفاهيم الشرك والكفر .

كل مفاهيم الماضي تنقل دون أن يكون لها نقطة بداية محددة، إذ تبدو وكأنها لم تخلق يوما بل تركت في ظروف معينة لتقف فوق الواقع والتاريخ، مقدسة ومحمومة، مما يفرض عليها قوة جبروتية تثقل كياننا وتضغط علينا بكل قواها. [1]

تحول التراث الفكري العربي إلى وعاء للإيديولوجيا الدينية بكل تفرعاتها، حاملاً طابعه وهيكليته. لإعادة تفكيك هذا التراث، لا بد من قراءات نقدية متجددة تتحدى الموضوعية الصارمة، تتجاوز التحيزات الذاتية، وتستعين بأدوات تحليلية معاصرة. يسعى هذا النهج إلى كشف الغموض المحيط بالمفاهيم التاريخية، ممهدا الطريق لفهم مبتكر للتراث يختلف عن التفسيرات التقليدية التي ما زالت تشكل رؤيتنا. الهدف هنا هو إنتاج تفسير تاريخي متجذر يتحرر من السرديات القديمة التي ظلت تضفي صفة الخلود على مفاهيم ولدت أساسا في سياقات زمنية محددة.

[1] محمد رياض وتار ،المرجع السابق، ص 198.

التراث العربي في نظر العلمانيين :

يتبنى التيار العلماني رؤية تقوم على رفض الثوابت والمقدسات، داعيا إلى التحول الجذري عبر خطاب يجمع بين التغيير والقطيعة مع الموروث تتجلى هذه الرؤية في استعارات فلسفية كتلك التي قدمها جورج طرابيشي عبر جدلية الجذور والأجنحة"، والتي تصور الحاجة إلى موازنة الانتماء التاريخي (الجذور) مع الانفتاح على الحداثة (الأجنحة) التعويض النقائص الحضارية العربية.

تظهر هذه المقاربة أن التركيز على التراث العربي الممثل بالجذور) أصبح عاجزاً عن مواكبة الحاضر، مما يستدعي الانزياح نحو "الأجنحة" كرمز للتحرر من قيود الماضي، ينتقد طرابيشي بذلك محاولات "التأصيل" التي تسعى إلى تبرير الحداثة بالعودة إلى التراث، معتبرا إياها انفصالا عن الواقع، إذ تدفع العقل العربي إلى البحث عن جذور وهمية لكل إنجاز غربي في الموروث الثقافي. [1]

ينطلق العلمانيون من تصور يرى التراث العربي بوصفه غريبا عن واقع عربي يعاني التخلف، مما يجعل العودة إليه مجرد عبث غير مجد. فهم يرجعون هذه القطيعة إلى اختلاف السياقات التاريخية التي أنتجت التراث عن واقع الحاضر، مما يدفعهم إلى تبني النموذج الغربي بوصفه "حضارة معاصرة."

تمثل محاولات طرابيشي – كما يرى النقاد – جزءًا من أزمة العقل الحداثي العربي، الذي يحاول تغليف عدائه للتراث بخطاب يتكئ على مفاهيم أصيلة مستمدة من التراث نفسه. وفي السياق ذاته، يقترح علي حرب "ذوبان" الثقافة العربية في التاريخ الغربي لتحقيق الإبداع معتبرا التمسك بالتراث انغلاقا على تصورات ميتافيزيقية جامدة [2]

[1] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المرجع السابق، ص 196.

[2] محمد لطفي اليوسفي، فتنة المتخيل، خطاب الفتنة ومكائد الاستشراق المرجع السابق، ص 137.

"هكذا يختزل التراث في الخطاب العلماني كمفاهيم مجردة وميتافيزيقية، بينما يُعاد إنتاجه في الخطاب الأصولي كهوية مقدسة. هذا الاستقطاب يُعمّق أزمة العلاقة بين التراث، والحداثة، حيث ينظر إلى التراث إما كعائق أمام التقدم أو كحصن ضد العدمية، دون محاولة فهمه كنتاج لتاريخ متحرك وقابل لإعادة القراءة.

ظلت الرؤيتان الأصولية والعلمانية للتراث العربي متعارضتين، تتعاملان معه من خلال صراعهما الأيديولوجي: فالأولى (سلفية محافظة تقدّسه كهوية مطلقة، والثانية (علمانية متغربة ترفضه كعائق للتقدم. هذا الاستقطاب يعكس إشكالية أعمق يُجسدها سؤال نصر حامد أبو زيد: لماذا ينحصر التراث في أذهاننا بالدين – تحديدًا الإسلامي – وكيف صار هاجسا وجوديًا يُلاحقنا كعرب، حتى صرنا نوصف بتعلق مرضي بالماضي؟". يرى أبو زيد أن هذه العلاقة المأزومة تجعل العربي كمن يسير بقدميه نحو المستقبل بينما رأسه منعكس إلى الوراء، في تناقض بين حركة الجسد وجمود الفكر .

فالتراث – بعد اختزاله في الدين – صار غطاء لهوية مقدسة، يُخشى من انتقادها الوقوع في الفراغ الوجودي. لكن هذا التقديس يُخفي تناقضا تاريخيا : ف الآخر" الذي يُحتذى به (الغرب) هو نفسه الذي استعمر الأرض واستغل الثروات، مما يجعل الاستفادة من منجزاته ثقافيًا إشكالية تغذي الشعور بالانكسار. لم ينطلق الطرفان من محاولة فهم التراث بوصفه نسيجا تاريخيًا متعددا، بل حولاه إلى أداة الصراع سياسي : فخطاب الأصولية يستخدمه كسند لهويتها المهدورة، بينما يتخذه العلمانيون كشاهد على تخلف الواقع. أما خطاب النهضة، فيقترح مسارا ثالثا يقوم على نقد التراث بوصفه تراكما بشريا قابلا للتفكيك، مع الاعتراف بتعدديته ونسبيته التاريخية، بعيدًا عن الاستخدامات الأيديولوجية المتجزأة".[1]

[1] علي حرب ،حديث النهايات فتوحات العوامل ومأزق الهوية ،المرجع السابق، ص 241.

"ظل التراث العربي يتأرجح بين قطبي الصراع الأصولي المتمسك بقدسيته، والعلماني الرافض له، مما حوله إلى مفهوم ضيق مُختزل في النصوص الدينية. وقد عززت آليات إنتاج النصوص الدينية – كمرجعية وحيدة للعقل العربي – هذه الصورة، مدعومة بعوامل كالركود الفكري وعلاقة "الأنا" المعقدة مع الآخر" الغربي. لكن هل هذه الصورة – المثقلة بالماضي والهوية – تعكس واقعا طبيعيًا أم هي مكونة اصطناعيا ؟

قد تبدو الروايات المتناقضة عن التراث انعكاسا لتعقيدات الواقع، لكن الغوص في أعماقها يكشف أنها نتاج إحساس مرضي بالهزيمة، نشأ خلال الحقبة الاستعمارية. فالمؤسسات الدينية – عبر تاريخها – عملت على تدجين النصوص وتشويهها، ليس لفهمها، بل لاحتواء الإنسان وتوجيه رغباته لخدمة سلطتها.

هذا لا ينفي محاولات بعض القدامى – كابن الجوزي – تقديم قراءات مغايرة تتسلل عبر ثغرات النسق التراثي، لكنها ظلت استثناء في محيط من القوالب الجاهزة. فالتناقض بين رغبة الماضي في التنوع وقدرته على الانطواء، ولد أنماطاً فكرية جامدة، أبعدت التفسير عن العقل والمنطق. [1]رغم ذلك لم تؤتى فرصة حقيقية لتنقيب التراث بعيدًا عن الصراعات الأيديولوجية الحديثة، حيث ساهمت النظرة الاستعلائية للحداثة – مع واقعها المأزوم – في تضييق الرؤية. فأصبحالنقد مبالغا فيه بين التيارين المحافظ والعلماني)، يُغذِّي خطابات استشرافية تكرس صورة نمطية عن الشرق، بدلا من فتح حوار موضوعي يُحرّر التراث من أسر الأيديولوجيات "[2].

التراث العربي في الموقف الجدلي :ينطلق أصحاب هذا المنهج في مقاربة التراث العربي متجاوزين الرؤى الأيديولوجية التي هيمنت على التيارين التقليدي والحداثي. يتميز هذا الاتجاه بأسس تتناقض مع مرتكزات التيارين السلفي والرافض، حيث يعيد تفكيك التراث عبر تتبع جذوره

[1]علي حرب ،حديث النهايات فتوحات العوامل ومآزق الهوية ،المرجع السابق، ص 209.

[2]علي حرب، حديث النهايات فتوحات العوامل ومآزق الهوية، المرجع نفسه ، ص 251.

التاريخية، بوصفه نتاجا لوعي اجتماعي ولد في سياق زمني ومعرفي محدد. كما يربط دراسته بإشكاليات الحاضر ومساحاته الفكرية.

"سعى رواد هذا التوجه إلى فهم التراث بعيدًا عن الخطابات الأيديولوجية المسبقة، معتمدين على استنباط نظريات تفسيرية من داخل التراث نفسه على غرار كتاب فهمي جدعان "نظرية التراث، الذي حلّل فيه السمات البنيوية للتراث العربي والعوائق التي أخرجته عن مساره. كما ناقش الخطابات التي تؤجل النقاش باسم التغيير مصحوبة بإقصاء الآخر)، أو تلك المتشددة التي ترفع شعار الحفاظ على الهوية وقدسية التراث المطلقة. وأوضح جدعان أن انقسام الآراء بين التمسك بالتراث أو رفضه ينبع من ارتباطه بماض مقدس وواقع متخلف مما يدفع إما إلى التماهي الكامل معه ك "أعمدة" تحميه، أو التحرر منه كليا عبر مواقف صريحة أو ضمنية". [1]

[1] خالد حاجي، من مضايق الحداثة إلى فضاء الإبداع الإسلامي والعربي، المرجع السابق، ص 84.

المبحث الثالث: موقف طه حسين من التراث العربي

"يعتبر طه حسين أحد الرواد الذين فتحوا أفاق النقد الحديث للتراث عبر كتابه المثير للجدل في الأدب الجاهلي»، حيث طبق منهج الشك الديكارتي لتفكيك اليقينيات السائدة حول الشعر الجاهلي.

اعتمد حسين في نقده على تحليل لغوي وتاريخي، مشيرًا إلى أن الروعة الفنية للأشعار الجاهلية – كالمعلقات – تتعارض مع بساطة الحياة الجاهلية الموصوفة بالبدائية والاعتماد على الغريزة. فكيف يُنتج مجتمع تسيطر عليه الحروب القبلية وحياة الترحال نصوصًا تقسم بهذا التعقيد الجمالي ؟! استنتج أن هذه النصوص ليست سوى انتحالا» من عصر الإسلام صاغها مثقفون تأثروا بالتحولات الفكرية والاجتماعية في الحقبة الإسلامية، مما يجعلها مرأة الأهواء المسلمين أكثر من انعكاس للعصر الجاهلي.[1]

لم يكن هذا الطرح منفصلاً عن تأثر حسين بالمنهجية الأوروبية النقدية خلال دراسته في فرنسا، والتي شجعت على هدم المسلمات وإعادة بناء المعرفة عبر الشك المنهجي. هكذا حول النقد الأدبي من مجرد شرح النصوص إلى أداة لكشف الانزياحات التاريخية والاجتماعية الكامنة وراءها[2]."

"تطرق طه حسين في كتابه في الأدب الجاهلي بوصفه نقلة نقدية مثيرة للجدل؛ فمن جهة يُعتبر محاولة جريئة لتفكيك اليقينيات التراثية، ومن جهة أخرى يلام لكونه – وفق رؤية بعض النقاد – تعبيرا عن شرخ في الهوية العربية، واستلابا للرؤية الغربية التي قللت من شأن الإبداع الجاهلي".[3] لا تنفصل هذه القراءة عن السياق الثقافي لطه حسين، الذي جمع بين تأثره بالمنهجية الغربية (خاصة الديكارتية)ورغبته في إعادة تشكيل العقل العربي عبر «الشك المنهجي»."

[1] سعد البازعي، استقبال الآخر، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2004، ص 101.

[2] المرجع نفسه، ص 102.

[3] المرجع ننفسه، ص 101.

لكن هذا الجمع أنتج تناقضا فلسفيا في فكره فمن ناحية، استند إلى العقلانية التنويرية التي تؤمن بالتقدم، ومن ناحية أخرى، تبنى النزعة الوضعية التي تعلي من التجربة الحسية، مما ولد صراعًا بين ثنائية «العقل المادة» في تحليله". [1]

"هذا التناقض تجلى في منهجه النقدي الذي هدم القديم تحت شعار التحديث، لكنه – في الوقت ذاته – افتقر إلى رؤية توافقية تربط بين الأصالة والحداثة. فشكوكه في أصالة الشعر الجاهلي، وإن كانت تهدف إلى تحرير التراث من القداسة العمياء، إلا أنها تعاملت مع الإبداع الجاهلي بوصفه نتاجًا مُزيفا» لاحقًا، مما أثار تساؤلات عن مدى موضوعية هذا الطرح: أهو نقد علمي أم انحياز المركزية غربية ترفض الاعتراف بإبداع عربي سابق للإسلام؟" .[2]

"رغم ذلك يظل الكتاب علامة فارقة في تاريخ النقد العربي؛ فجرأته على تسليط الضوء على الانزياحات الزمنية في النصوص الجاهلية فتحت الباب أمام دراسات لاحقة تعاملت مع التراث بوصفه منتجا تاريخيا قابلا للتفكيك". [3]

"يقرأ كتاب طه حسين في الأدب الجاهلي بوصفه لحظة مفصلية في النقد العربي، حملت ثنائية إشكالية : فمن ناحية مثل جرأة في تشريح اليقينيات التراثية، ومن ناحية أخرى، اتهم بتفكيك الهوية العربية والانتقاص من إبداعها الجاهلي، كنتاج لانبهاره بالغرب ومنهجه". [4]

"لم يكن تشكيك حسين في الشعر الجاهلي مجرد نزعة فردية، بل انعكاسا لسياق تاريخي واجتماعي عاشته الثقافة العربية في ظل جمود فكري مقابل نهضة غربية شاملة. فجاء كتابه محاولة لاستدعاء روح العصر» عبر خلطة فلسفية جمعت بين": [5]

1. العقلانية التنويرية (الإيمان بالتقدم عبر العقل.)

---

[1] سعد البازعي، استقبال الآخر، المرجع السابق، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص 107.

[3] المرجع نفسه، ص 105.

[4] المرجع نفسه، ص 110.

[5] أحمد بوحسن الخطاب النقدي عند طه حسين دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1995، ص 121.

2. الوضعية التجريبية (التركيز على المادة والحس.)

3. الشك الديكارتي (هدم المسلمات بدءًا من التشكيك.)

هذا التوليف أنتج منهجًا نقديًا هدامًا – بحسب نقاده – تحوّل فيه التراث إلى «نص مفتوح للتفكيك، لكنه افتقر إلى التوازن بين الهوية والحداثة. فشكوكه في أصالة المعلقات الجاهلية، رغم إثارتها لأسئلة جوهرية، تعاملت مع الإبداع العربي القديم بمنطق استعلائي، كأن الإبداع حكر على الحضارات المتطورة» وفق المعايير الغربية. [1]

رغم ذلك يظل الكتاب علامة على تحول في الذهنية النقدية العربية، حيث حول النقاش من الثناء التقليدي إلى التساؤل عن الشروط التاريخية لإنتاج النصوص. لكن إشكاليته الكبرى تكمن في كونه – رغم نيته التحررية – أعاد إنتاج المركزية الغربية تحت غطاء النقد العلمي، فجسد أزمة المثقف العربي المنهمك بين استعارة المنهج ووعي التبعية.[2]

قسم كتاب طه حسين في الأدب الجاهلي الرأي العربي إلى اتجاهين: فريق تمسك بالتراث كحصن لهويته، وآخر رأى في تحديث المنهج الفكري مخرجا من الجمود. لم يكن هذا الانقسام مجرد خلاف أدبي، بل انعكاسا لصراع أعمق بين بنية تقليدية مهيمنة وليبرالية اشئة تسعى إلى إعادة تشكيل الوعي العربي عبر تبني معايير الغرب. وقد مثل حسين جمنهجه الشكوكي ولغته الجريئة – صوت التحديث الذي أراد تحرير النقد الأدبي من سطوة الماضي، مدشنا مرحلة جديدة من الجدل حول الهوية والتبعية الثقافية [3].

–"اثارت قضية التراث في الواقع العربي منذ الستينات جدلا واسعا في اوساط المفكرين والفلاسفة وتعددت تبها لذلك آراء ومواقف حول اهميةر التراث ودوره في بناء الفكر العربي ومدى انعكاس ذلك الدور في الحياة العربية المعاصرة ولم تقتصر مسألة التراث وما يتعلق بها من

[1] أحمد بوحسن، الخطاب النقدي عند طه حسين، المرجع السابق، ص 121.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

3المرجع نفسه ، ص 125.

اشكالية الاصالة والمعاصرة على المفكرين والفلاسفة فحسب، بل حتى الأديب العربي أصبح يستثمر التراث في كثير من اعماله الأدبية والنقدية المختلفة، رغبة في انتاج تجارب فنية متميزة وهذا ما جعل التراث جزء لا يتجزء في تكوين المبدعر العربي النقدي لكونه مكونا من مكونات تجربته الأدبية والنقدية"[1].

"يشكل التراث بعدا حضوريا ضروريا في الفكر الانساني، انطلاقا من كون هذا التراث بعدا ركينا من أبعاد حركة التاريخ، وصلة الفكر بتاريخه اي زمنه " الماضي الحاضر المستقبل وتزايدت اشكاليات قراءة النص التراثي والتراث الادبي خاصة وآلياتها من المنهجيات التقليدية الو المنهجيات الحديثة، خلال نصف القرن العشرين الاخيرة فهناك تنازعات بين مفهوم المعاصرة والتراث فلكل مفهوم انصاره ومؤيديه، فكانت بينهما معارك ادبية ونقدية على مدار القرن العشرين."[2]

يمكن القول أن معظم النشاط الفكري والثقافي والأدبي لطه حسين كان ينصب على التراث بتجلياته المتعددة في تنوع موضوعاته الفكرية، الأدبية الاجتماعية، السياسية....

"التراث في الممارسة الكتابية عند طه حسين يرتقي الى مستوى الاشكالية، فهو لم يكتفي بالتصدي الموضوعات ومشكلات هذا التراث دراسة وتاريخا وقراءة وتحليلا، بل كان يزرع كل حقل معرفي بأسئلة شائكة ومقلقة فيشيع الاضطراب في الذات القارئة والمقروء، في الانا الباحثة والموضوع في العقل والتاريخ معا. "[3]

"لقد كان الجدل حاصلا بقوة حول مسألة القديم والجديد، وكان طه حسين يرى ان المتخاصمين لم يتناولو المسألة من جميع اطرافها "أريد ألا تقبل شيئا مما قاله القدماء في الأدب وتاريخه الابعد بحث وتثبت أن لم ينتهيا إلى اليقين فقد ينتهيان إلى الرجحان تناول طه حسين في

---

[1]بن قومار مليكة، التراث الأدبي واهميته في الأدب العربي الحديث ونقده، حوليات الأدب واللغات، المجلد 9، العدد 5، 2021/6/2، ص ص79، 90.

[2]ضيف الله السعيد، المتنبي في المشروع النقدي عند طه حسين، المرجع السابق، ص 81.

[3]عبد الرزاق عيد، طه حسين العقل والدين، المرجع السابق ، ص124.

كتاباته جوانب كثيرة ومختلفة من تراثنا العربي قديمه وحديثه، ومن ابرز هذه الجوانب الجانب النقدي الذي له فيه اسهامات متميزة وبغضب جهوده التي لا ينكرها أي دارس في بعث الحركة الأدبية والنقدية.

فقد انكب طه حسين على دراسته آثار القدماء وأعمال المحدثين لا يستوحي في ذلك الا ثقافته الثرية التي ربطت بين الثقافة العربية الأصيلة والثقافة الغربية، فسعى الى احياء التراث عن طريق اعادة قراءته قراءة مغايرة لقراءة القدماء. "[1]

"ان مشروع قراءة التراث عند طه حسين يتمثل في تعامله مع هذا التراث كمادة حية في وعي ووجدان الناس فيلوم الشباب الذين جعلو نصيب اعينهم الحضارة الغربية ورموا ورائهم القديم ظنا منهم أن أمره قد انقضى، ان طه حسين لم يكن يزدري التراث وانما يهدف الى اعادة احيائه عن طريق كشف محاسنه وتحبيبه الى النفوس، والتعريف به وتحليله بأساليب حديثة ومناهج علمية تجعله مستساغا للشباب المعاصر " هذه النظرية النقدية التي طبقها طه حسين على الادب القديم أو التراث الأدبي، وحتى التراث العلمي جعلته يضع تلك المؤسسة التقليدية ومنظومتها الفكرية في محكمة العقل، وعدم التسليم الاعمي لما رواه الأولون وأخبرنا به السلف".[2]

" تنبه طه حسين لاهمية التراث العربي وكيفية تقويمه واحيائه بالطريقة الصحيحة والمنهاج القويم، على رغم مما اتهم به كثيرا في هذا الشأن نتيجة كتابيه في الشعر الجاهلي ومستقبل الثقافة في مصر.

ولعل المناخ الاسلامي التي بدأ فيه طه حسين حياته مثل الكتاب الذي حفظ القرآن الكريم منذ نعومة اظافره، ومن بعد البيئة الازهرية التي نشأ فيها وكونت اساسا مهما من أسس شخصيته كل هذا زوده بعناصر أساسية بقيت معه ما بقى بعد ذلك على قيد الحياة، كما اهله لتكوين مخزون

[1] ضيف الله السعيد، المرجع السابق، ص 82.

[2] ضيف الله السعيد، المرجع السابق، ص 83، 84.

ورصيد على المستوى الديني والقيمي واللغوي والأدبي، كما يذكر طه حسين بالدور الذي قام به الأدب العربي في حفظ التراث الانساني لمدة عشرة قرون ويرى أن التراث الادبي مقوم من مقومات شخصيتينا وهو ايضا المحقق لقوميتنا وهو العاصم لنا من الذوبان والفناء في الوافد الاجنبي عنا، وهو المعين على ان تتعرف على انفسنا وثم ينبغي أن يبقى ضرورة من ضروريات حياتنا العقلية وغذاء العقول شبابنا وقلوبهم، لأن فيه كنوزا قيمة تصلح لذلك، وهو من جهة اخرى قوام ثقافتنا واساس لها "[1].

" طه حسين بدأ معالجة التراث العربي من خلال الشعر الجاهلي ، يعد كتاب " في الشعر الجاهلي "لطه حسين واحدا من تاكتب النقدية التي لقيت جدلا واسعا في الساحتين الأدبية و النقدية بسبب ما آثاره من قضايا يراها كثير من النقاد خطيرة تشكك في صحة المصدر الأول للتراث الشعري العربي،مصطنعا في ذلك منهج الشك الديكارتي ، حيث تتناول في دراسته نماذج لأهم الشعراء الجاهليين وأشعارهم" [2]

تطبيق طه حسين للمنهج الديكارتي في قراءة التراث العربي القديم :

" قبل الحديث عن تطبيق طه حسين للمنهج الديكارتي على التراث الأدبي القديم للعرب تجدر الإشارة الى مسألة محورية أشار إليها طه حسين والتي كانت سببا في قصور الدراسات القديمة للتراث الأدبي القديم ،و هيأن معظم الباحثين السابقين لم يقارنوا في بحوثهم الأمة العربية بالأمم التي سبقتها كالأمة اليونانية والرومانية لعدم درايتهم بتاريخ هذه الأمم، ومن هنا جاء تصورهم الخاطئ للأمة العربية على أنها أمة معزولة عن باقي الأمم ،لأنه لا يمكن دراسة تراث

[1] محمد فتحي فرج، طه حسين والتراث العربي، مركز تحقيق التراث العربي، جامعة مصر للعلوم، 5 مارس 2025 https://mustturath.com تم الإطلاع عليه في 2025/3/25، الساعة 20:25

[2] مزياني فهيم ،الشك المنهجي عند طه حسين ، في الشعر الجاهلي نموذجا ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد 14، العدد2،2021،ص145.

أي أمة بمعزل عن علاقة تأثر وتأثير مع الأمم الأخرى ، وهذا في نظره ضروري لدراسة أي أمة من الأمم."

"نلاحظ من خلال هذا و كأن طه حسين يريد أن يدفعنا الى الإقتناع بفرضية حول الشعر الجاهلي ، وذلك بأن الإنتحال حتمية تاريخية في كل الأمم ومن هنا لا يمكن النظر الى الأمة العربية بعين العصمة فب هذه المسألة ،كما يريد أن يدفعنا من جهة أخرى ثانية الى الإقتناع بمنهجه الذي إستعاره من ديكارت ، على أنه أصلح المناهج و أجدرها في الكشف عن الحقائق ، وتوضيح ذلك الغموض الذي علق بالشعر الجاهلي وتخليصه من التحريف والتزييف ،والإنتقال بالتراث من حالة الجمود الى حالة النشاط والتجديد"[1]

" لقد تأثر طه حسين بالمنهج الديكارتي أو بالديكارتية في مقاربة النص الشعري القديم ،ذلك أنه أخضع كل هذا التراث الى مبدأ الشك ،محاولة منه في إنتهاج سبيل العلمية في النقد الأدبي ،غير أن جملة من النقاد والباحثين يعيبون عليه عدم فعالية هذه الآلية (آلية الشك) في قراءة الشعر الجاهلي ، وذلك لم يصب في إستثمار وتطبيق المنهج الفلسفي كما هو الحال عند ديكارت ، بإعتبار أن شك هذا الأخير شكا منهجيا وأنطولوجيا ،بينما لايعدو شك طه حسين أن يكون شكا تاريخيا ،ذلك أن شك ديكارت شك منهجي وشك طه حسين تاريخي " [2]

1 عبدون عبد القادر ، عبد العزيز خيرة ،أثر منهج الشك الديكارتي في قراءة التراث القديم عند طه حسين ، الشعر الجاهلي نموذجا ، مجلة الخليل في علوم اللسان ، المجلد 4، العدد2، 2024 ،ص 161.

[2] بلعيفة رشيد ،اصول المنهج النقدي عند طه حسين ،حوليات الآداب واللغات ، المجلد 3 ، العدد2 ، 2015،ص 114.

خلاصة الفصل:

وفي الاخير نستنتج من خلال هذا ان حسين عالج التراث من خلال عدة محاور النقد والتفكيك من خلال نقد بعض القيم والافكار التقليدية الموجودة في التراث، حيث سعى لتفكيك هذه الافكار وتحليلها بشكل يتماشى مع روح العصر. بالإضافة الى التجديد والإبداع من خلال ادخاله افكار جديدة في الفكر العربي، مما كان له تأثير كبير على الأدب والثقافة العربية.

الاستفادة من التراث رغم النقد، لم ينفصل حسين عن التراث، بل العكس من ذلك فقد استخرج منه الدروس والعبر التي يمكن أن تساعد في تطوير المجتمع العربي وتخرجه من دائرة التخلف ،كما أكد على الهوية حيث استخدم طه حسين التراث كوسيلة لتعزيز الهوية العربية، ودعا الى اعادة النظر في الكثير من القضايا في الأمة العربية .

حيث تناول هذا الفصل مفهوم التراث العربي و خصائصه، وموقف طه حسين منه حيث يعتبر التراث العربي مجموع الموروث الثقافي والفكري والديني والاجتماعي الذي خلفته الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور. يتميز التراث العربي بالغنى والتنوع، ويعكس القيم والتقاليد التي شكلت هوية الأمة. يركز الفصل على موقف طه حسين، الذي دعا إلى ضرورة التعامل النقدي مع التراث، حيث رأى أن الانفتاح على الفكر الحديث لا يتعارض مع احترام الماضي، بل إن الغربلة العقلانية للتراث تتيح الاستفادة منه بما يتناسب مع تطورات الحاضر.

الفصل الثاني

منهجية قراءة طه حسين للتراث العربي

تمهيد:

يعد طه حسين أحد أبرز المفكرين والكتاب الذين ساهموا في تطوير الدراسات الأدبية والفكرية في العالم العربي ،حيث يحتل طه حسين مكانة فريدة في تاريخ الفكر العربي الحديث ، ليس فقط كأديب وعميد للأدب العربي،بل كمفكر جريء سعى الى إعادة قراءة التراث العربي بمنهجية نقدية تهدف الى فهمه في سياقاته التاريخية والاجتماعية ،وتجاوز النظرة التقديسية التي غالبا ما أحاطت به ،لقد أثارت أفكاره وخاصة تلك المتعلقة بالشعر الجاهلي ،جدلا واسعا وعميقا ،لكنها قي الوقت نفسه فتحت أفقا جديدة للنظر الى هذا التراث بعيون ناقدة ومستنيرة .

يسعى هذا الفصل الى استكشاف المنهجية التي اعتمدها طه حسين في قراءة التراث العربي ،حيث سنقف عند الأسس الفكرية التي انطلق منها ،والأدوات النقدية التي استخدمها حيث تسلط هذه القراءة النقدية الضوء على أهمية تفعيل دور العقل في دراسة التراث وتجاوز الانغلاق الذهني.

المبحث الأول: في الشعر الجاهلي.

"بحث الشعر الجاهلي كثيرا فتداولته الالسن وتعاورته الاقلام وتعددت فيه الاراء واختلفت فيه المذاهب، فهو بؤرة من بؤر الاحداث الجسام في تاريخنا، وهو الركن الركين من تراثنا العربي، وهو محط كثير من الدارسين والباحثين ان اهمية الشعر الجاهلي تتركز في كونه الاساس الذي يعتمد عليه في كشف حقبة زمنية من تاريخنا" [1]

" اذا كان التراث الادبي كنزا معرفيا وجملة من الذخائر الفنية التي تحفظ ذاكرتنا وتحقق لنا كثيرا من الكفايات الانسانية والاكتفاء الجمالي الذي نعيش به ومن اجله فأن التعامل مع هذا التراث بأدوات معاصرة يظل الأمر الاخطر على الاطلاق لانه لن يتمكن من فتح خزائنه الا من يتملك منظومة من الادوات القرائية التأويلية والصارمة والدقيقة، كي لا تقتل هذا المستعاذ في اول خلوة نقدية به، وذلك نظرا للقيمة الكبيرة لهذا التراث من جهة، ولقيمة ما ننتجه من اعادة قراءتنا للتراث بأدوات العصر النقدية، ويشكل التراث بكلياته المادية والمعنوية حضورا دلاليا وكينونيا في الوعي النقدي والفلسفي الحديث ولعل ما يميز حضوره هذا هو نوعية الاسئلة التي يثيرها بوصفه معطى حضوريا كليا ويتميز التراث ايضا بنوعية الاسئلة التي نطرحها عليه، واستراتيجيتنا النقدية في ذاك من اجل فك كثير من مغاليقه، واضاءة كثير من مساحاته المظلمة والغامضة.

بالعودة الى بعض المطارحات النقدية المعاصرة للتراث الأدبي العربي، استوقفنا احدى القراءات المثيرة للجدل النقدي والفكري والديني ايضا، ويتعلق الأمر بثورة الشك التي هزت بيت الشعرية العربية الجاهلية والتي كان بطلها طه حسين من خلال كتابه " في الشعر الجاهلي " حيث

[1] محمد على ابنيان، سهيل محمد خصاونة، مشكلات الشعر الجاهلي، مجلة النص، المجلد 6 ،العدد 2، الأردن 2020، ص 38.

اعلن الشك الصريح في وجود شعر جاهلي اصلا، وراح يورد المبررات في سياقات مختلفة ويزرع الشك في جغرافيا القصائد الجاهلية وتاريخ المعلقات بالخصوص "[1].

" يعد الشعر الجاهلي بحق ذروة الشعر العربي فهو مرأة الحياة العربية الجاهلية، وصورة صادقة لعادات العرب وقيمتهم ومثلهم، ففيه من القيم الفنية والصور الرائعة والمعاني الموحية مما يجعله نموذجا امثل يحتذى به في العصور التي تلته فالامويون والعباسيرن ومن تلاهم نهلو من معينه، وسعوا الى تقليده ومحاكاته، وقد يقى اثره واضحا في شعر العصور المتأخرة ومازالت له السطوة على نفوس قارئيه وسامعيه الى اليوم، وسبب ذلك يرجع الى اصالته وجمال تعبيره ودقة معانيه ونضج فنه، وموسيقاه ولغته[2] ، حيث إدعى بعض المستشرقين ورواد الشك التي تولى كبرها الدكتور طه حسين أن الشعر الجاهلي محدث بعد الإسلام، لكن في حقيقة الأمر، أن هذه شبهة عارية من كل تحقيق، وتهمة فاقدة لكل دليل، فإن هؤلاء المشككين لم يبينوا في أي حقبة من حقب الإسلام وقع هذا الوضع فكان الشعر الجاهلي من جهة الاستدلال لصحة ثبوته ولا يزال محل تحقيق الباحثين المسلمين وغير المسلمين." [3]

ويعد الشعر الجاهلي من أهم مراحل تطور الادب العربي وهو يمثل فترة تأسيسية في تاريخ الأدب العربي، أن فهم الشعر الجاهلي وتقديره بشكل صحيح يتطلب دراسة عميقة بالأصول والقيم والتقنيات الادبية التي صاغها شعراء تلكك الفترة، وهذا ما جعل النقاد والادباء ملتقين الى هذا الفصل المهم في تاريخ الادب العربي.

---

[1] علاوة كوسة ،الشك الأدبي عند طه حسين من خلال كتابه في الشعر الجاهلي ،مجلة كفاية للغة والادب، المجلد 1 ،العدد 1 ،الجزائر ،جوان 2021 ،ص70.

[2] علي قرش، صحة الشعر الجاهلي بين دراسات العرب والمستشرقين، مذكرة ماجستير، جامعة زيان عاشور ،الجلفة 2009، ص 2 .

[3] ميلود عمارة ،الشك في الشعر الجاهلي وأثره على مفهوم إعجاز القرآن، قراءة في فكر محمود شاكر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 6، العدد 1 مارس 2023 ، ص 267.

" كان الاديب المشهور طه حسين يشك في أصالة الشعر الجاهلي ومما يؤدي الى اشكاليته من قضية الانتحال والسرقة العربية والشعر الموضوع وغير ذلك من القضايا حتى تجاوز في نقده ودخل الى المسائل الدينية وهذا ما يثير الجدليات حول هذا الاديب ورأيه، فمن هذا المنطلق نرى ان طه حسين على وجه العموم ونقده على وجه الخصوص بمدار البحث مهم للغاية وذلك لاكتشاف مساهمته في الدراسة الأدبية وراء تلك الجدليات والخلافيات" [1].

" فقد الم بالموضوع من جميع نواحيه، ووقف على ماقاله جميع الباحثين من العرب والمستشرقين حول قضية الانتحال، وكون له في ذلك رأيا، شرحه في كتاب نشره سنة 1926 ، سماه "في الشعر الجاهلي" ثم نشره في السنة التالية باسم "في الادب الجاهلي.

وقد احدث هذا الكتاب حينئذ ضجة عنيفة، فألف بعض الباحثين كتبا في الرد عليه وهذا الكتاب يدور حول رأي الدكتور طه حسين في الادب الجاهلي الذي انتهى اليه بعد البحث والتفكير، والقراءة والتدبر، وقد لخص رأيه هذا بقوله ان الكثرة المطلقة مما تسميه ادبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء وانما هي منحولة بعد ظهور الاسلام، فهي اسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهوائهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين ولا اكاد اشك في أن ما بقي من الادب الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا، ولا يدل على شيئ، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الصحيحة لهذا العصر الجاهلي "[2].

---

[1] Ahmed fadhillalkartono, haniah and abdulhamzah, mohamedsaadabdelkhalkGadalla " نقطه "حسين على الشعر العربي ومساهمته في الدراسة الادبية jurnalBahasa dan sartraarab, volume 9, Neméro 2,2023, page 261,262

[2] احمد محمد المالكي، قضية الانتحال في الشعر الجاهلي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز ،المملكة العربية السعودية 2019 ، ص784.

طه حسين ومنهج الشك في الشعر الجاهلي:

" لم تظهر نزعة الشك لدى طه حسين عند دراسة للشعر الجاهلي من خلال محاضرته في الجامعة المصرية، ولم يكن كتابه في الشعر الجاهلي اول كتاب يظهر فيه نزعة الشك، بل ان نزعة الشك صاحبته في اطوار حياته الأولى بحكم نشأته وظروفه الخاصة، وليس هذا الكلام اقتنانا على الرجل، انما هو الذي اعترف بذلك في كتابه "الأيام" حين كان يصور حاله في مراحل الطلب الأولى فقد كان حاله انه ..... كان يذكر الناس ويذكر الاشياء، وكان كثيرا ما ينكر نفسه ويشك في وجوده "[1].

"اعتبر طه حسين منهج ديكارت الذي يقوم على الشك المنهجي والتفكير، أحد وسائل الوصول الى المعرفة اليقينية حيث استخدمه في محاولاته لتحليل الواقع الاجتماعي والثقافي في مجتمع عصره ... فأنت ترى منهج "ديكارت" هذا ليس خصبا في العلم والفلسفة والادب فحسب، وانما هو خصب في الاخلاق والحياة الاجتماعية أيضا، وانت ترى ان الاخذ بهذا المنهج ليس حتما على الذين يدرسون العلم ويكتبون فيه وحدهم، بل هو حتم على الذين يقرءون ايضا وانت ترى أني غير مسرف حين أطلب منذ الآن الى الذين لا يستطيعوا أن يبرءوا من القيم ويخلصوا من اغلال العواطف والأهواء حين يقرءون العلم أو يكتبون فيه ألا يقرءوا هذه الفصول، فلن تفيدهم قراءتها، إلا أن يكونوا احرارا حقا "[2].

"يرى طه حسين في منهج الشك الديكارتي خلاصا من كثير من المعيقات لروح البحث العلمي ونقد الشعر الجاهلي بصيغة منتجة للمعرفة والحقيقة، ومن هذه القيم التي يرى ضرورة التخلص منها وولوج البحث دون قيودها، وهم القومية وسلطة الدين وحدود التاريخ، وكل الاحكام المسبقة التي توجه البحث وتعرقل النقد العلمي الحاد لقد أودى المنهج الديكارتي المشكاك بطه

[1]محمد احمد محمد فرج عطية، طه حسين والفكر الاستشراقي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1 قطر 2014، ص 152.

[2]طه حسين، في الشعر الجاهلي ،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة، ط1، 1926 ، ص 14.

حسين الى الشك في الشعر الجاهلي وفي كل السياقات المحيطة به ورطه في بعض القضايا الموازية له، والمصاحبة سواء من قريب أو بعيد. "[1]

" يمكن القول ان طه حسين اخذ من ديكارت نقطة البداية الاجرائية فحسب، أي الشك المنهجي فيما تلقيناه من معارف ومناهج سابقة، ولم يكن طه حسين يقصد بتبنيه للشك المنهج الديكارتي تجاهلا تراثنا الأدبي والفكري التاريخي عامة، وانما كان يقصد اعادة النظر في هذا الموروث التراثي نفسه، في ضوء قوانين العقل وحقائق الواقع الموضوعي الاجتماعي" [2].

" ان فلسفة طه حسين في الشك أخذت طريقها باكرا عبر منهج البحث المتأني والعقلاني، عندما ابتعث إلى فرنسا عام 1914 لدراسة العلوم التاريخية والفلسفية، حيث كانت رسالته في فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، لقد حضر دروسا وندوات عن فلسفة ديكارت في جامعات فرنسا وغيرها وكتب عن ديكارت مقالات عديدة، وأصبح اهتمامه في التفكير الفلسفي كبيرا، هذا التأثر بديكارت جعله يخضع اي موضوع للتحقق والتحليل والنقد والتقويم المبني على العلم والحرية الفكرية والاسس الموضوعية.

في تناوله للادب العربي القديم وتاريخه، ورغم معارضة انصار المنهج القديم في الدين والفلسفة، اراد طه حسين ان يتبع المنهج الفلسفي الديكارتي المبني على القاعدة الاساسية لهذا المنهج وهي أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل، وان يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلوا تاما ان الباحث إن لم ينسى قوميته ودينه وميوله العاطفي والفكري، وما يتصل بها من أهواء، فسيضطر في دراسته وحكمه على مخرجات بحثه الى المحاباة وارضاء العواطف او ارضاء الآخر، وبالتالي بحثه مفتقرا الى المصداقية، وربما يشوه الحقيقة، وبناء عليه فإن طه حسين في دراسته للشعر الجاهلي، اتخذ طريق الفلاسفة الغربيين المحدثين ومنهجهم

[1] علاوة كوسة، ثورة الشك الأدبي عند طه حسين من خلال كتابه في الشعر الجاهلي ،المجلة العربية مداد ،المجلد الخامس، العدد 12 ،الجزائر 2021، ص135.

[2] ضيف الله السعيد، الخيوط الناسجة لمشروع طه حسين النقدي، المرجع السابق، ص 127.

وخصوصا منهج ديكارت وهو " منهج الشك سبيلا إلى اليقين" ومن هنا انطلق في بحثه عن أي شيء خالي من الأقوال والآراء السابقة في موضوع البحث، لقد دعى مؤرخ الاداب العربية أن يقف موقف الشاك بشعر الجاهليين ان لم يكن موقف الإنكار وأن يحرر عقله الجامد، ويطرح بدائل فكرية بأدوات جديدة هدفها عقلنة الحياة، والتمرد على ما يعتبر ثوابت، يجب على الباحثين توظيف الشك توظيفا أدبيا ونقديا للكشف عما هو متحول في الأدب والتاريخ العربي القديم "[1].

"يحاول طه حسين جاهدا ايهام القارئ أنه يتبع المنهج العلمي في قراءة الشعر الجاهلي معتمدا على الشك الديكارتي لهذا نجده يسعى عبر محطات كتابه الى التشكيك في صحة هذا الشعر الطعن في نسبته الى الفترة الجاهلية، وقد كانت حجته في هذا الطرح أن الشك هو السبيل الأنجح لدراسة علمية صحيحة وجديدة، انطلاقا من هذه الرؤية يذهب طه حسين الى اعتبار مذهب القدماء في دراسة الشعر والحديث على الشعراء الجاهليين، وتفسير اشعارهم ونقلها الينا وتقسيهم الأدب العربي الى عصور عبارة عن ضرب العناية.. بالقشور والأشكال لا تمس اللباب ولا الموضوع." [2]

باختصار يرى حسين ان الشك لس مجرد تشكيك من اجل التشكيك، بل هو بداية الطريق نحو المعرفة الحقيقية، حيث دعا إلى التفكير النقدي الذي شجع الأفراد على الخروج من دوائر التقليد والتقبل غير المشروط مما يساهم في تقدم الفكر والثقافة في المجتمع العربي.

الشعر الجاهلي وإشكالية التأصيل:

"لعل اهم ما يميز الشعر الجاهلي عن بقية التراث العربي أنه مثل نقطة بداية في دراسات الباحثين، فهو أهم ما يميز حياة العرب في الجاهلية، فعكس حياتهم البدوية ونمط عيشهم ورؤيتهم في العالم،

[1]محمد محمود غزو، منهج الشك بين ديكارت وطه حسين دراسة مقارنة ،مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، المجلد 24 ،العدد 1 ، 2021، ص 63.

[2]طارق بوحالة، دراسة نقدية تحليلية في كتاب في الشعر الجاهلي" لطه حسين"، مجلة اشكالات الأدب العربي في الدراسات الاستشراقية ،العدد 2، ماي 2013، ص 185.

ففيه تمثلوا انظمتهم الرمزية وحوى توق الجاهلي إلى حياة الصحراء وما يكتنفها من نمط عيش خاص، فشكا شظف العيش ووقف على الطلل ووصف الحرب رالوغى، ولكن اهم ميزة استرعت الدارسين هي أصول الشعر الجاهلي ومنابته، اذ ان الشعر الجاهلي قبل مشافهة وظل الخلف يردده عن السلف الى ان استقر مكتوبا، ورغم ذلك لم يسلم من الانتحال والتشكيك في أصوله، لكن الشعر الجاهلي ميز الثقافة العربية ورسم ملامحها البنيوية على امتداد قرون طويلة."[1]

"تتعلق قضية التأصيل في الشعر الجاهلي باشكاليات جوهرية تعتبر من السكوت عنه في تاريخ الثقافة العربية الاسلامية، فالتأصيل مرتبط بالأصل والتراث والابداع والخلق الفكري، وان طرح هذه الاشكالية والبحث في جذور الشعر الجاهلي يمكن ان ينتهي إلى نتائج مقلقة مثلما أثبت ذلك بعض الدارسين، ومن بين هذه النتائج أن الشعر الجاهلي ارتبط في بناء الفنية والأسلوبية بنصوص سبقته وأثرت فيه، وأنه شعر لا يخلو من المحاكاة والانتحال.

وقد قال بذلك طه حسين في كتابه الشعر الجاهلي، مما اسال كثيرا من حبر النقاد العرب، ومثل هذه الآراء تنفد القول بأن الشعر الجاهلي ذو منبت جاهلي صرف ولعل هذا الرأي قد يكون تمهيدا لدى البعض للتشكيك في الموروث الثقافي الأدبي والعلمي العربي ولاشك ان الأسس المعرفية والمنهجية التي بنى عليها الأديب طه حسيت اراءه متينة ومتماسكة، فكتاب "في الشعر الجاهلي"، هو كتاب أجمل فيه طه حسين رؤيته النقدية في الأدب العربي القديم مستعينا بدراسات حديثة ومقاربات معاصرة في الشعر الجاهلي ويمكن الاشارة الى أن الكتاب لم يكن بحثا مطولا رغم أن النتائج المتوصل اليها كانت لها تأثير كبير في الدراسات العربية وفي تقويض الاسس القديمة التي قام عليها الشعر الجاهلي، وقد استند طه حسين في تقديم أرائه على بعض الدراسات

[1] مذكر ناصر القحطاني ،بنية الشعر الجاهلي واشكالياته في الدراسات الحديثة، طه حسين نموذجا ،مجلة الأثر، العدد 30 . المملكة العربية السعودية، جوان 2018، ص 171 .

الغربية والاستشراقية، التي اطلع عليها واقتنع بطرحها لقضية الشعر الجاهلي ويعود هذا الكتاب الى جملة المحاضرات التي ألقاها طه حسين وثم جمعها سنة1926[1].

انتحال الشعر عند طه حسين :

" لم يغفل طه حسين قضية الانتحال في الشعر الجاهلي بل عدها قضية جوهرية تمثل اساس نظريته في تنسيب الشعر الجاهلي والبحث عن مصادرة وتاريخه، فقد اشار بدءا الى ان قضية الانتحال لم تكن مقتصرة على أمك العرب، بل هي شائعة بين الثقافات، وتوجد حضارتان انتحل فيهما الشعر وهما الحضارة الرومانية واليونانية فلن تكون الأمة العربية أول أمة انتحل فيها الشعر انتحالا وحمل على قدمائها كذبا وزورا، ونستنتج من خلال هذا الشاهد أن طه حسين يقر أن الانتحال في الشعر الجاهلي قائم ووجد وهو من البديهيات، وقدم الى ذلك بمقدمات كثيرة، ولعل الانتحال في الشعر الجاهلي هو أساس ما يرمي اليه طه حسين، وهو قوام نظريته ويرى طه حسين ان عامل الانخداع بأسلوب الشعر الجاهلي وصوره وبيانه ساهم الى حد ما في تصديق الناس له وتداوله باعتباره شعرا نابعا من البيئة الجاهلية ولم يكن منتحلا، ويؤكد طه حسين ان فحوى نظريته حديث وجوهرها لا ينسجم مع التوجهات القديمة التي دأب عليها النقاد والدارسون ولا تستحيب مقوماتها الى النظرية الحديثة التي صاغها طه حسين لأنها تعتمد منهجا تاريخيا مقارنيا في تاريخ الشعر الجاهلي وبنيته الداخلية والظروف المحيطة بتكونه حتى كتابته".[2]

"ان ظاهرة الانتحال ليست ظاهرة ادبية خاصة، ولم يختص بها الشعر العربي القديم، بل هي ظاهرة تجاوزت الحدود ولا تختص بها أمة، دون غيرها من الامم ولا يختص بها جيل من الناس دون غيره من الاجيال، فقد عرفها العرب كما عرفتها الأمم الأخرى التي كان لها نتاج أدبي

[1] مذكر ناصر القحطاني ،بنية الشعر الجاهلي وإشكاليته في الدراسات الحديثة ،المرجع السابق، ص 172.

[2] المرجع نفسه، ص 176.

وعرفها العصر الجاهلي، كما عرفها العصر الأموي والعصر العباسي، بل لا يزال يعرفها عصرنا الحاضر الذي نحيا فيه مع شيوخ الكتابة وانتشار الطباعة بما يعرف بالسرقة الأدبية.

ظاهرة الانتحال في الشعر العربي القديم عززت دوافع الشك عند النقاد المحدثين عربا ومستشرقين مما أدى الى الاعتقاد بأن معظم ما وصلنا منه منحول وأغليه لم يسلم من الوضع والتزيد الأمر الذي استدعى ضرورة الدفاع في صحته، وتبديد الشكوك عنه من خلال تمحيصه وابعاد الاتهامات عنه وتمييز جيده من ردينه، وصحيحه من زيفه "[1].

"ظاهرة الانتحال كانت ظاهرة خطيرة مست كينونة الشعر العربي القديم وهددته في كينونته ووجوده لولا فضل النقاد القدامي والرواة المخلصين الذين لم يألوا جهدا في تنقيحه وتمحيصه" [2].

" ثم استقر الموضوع بين يدي الدكتور طه حسين، فخلق منه شيئا جديدا لم يعرفه القدماء ولم يقتحم السبيل اليه العرب المحدثون من قبله ثم انكره بعد كثير من المحدثين انكارا خصبا يتمثل في هذه الكتب التي ألقوها للرد عليه وتخص كتابه " في الشعر الجاهلي "، ومضى طه حسين يبسط الأسباب التي تدفع الباحث الى الشك في الأدب الجاهلي واتهامه، وردها إلى أنه لا يصور حياة الجاهليين الدينية والعقلية والسياسية والاقتصادية، كما انه لا يصور لغتهم وماكان فيها من اختلاف اللهجات وتباينها" [3].

"نظر طه حسين نظرة فتحصة ومتأنية في الشعر الجاهلي فساوره الشك والريب في الكثير من، وانتهى إلى أن معظمه ليس جاهليا، وانما هو موضوع ومنحول بعد ظهور الإسلام" [4]، أي كان يسعى لاعادة تقييم الأدب العربي القديم، وزيادة الوعي النقدي بين القراء والباحثين في هذا

---

[1] حميد قبايلي، قضية الانتحال في النقد العربي القديم بين التأصيل والتجديد، مجلة اشكالات ،المجلد 7 ،العدد 2، 2018، ص 180.

[2] المرجع نفسه، ص 180.

[3] لطفي أحمد بابكر عبد الله ،المعتز حامد بشير محمد ،قضية الانتحال في الشعر الجاهلي، المجلة العلمية لجامعة الامام المهدي، العدد 13 ،يوليو 2019، ص 22.

[4] حميد قبايلي، قضية الانتحال في النقد العربي القديم بين التجديد والتأصيل، المرجع السابق، ص 177.

المجال، لذا كان يطرح اسئلة جريئة حول صحة وموثوقية الشعر الجاهلي، كانت لدية رؤية نقدية تهدف الى تنوير الفكر العربي واخراجه من دائرة التخلف من خلال استكشاف الجوانب الأكثر تعقيدا في الشعر والتراث الثقافي.

دوافع الشك عند طه حسين في الشعر الجاهلي:

" يعرى حسب فلسفة طه حسين الى أسباب عامة، تتعلق بظروف الحياة السياسية والدينية والفنية للمسلمين وللرواة والشعراء ومن بينها مجون الرواة واسرافهم في اللهو وبعدهم عن أصول الدين، الرواة الذين نقلوا لنا الأدب العربي ودونوه هم ،اثنين اما ان يكونوا من العرب فهم متأثرون بما كان يتأثر به العرب ويصب في مصلحتهم ويخدم قضاياهم ،وإما أن يكونوا من الموالي فهم أيضا متأثرون بما كان يتأثر به الموالي، ويدعم تفوقهم وقضاياهم.

ولا يقتصر هذا الشك عند كاتبنا فقط بالأدب العربي القديم، بل يذهب الى الأدب اليوناني واللاتيني والروماني والفارسي، لأن الاسباب العامة المؤدية للانتحال والتنميق هي واحدة عند معظم الشعراء والرواة بغض النظر عن دينهم وعرفهم، ان الدكتور ناصر الدين الأسعد الذي تتلمذ على يد طه حسين، وكانت رسالته للدكتوراه حول الشعر الجاهلي.

يرى ان كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلي" قصد منه أمرين، أولهما ان يهز العقل العربي ويحرره من جموده وان يجدد أفكاره ويجنبه من تكرار نفسه، وأن يدعوه الى استحداث أفكار جديدة لا أن يجتر افكاره القديمة، وثانيهما أن مؤلفه أراد ان يحدث زلزلة ملفتة بين القراء تجعلهم ينتبهون لما يتم في العالم المتقدم من نهوض، فطه حسين يضع كل ما يتعلق بالشعر والتاريخ وكثير من احداث الجاهلية في خانة الفحص والتمحيص، والدراسة المبنية على البراهين والحقائق العلمية، فعلى سبيل المثال يشكك كاتبنا بكل ما يتعلق بإمرئ القيس واشعاره واسمه ونسبه انه يتهم القدامي بالكسل العقلي وعدم البحث عن حقائق الأمور" [1]

[1] محمد محمود غزو ،منهج الشك بين ديكارت و طه حسين ،المرجع السابق، ص 65.

"حيث اعتمد طه حسين في كتابه الشعر الجاهلي وهو اشهر تطبيقاته وثمرة تأثره بالمنهج التاريخي التفسيري الذي تعلمه في السوربون ،عند لانسونوسينيوبوس، مثلما استخدم فكرة الشك العامة عند ديكارت، لكنه يبالغ في الحديث عن وجود منهج واضح المعالم لديه، إلا بمقدار اختلافه الفعلي عن الحالة الأزهرية في قراءة الشعر الجاهلي، تلك القراءة الأزهرية التي تجمع ولا تحلل، تستلم لأراء القدامى فتنقلها كما هي دون جدل معها، هنا يتميز طه حسين حيث يتجرأ على تجريب الرأي الآخر المناقض للحالة الازهرية السائدة في كتابات القرن العشرين، هكذا يرمي طه حسين بشكل مفاجئ لهذه النتيجة التي توصل اليها في الكتاب منذ الباب الأول في كتابه في الشعر الجاهلي وهذه النتيجة هي أول شيئ أفجوك به هو اني شككت في قيمة الشعر الجاهلي وألحقت في الشك، وحتى انتهى بي هذا كله إلى شيئ الا يكن يقينا، فهو قريب من اليقين، ذلك ان الكثرة المطلقة مما تسميه شعرا جاهليا، ليست من الجاهلية في شيئ وانا هي منتحلة مختلفة بعد ظهور الاسلام... وبالتالي فإن طه حسين يرى ان اشعار امرى القيس، طرفة، عمرو بن كلثوم عنترة مثلا، ليست معظمها لهؤلاء الشعراء وانما هي انتحال الرواة او اختلاف الاعراب، أو صنعة النحاة، او تكلف القصاص او اختراع المفسرين والمحدثين والمتكلمين، هذا هو جوهر نظرية انتحال الشعر الجاهلي عند طه حسين. (وقد سبق طه حسين الى نظرية الانتحال محمد بن سلام الجمحي في كتابة طبقات الشعراء)." [1]

أ) لغة الشعر الجاهلي لا تعبر عن لغة الجاهليين:" أن بحث طه حسين في لغة الجاهليين بعد نقطة مركزية في دراسته للشعر الجاهلي، حيث انتهى به المطاف الى ان معظم ما وصلنا من الشعر الجاهلي هو بعيد كل البعد من أن يمثل لغة الجاهليين، ذلك أن العصر الجاهلي تميز

[1] المرجع السابق، ص 29.

بتعدد في اللغة العربية ولهجاتها، فمن غير المعقول أن تكتب المعلقات بلغة واحدة، وهي من قبائل مختلفة."[1]

" حيث كانت العرب القحطانية في اليمن تتكلم اللغة العربية، بينما كانت العرب العدنانية في الحجاز فقد اكتسبت العربية اكتسابا، وأن الشعر لا يمثل اللغة الجاهلية ولا يمكن ان يكون صحيحا، وان هذا الشعر الذي يضاف الى القحطانية قبل الاسلام، ليس من القحطانية في شيئ لم يقله شعرائها، ثم يواصل طه حسين التشكك في زاوية اللهجات العربية، حيث يرى أن الاسلام قد فرض على العرب جميعا لغة عامة واحدة هي لغة قريش." [2]

ب) مضمون الشعر الجاهلي يتناقض مع الحياة الجاهلية:" اذا كانت اللغة التي وصلنا بها الشعر الجاهلي في نظر طه حسين لا تعبر عن لغة الجاهليين، فإن مضمون الشعر لا يعبر عن حقيقة حياتهم، ذلك ان الشعر الجاهلي مثل حياة العرب على أنهم كانوا يعيشون طبقة واحدة، يتشاركون الجهل والغباء والجفاء وأن حياتهم كانت معزولة، مشتتة غامضة تميزها الغلظة والخشونة والهمجية، خالية من كل شعور ديني يعيشون وسط صحراء قاحلة لا صلة لهم بالأمم الأخرى كالروم والفرس، ولا صلة الامم الأخرى بهم.

ومن هذا المنطلق لا يمكن الاعتماد في نظر طه حسين على ما وصلنا من هذا الشعر في دراسته حياة الجاهليين وانما يجب الاعتماد على مصدر آخر اقرب يمكننا من معرفتها بصورة صحيحة وهو القرآن الكريم الذي يمثل لنا الامة العربية في الجاهلية كبقية الأمم الأخرى."[3]

"ومن اهم النقاط التي دفعت بطه حسين الى الشك في الشعر الجاهلي انه لا يمثل الحياة الدينية للحياة الجاهلية وويقول طه حسين في هذه المسألة " فأما هذا الشعر الذي يضاف الى

---

[1]عبدون عبد القادر، عبد العزيز خيرة ،اثر منهج الشك الديكارتي في قراءة التراث القديم عند طه حسين، المرجع السابق، ص 162.

[2]مناصرة عز الدين، التناص المعرفي ونظرية الانتحال ،المرجع السابق، ص 30.

[3]عبدون عبد القادر ،عبد العزيز خيرة المرجع السابق، ص 164.

الجاهليين فيظهر حياة غامضة جافك بريئة وكالبريئة من الشعور الديني القوي والعاطفة المتسلطة على النفس والمسيطرة على الحياة العملية، وإلا فأين تجد شيئا من هذا في شعر امرئ القيس او طرفة او عنترة أو ليس عجيبا ان يعجز الشعر الجاهلي كله عن تصوير الحياة الدينية للجاهليين ."

"اضافة الى ذلك لا يمثل الحياة السياسية والاقتصادية ولا الحياة الاجتماعية لانها لا تتضح في شعرهم الجاهلي مع انهم كانوا على اتصال من حولهن من الأمم فيقول أن الشعر الجاهلي لا يتحدث عن حياتهم الاقتصادية والحياة الاجتماعية، فهذا الشعر الجاهلي لا يعني الا بحياة الصحراء البادية..»."[1]

ولا تنسي ان طه حسين كان من معجبين منهج الشك الديكارتي، فكان يعتبر كل المناهج العلمية الأخرى عقيمة ولا توصلنا إلى الحقائق، فاعتمد على الشك المنهجي الذي اعتبره السبيل الوحيد للمعرفة اليقينية، لتحليل أكثر عمقا وتقدميا للشعر الجاهلي، بهدف فتح آفاق جديدة في النقد الأدبي.

اسباب نحل الشعر الجاهلي في نظر طه حسين:" بعد عرض طه حسين لاسباب التي جعلته يشكك في صحة الشعر الجاهلي، ها هو يذكر اسبابا أخرى، وبعدها عوامل اساسية دعت لنحل الشعر ونسبه الشعراء جاهليين، حيث ارتبط مصطلح الانتحال في الدراسات النقدية القديمة والمعاصرة ليدل على قضية الشك الذي طرح حول الشك الجاهلي من هذا المنطلق اضحى مصطلح الانتحال «ضرب من السرقة وهو ان يأخذ الشاعر قصيدة او ابياتا لشاعر اخر، وينتحلها لنفسه "[2].

[1] سامية بن دريس، تلقي كتاب في الادب الجاهلي لطه حسين ،مجلة كفاية للغة والأدب، المجلد 3 ،العدد 2، 2023، ص 58.

[2] طارق زيناي، الانتحال ومعايير الحكم على النصوص في النقد العربي القديم ،مجلة الآداب ،المجلد 20 ،العدد 1، اكتوبر 2020، ص 30.

أ-الاسباب السياسية: "غير خاف كيف كانت حياة العرب في الجاهلية من حيث تنازعها على السؤدد والرياسة والشرف، وماكان بينها من خصومات ونزاعات عن موارد الحياة الضرورية من ماء وكلا وزرع، ولما كان الشعر هو المخلد لامجادهم وبطولاتهم ومفاخرهم، اتخذته العرب وسيلة هجوم ودفاع في الآن نفسه فتنافست القبائل في مضماره انشادا ورواية [1]حيث أكد طه حسين على ان رغم مجيئ الاسلام فإن العرب لا يزالرن اهل العصبية واصحاب مطامع ومنافه، لذا كانت " العصبية القبلية " من الاسباب الرئيسية التي دفعت العرب الى نحل الشعر الجاهلي، وهذا ما وثقه القدماء وتحدثوا عنه طويلا حيث لم تقتصر هذه العصبية على أهل المكة والمدينة ولكنها تجاوزتهم الى العرب كافة." [2]

ب الدين وانتحال الشعر: "يبدأ طه حسين كلامه في هذا الموضوع مؤكد أن العواطف والمنافع الدينية لم تكن اقل اثرا من العواطف والمنافع السياسية في نحل الشعر واضافته للجاهليين، ويرى ان الشعر الجاهلي لم يترك من الرواة والقصاص من وسيلة إلا اتخذوها ماريا لهم في اثبات مأثرهم واعلاء أمجادهم، وتحقيق أغراضهم السياسية، وكان من السهل لهم ان يتخذوا الدين أداة طيعة ليضيفوا الى الجاهليين اشعارا كثيرة وقد ساعدهم في ذلك سذاجة العامة من الناس الذين يذعنون المعجزة في كل ما يسمعون دون اي قيد، وهذا ما يسمى في عرفنا اليون استغلال الدين في السياسة".[3]

واضافة الى ذلك غياب التوثيق وتدوين الشعر في العصر الجاهلي، مما ادى الى فقدان العديد من رواة الشعر ونتيجة لذلك، لجأ الخلفاء الأمويون الى تأليف قصائد طويلة ونسبها الى شعراء قدامى لتعزيز مكانتهم السياسية.

---

[1] طارق زيناي ،الانتحال ومعايير الحكم على النصوص في النقد العربي القديم ،المرجع السابق، ص 34.

[2]مزياني فهيم ،القراءة النقدية وفعاليتها في كتابات طه حسين ،رسالة دكتواره، كلية اللغة والادب العربي، جامعة باتنة 1، 2021، ص 90.

[3]المرجع نفسه، ص 92.

ج القصص الخيالي:" الذي ازدهر في العصر الأموي والعصر العباسي، والذي كان له دور فيي انتحال الشعر واضافته إلى القدماء، ويجعل طه حسين من مصادر هذا القصص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، قصص اهل الكتاب... "

د تأثير الشعوبية في الحياة الأدبية:" وفي انتحال الاشعار خاصة واضافتها الى الجاهليين يقول طه حسين ولكني لم اكتب هذا الكتاب إلا لألم الماما بكل الاسباب التي تحمل الشك في قيمة ما يضاف الى الجاهليين في شعره... "

"و مجون الرواة واسرافهم في اللهو والعبث يقول طه حسين متحدثا عن فئة من الرواة حملوا الشعراء الجاهليين ما لم يقولوه ..... وهؤلاء الاشخاص هم الرواة وهم اثنين اما ان يكونوا من العرب، فهم متأثرون بما كان يتأثر به العرب وإما أن يكونوا من الموالي، فهم متأثرون بما كان يتأثر به الموالي.."[1]

"ان الدكتور طه حسين يعتبر أن الشعر الجاهلي الموجود بين أيدينا ليس من الجاهلية، إنما هو منحول اختلقه الرواة في عصر متأخر واستند الدكتور في ذلك علو مقارنة الشعر الجاهلي بما جاء في القرآن من وصف الحياة الجاهلية أو انتقاد لها. ويقول الدكتور حسين « وإننا حين ندرس القرآن نجده يمثل أهل زمانه تمثيلا مباينا لتمثيل الشعر عنهم ونحن مخيرون اذن بين أن نكذب القرآن أو نكذب الشعر الجاهلي، ولما كان القرآن صادقا، فلا بد أن يكون الشعر هو الكاذب أو المكذوب.

ويقارن طه حسين بين الحياة التي يمثلها القرآن وتلك التي يمثلها الشعر الجاهلي فيجد بينهما الفروق التالية:

[1]ابراهيم زلافي، ظاهرة الانتحال الاشكالية وأهداف المستشرقين حوليات الآداب واللغات المجلد 8 العدد 14 10 مارس 2020 ص 239

1) يمثل القرآن لنا حياة دينية قوية تدعو أهلها إلى أن يجادلوا عنها وسعهم الجدال ويعلنوا في سبيلها الحرب التي لا تبقي ولا تذر، أما الشعر الجاهلي فيمثل لنا حياة غامضة جافة بريئة وكالبريئة من الشعور الديني القوي.

2) والقرآن يمثل حياة عقلية قوية وقدرة على الحدال والخصام ومحاورة في مسائل فلسفية كالبعث والخلق والمعجزة وما أشبه، أما الشعر الجاهلي فهو يمثل حياة الجهل والغباوة والغلظة والخشونة.

3) والقرآن يحدثنا بأن العرب كانوا على إتصال بمن حولهم من الأمم. وكانوا متأثرين بما في تلك الأمم من حضارة "،[1] أما الشعر الجاهلي فيمثل العرب كأنهم أمة تعيش منعزلة في صحرائها، لا تعرف العالم الخارجي ولا يعرفها العالم الخارجي.

4) " والقرآن يحدثنل عن انقسام المجتمع العربي الى طبقات منها طبقة الأغنياء المستأثرين بالثروة المسرفين في الرباء ومنها طبقة الفقراء المعدمين الذين لهم من الثروة ما يمكنهم أن يقاوموا اولئك المرابين او يستغنوا عنهم، والقرآن يذكر كذلك ما كان في العرب من بخل وطمع وظلم وبغي، وأكل إموال اليتامى ونكث العهود، أما الشعر الجاهلي فلا يذكر من ذلك كله شيئا إنما هو يمثل العرب اجوادا كراما مهينين للأموال مسرفين بازدرائها.

5 " والقرآن يذكر البحر والسفن واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك كن شؤون الحياة خارج الصحراء، أما الشعر الجاهلي فلا يعرف غير حياة البادية، واذا عرض لحياة المدن فهو يمسها مسا رقيقا لا يتغلغل في أعماقها. "[2]

[1] صباح جمال الدين ،على الوردي، نقد كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين ،الوراق للنشر، 2016، ص 55

[2] المرجع نفسه، ص 56 .

أهم الملاحظات التي استخلصها طه حسين بعد دراسة هذا الشعر:

- "عجز هذا الشعر عن تصوير الحياة الدينية للجاهليين، فهو يظهر حياة غامضة جافة، فيطرح السؤال: كيف القيائل عربية ضحت وحاريت من أجل دينها، لا تظهر هذه الحياة الدينية في شعرها؟"
- "الشعر الجاهلي ما هو إلا من صنع النحاة أو تكلف القصاص أو إختراع المفسرين والمحدثين".
- "لقد ضاع الشعر الجاهلي لأن العرب لم تكن تكتب شعرها إنما كانت ترويه حفظا، وأنت الحروب وقضت على الكثير من الرواة والحفاظ ."
- " فهناك من شعراء الجاهلية، ليس لهم وجود تماما واخترعوا من قبل الرواة."[1]

"وفي تقديم طه حسين لكتابه في الشعر الجاهلي في أولى صحفاته، يعلن عن ملامح فكرته ومضمونها الشك في الشعر الجاهلي وأن ما يقي من هذا الشعر وهو الذي ينسب لشعراء الجاهلية قليل، ولكنه على الرغم من قلته فهو يؤكد أن طه حسين لم يشك في في كل الشعر الجاهلي وانما في بعضه الذي يمثل الكثرة وهو حين يعلن ذلك فإنه يدرك أن هذه الفكرة تعتبر مفاجئة صارمة للقارئ الذي ليس لديه أي شك في وجود الشعر الجاهلي."[2]

" إن أول ما يستوقفنا في هذه النظرية هو أن الدكتور طه حسين شك في الشعر الجاهلي ولكنه لم يشك فيه كله، وأريد أن اضع عشرات الخطوط تحت لم يشك فيه كله إنما شك في أكثره، ويقي بعضه لم يشك فيه، ولكنه مع ذلك لا يمكن أن يمثل حياة الجاهليين.. هذه الحياة في جوانبها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تحدد النظرية مقارنة بين كتاب طه حسين والمستشرق الانجليزي صامويل مرجليوث ، وعنوانها نشأة الشعر الجاهلي تلك التي شككت في كل الشعر الجاهلي جملة وتفصيلا وليس أكثره أو أقله او بعض كما فعل طه حسين.

---

[1] نهى سلين الزيرقان ،مخلص كتاب في الشعر الجاهلي العميد الأدب العربي طه حسين ،الحوار المتمدن 31/10/2011 ، تم الاطلاع عليه في 2025/3/26 ، الساعة 16:55 Hhtp://www.ahewar.org

[2] سامح كريم ،في الشعر الجاهلي لطه حسين ،دار المصر اللبنانية القاهرة، 2012، ص 19.

ويبدو أن الدكتور طه حسين كان يتوقع أن نظرية على هذا النحو سوف تجر عليه الكثير من المتاعب، والسبب أنه يفجع الكثيرين ممن وثقوا واستمتعوا بروائع هذا الشعر الذي وصل تقديرهم له الى درجة اعتباره اساسا للثقافة العربية ولذلك فإن الشك فيه هو بمثابة الشك في أساس الثقافة العربية" [1].

قال الدكتور طه حسين تحت عنوان ما ملخصه :

" على أني أحب أن يطمئن الذين يكلفون بالأدب العربي القديم، ويجيدون شيئا من اللذة في أن يعتقدوا أن هناك شعرا جاهليا يمثل حياة جاهلية انقضى عصرها بظهور الإسلام فلن يمحو هذا الكتاب ما يعتقدون ويجدون في درسها ما يبتغون من لذة علمية وفنية، بل أذهب الى ابعد من هذا، فأزعم أني سأكتشف لهم طريقة جديدة واضحة قصيرة سهلة يصلون منها الى هذه الحياة الجاهلية، أو بعبارة أصح يصلون منها الى حياة جاهلية لم يعرفوها، إلى حياة جاهلية قيمة مشرقة ممتعة مخالفة كل المخالفات لهذه الحياة التي يجدونها في المطولات وغيرها ما ينسب الى الشعراء الجاهليين، ولكني لا أسلك إليها طريق أمرؤ القيس والنابغة، والأعشى وزهير، لأني لا اثق بما ينسب إليهم، وإنما أسلك طريقا اخرها وأدرسها.. "[2]

وبالتالي طه حسين ألقى الضوء على الشعر الجاهلي في كتاباته مشيرا الى قيمته التاريخية والأدبية، مع مناقشة الجوانب الإبداعية والتقنية في هذا الشعر، وهذا ساهم في إرساء أسس جديدة لفهم الأدب العربي القديم وعزز من ضرورة مواصلة البحث والدراسة في هذا المجال.

[1] سامح كريم ،في الشعر الجاهلي لطه حسين،المرجع السابق، ص 20.

[2]محمد فريدي وجدي، نقد كتاب الشعر الجاهلي، مؤسسة هنداوي للنشر والتعليم والثقافة القاهرة، 2012، ص 30.

المبحث الثاني: النص القرآني

" لقد اختار طه حسين من مناهج الشك هذه أكثر غلوا وافراطا بل وعبثية وزاد على ذلك تطبيقه لهذا اللون من الشك في غير المواضيع التي يطبق فيها هذا الشك وذلك عندما لم يعصف بوجود الشعر الجاهلي وحده، وإنما بالرواية 1والرواة والتاريخ والمؤرخين.. فقذف في تاريخ الأمة وآدابها في الفراغ غير مدرك أن النموذج الغربي الذي تعبد في محرابه قد جعل من الأساطير اليونانية ما شبه العلم الذي ابتعد عن مجالات الشكوك. وياليت الأمر قد وقف عند هذا الشك العبثي في الجاهلي والرواة والتاريخ والمؤرخين، وإنما ذهب طه حسين الى تطبيق الشك العبثي على عقائد إسلامية وردت بها آيات محكمات من الإعجاز القرآني بل لقد تجاوز طه حسين هذا الشك العبثي" في العقائد الإسلامية الى " الجحود والإنكار " لبعض العقائد وذلك رغم أن تراثنا الاسلامي القديم قد عرف التمييز بين الشك والجحود.

الأمر الذي فجر واحدة من أهتف المعارك الفكرية التي كتبت فيها عشرات الكتب والدراسات والمقالات ناقشتها الحكومات والبرلمانات.. واندلعت لها المظاهرات وعرضت لها الأحزاب والزعامات والجماعات "[1].

"هكذا جاء كتاب طه حسين هذا صدمة قاسية وغير مسبوقة للمسلمين في عدد من العقائد التي شهدت عليها الآيات القرآنية للمحكمات المعجزات المتحديات، فلم تكن المسألة مسألة تغريب وانبهار بالنموذج الغربي ولا خلاف حول قبول الاسلامي للعلمانية الغربية، إنما تعدت ذلك إلى جحود العقائد وإنكار المقدسات..

أنكر طه حسين اساءته الى عقائد الإسلام، فقال ليس في كتابي كلمة يمكن أن تقول ضد الدين..." لكن عاد فاعترف بالحقيقة، قال في نص فرنسي مترجم ونشر بعد وفاته لقد انتهيت الى

[1]المرجع السابق، ص 59.

رفض قدر كبير من الشعر الجاهلي وفي اطار ذلك المسعى شككت في بعض المعقتدات التي ذكرت في القرآن أو في الأحاديث النبوية وكانت الصدمة قاسية والإستنكار واسع النطاق.." [1]، وما إن يذكر اسم طه حسين تذكر علاقته بالدين فقد اتهم بالإلحاد، لم تكن تهمة فكرية فحسب بل امتدت حتى أصبحت شعبية ورسمية ولا أريد أن اثبت أو انفي هذه التهمة أو الصفة، لا لشيء إلا لأن الإلحاد كلمة ذات دلالات عدة وكيفما كانت التهمة فإنه يبقى ناقدا لنوع من انواع التفكير الديني والمسائل معينة من الدين.

لم تكن أزمة كتاب في الشعر الجاهلي الأولى في حياة طه حسين، فقد سبقتها أزمة كتاب " تجديد ذكرى أبي العلاء" وقد بدأت تلك الأزمة عندما تقدم أحد اعضاء الجمعية التشريعية بطعن في هذا الكتاب يتهم فيه طه حسين بالإلحاد ويطالب بحرمانه من حقوق الجامعيين وسحب شهاداته وانجازاته الدراسية.[2]. وعلى الرغم من أن ذلك الكتاب قد أجازه للدكتوراه الثالثة من أئمة وعلماء الأزهر، ولقد ماتت تلك الأزمة التي قام بإخمادها سعد زغلول الذي كان رئيسا للجمعية التشريعية أنذاك، لقد استدعي صاحب الطلب وأقنعه بسحب طلبه لأنه يسيء إلى الجامعة المصرية والى الأزهر معا."[3]

1) **طعونه في النص القرآني والسنة النبوية:** تظهر طعونات طه حسين في القرآن الكريم من خلال عدة مسائل في عدة شبهات، وسيتم الاختصار في النقاط التالية:

أ)**شكه في قصة ابراهية واسماعيل – رضي الله عنهما:**" يشكك طه حسين بخبر هجرة سيدنا ابراهيم واسماعيل عليه السلام الى مكة وينص ذلك بقوله للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم وإسماعيل، وللقرآن ان يحدثنا عنهما ايضا وكلن ماورد هذين الإسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي فضلا عن اثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم الى مكة

[1] المرجع نفسه، ص 66.

[2] فيصل غازي مجهول، طه حسين والمسألة الدينية ،مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 101، 2011، ص 588.

[3] المرجع نفسه، ص 589.

ونشأة العرب المستعربة ايضاء ونحن مظطرون الى أن نرى في هذه القصة نوعا من الحيلة في اثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الإسلام واليهود والقرآن والتوراة من جهة أخرى الى آخر ما جاء في هذا الصدد"، فيحنما قال" للقرآن أن يحدثنا وكأن كتاب الله خبر مزعوم يروي الروايات كالقصاص بحديثها للناس والله تعالي يقول «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه تنزيل من حكيم حميد " (فصلت (42)، وحين يشكك في خبر هجرة ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى مكة فهم يشكك بكلام الله في الآيات الصحيحة التي تؤكد صحة الخبر كقوله تعالى « واد يرفع ابراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم» (البقرة (127) "[1].

وبذلك يظهر اعتماد طه حسين على فكرة التاريخية الحداثية، والتي تؤول إلى نزع القداسة عن القرآن من خلال منهج الشك ،كما يرمي طه حسين بالشطط حين يكذب ما أثبته القرآن الكريم في مقدمته في الشعر الجاهلي يثير فيها ما قاله المستشرقون بأن أصل الدين الإسلامي من الديانة اليهودية لإثبات أن القرآن الكريم من محمد – صلى الله عليه وسلم لا من عند الله، وكما تبنى طه حسين قولهم في أن قصة بناء الكعبة اسطورة تاريخية قديمة استغلها الإسلام لغرض ديني وسياسي، فأين هو من الآيات الصريحة بأن القرآن من عند الله وليس من عند سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والآيات الدالة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى « ولقد تعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشد لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين» النحل (103) وقوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو ماكلن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» (النساء 82»، وهنا يوكد فكرة طه حسين كونه متبع مقلد للفكر الاستشراقي لا مفكر حر فليس له أن يدعي أنه يبني منهجا فكريا حرا لدى الشباب العربي لأن فكره ممنهج وموجه.

[1]بشرى موسى الأقطش ،نور عيسى كشكول ،نشأة طه حسين وشبهاته الفكرية ،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ،المجلد 30 ،العدد 4، 2022، ص 623

ب) موقفه من جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه: "يقول طه حسين فعثمان حين حظر ما حظر من القراءة، وحرق ما حرق من الصحف انما حظر نصوصا قد أنزلها الله، وحرق صحفا كانت على قرآن أخذه المسلمون عن رسول الله، وما ينبغي للإمام أن يلغي من القرآن حرفا او يحرق من نصوصه، نصا. " ثم يواصل قوله " وليس من شك في أن ما أقدم عليه عثمان في توحيد الصحف، وحسم هذا الإختلاف وحمل المسلمين على حرف واحد أو لغة واحدة يقرؤون بها القرآن عمل فيه كثير من الجراءة.. فلو قد ترك عثمان الناس يقرؤون القرآن قراءات مختلفة بلغات متباينة في ألفاظها لكان هذا مصدر فرقة لا شك "، فهو يوهم القارئ وهذا من طبعه أنه مع المسألة ولكنه ضدها، فيظهر وكأنه يأسى لتحريق عثمان رضي الله عنه لتلك الصحف ويقول ويقول" واذا لم يكن علو عثمان جناج فيما فعل لا من جهة الدين ولا من جهة السياسة، فقد يكون لنا أن نأسى لتحريق تلك الصحف، لأنه إن لم يكن ضاع على المسلمين شيئا من دينهم فقد ضاع على العلماء والباحثين كثيرا من العلم بلغات العرب ولهجاتها.. " ومن المعروف تاريخيا أن عثمان ما فعل هذا الفعل إلا لمصلحة الأمة للقضاء على الفتنة والحسم الخلاف بعد المشورة والموافقة على فعله"[1]

ج) موقفه من المكي والمدني:" يعيب طه حسين على القرآن ما يمتاز به فالقرآن كتاب، فاق الكتب، فبلغ في سموه وتفوقه حدود الإعجاز والاحكام من ناحية الفصاحة والبلاغة، وما يحمل لها من أسرار اذ يمتاز ذلك بمسحة بلاغية خاصة وبطابع بياني فريد ويبدو أن عميد الأدب طه حسين[2]، لا يميز ذلك في كتاب الله، ولا يدري عن روعته ونسقه البديع ودقة نطمه شيئا، اذ يقول يلاحظ أن في القرآن أسلوبين متعارضين لا يربط الأول بالثاني صلة ولا علاقة مما يدفعنا الى الاعتقاد بأن هذا الكتاب قد خضع لظروف مختلفة وتأثير ببيئات متباينة، فمثلا ترى القسم

[1] بشرى موسى الأقطش ، عيسى كشكول ،المرجع السابق، ص 624.

[2] المرجع نفسه، ص 626.

المكي منه ما يمتاز بكل ميزات الأوساط المنحطة كما تشاهد في القسم المدني واليثربي تلوح عليه أمارات الثقافة والاستنارة فإذا دققتم النظر وجدتم القسم المكي ينفرد بالعنف والقسوة والحدة الغضب الوعيد والتهديد، كما يكثر فيه القسم بالشمس والقمر والنجوم ال آخر ماهو جدير بالبيئات الجاهلية الساذجة التي تشبه بيئة مكة، أما القسم المدني فهو هادئ لين ودين مسالم، فيقابل السوء بالحسنى وينافس الخصومة بالحجة الهادئة والبرهان الساكن الرزين" [1]

د) طعنه في نسب النبي صلى الله عليه وسلم : "نسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم– رفيع لا يضاهيه نسب، وهو الذي شرف به قومه ذوي المكانة الرفيعة فمدحه به المادحون، فنسبه هذا ليس منحولا من شعر ولا قصاص روايات فهم صفوة العرب، لكن هناك من تجرأ ورفع راية العداء ونظر نظرة استهزاء وازدراء منكرا هذا النسب ومن أبرزهم طه حسين حيث قال " ونوع آخر من تأثير الدين في انتحال الشعر واضافته الى الجاهليين هو ما يتصل بتعظيم شأن النبي من ناحية اسرته ونسبه في قريش فلأمر ماقتنع الناس بأن النبي يجب ان يكون صفوة بني هاشم...

فكيف يأتي طاعن ويطعن بنسبه عليه السلام فضلا على أنه قد نسي أمرا مهما وهو أن قريشا قد طعنت في نسب النبي عليه السلام وماذهب إليه طه حسين يخالف قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه " ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى قريش من بني هاشم واصطفاني من بني هاشم " [2].

وبالتالي طه حسين لم يشكك في امور عادية بل تجاوز شكه الى أن وصل الى النص القرآني فشك في نسب النبي عليه السلام ومختلف الأمور العقائدية الأسلامية.

"وفي الأخير نستنتج أن طه حسين شكك في النص القرآني ومختلف العقائد الإسلامية وكانت نتيجة ذلك اتهامه بالإلحاد والكفر ولم تكن مجرد تهمة عادية بل كانت بمثابة نقطة وفاصلة في

[1] بشرى موسى الأقطش ،عيسى كشكول،المرجع السابق ، ص 626.

[2] المرجع نفسه، ص 628..

تاريخ النقد الفكري في القرن العشرين. وفي الشعر الجاهلي يشير حسين الى مسألة ذات حساسية بالغة، تتعلق بالقصص القرآني من حيث طبعه وتطبيقه داخل الخطاب القرآني فبنى موقفا اثار جدلا كبيرا نفى فيه على خطى محمد عبده واقعية القصص القرآني حيث نقف عن نزوع طه حسين نحو زحزحة التصور التقليدي عن محتوى نص القصص القرآني من الإعتقاد بالوجود التاريخي للأحداث التي يرويها القصص القرآني الى اعتبارها مجرد استراتيجيات خطابية تتعلق بتحقيق غايات عملية ظرفية فقصص إبراهيم وإسماعيل كما يتمثلها طه حسين هي موضوعة في القرآن، أدخلت فيه لأسباب ومصالح سياسية ودينية، حيث اعتبرها تمثيلات وليست حقائق تارخية ."[1]

العلم والدين: "أما المعركة الثانية التي خاضها الدكتور طه حسين – منتصف حقبة العشرينيات فكانت معركته في سبيل علمنة الإسلام، وذلك لفتح الأبواب الواسعة أمام تبعية المسلين للغرب في الإدارة والحكم والتشريع).

كان طه حسين قد كتب 1917 في رسالته الدكتوراه التي حصل عليها في فرنسا فلسفة ابن خلدون الاجتماعية عن تفرد الإسلام بأنه دين ودولة وتشريع، وقانون فقال: " إن الإسلام يتناول كل الحياة البشرية روحية ومادية، ومنه يجب أن تؤخذ القوانين في أن الأديان الامم الأخرى لا تتنى إلا بالحياة الروحية" [2].

"وهكذا انتهت حقبة عشرينيات القرن العشرين التي شهدت ذروة إنبهار الدكتور بالغرب الحضاري، وقمة تجاوزاته الفكرية التي بلعت حد الطعن في أعز ما تملك الأمة الإسلام، والقرآن والمقدسات والرموز المعصومة للمسلمين والجدير بالملاحظة أن كل كتابات الدكتور طه حسين في هذه المرحلة قد خلت عن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة والسلام عليه على حين

[1] لخضر سباعي، الدرس الأدبي مدخلا الأرخنة النص القرآني ،مجلة مقاربات فلسفية ،المجلد 8 ،العدد 1، 2021، ص 50

[2] محمد عمارة، المرجع السابق، ص 47.

في مرحلته الأعلى يصف القرآن بالكريم، ويداوم الصلاة والسلام على الرسول، كلما ورد ذكرهما في أي سياق" [1].

"كتب طه حسين " بين العلم والدين " ملخصا وجهة نظره في العلاقة بين العلم والدين والسياسة باحثا عن أسباب الخصومة بين العلم والدين، يقول " الناس معنيون في هذا الأيام بالخصومة بين العلم والدين، وقد بدأت عنايتهم بهذه الخصومة تشتد من السنة الماضية، حية ظهر كتاي " الإسلام واصول الحكم" فنهض له رجال الدين ينكرونه ويكفرون صاحبه، ويستعدون عليه السلطان السياسي وزادت هذه العناية شدة، حين ظهر في هذه السنة" في الشعر الجاهلي فنهض له رجال الدين ايضا ينكرونه، ويكفرون صاحبه ويستعدون عليه السلطان السياسي" ربما كان ماكتبه طه حسين عن العلم والدين قديمة كما يري فالخصومة بينها يرجع عهدها الى اول الحياة العقلية الفلسفية، والحق أيضا ان هذه الخصومة بين العلم والدين ستظل قوية متصلة ما قام العلم وما قام الدين لأن الخلاف بينهما كما سنرى أساسي جوهري لا سبيل الى إزالته او الى تخفيفه إلا اذا استطاع كل واحد منهما ان ينسى صاحبه نسيانا تماما ويعرض عنه اعراضا مطلقا"[2]

"يرى طه حسين أن الخلاف بين العلم والدين لا يستمد قوته وعنفه من الفرق بين جوهري العلم والدين فحسب، وإنما يستمد قوتع وعنفه من مصدر آخر، وهو أن الدين حظ الكثرة، والعلم حظ القلة، فسواد الناس مؤمن ديان مهما يختلف العصر والطور والمكان، والعلماء أو المفلسفون قلة دائما، فليس غريبا ان تظهر الخصومة قوية عنيفة بين هذين القلة الشادة التي نسميها العلماء والفلاسفة والتي تفكر على نحو خاص لم يألفه الناس وليس من اليسر عليهم أن يألفوه والتي لا تكتفي بالتفكير لنفسها، وإنما تريد بإذاعته وترويجه "[3].

---

[1] المرجع السابق، ص 75.76.

[2] د. فيصل غازي،المرجع السابق ،ص613.

[3] فيصل غازي ،المرجع السابق، ص 614.

"حيث يرى طه حسين ان السياسة لها دور في هذه الخصومة" سنظن بعد أن نقرأ هذا كله أنا لا نرى الخصومة قوية بين العلم والدين في نفسهما وإنما نرى أن السياسة تستغلهما لمنفعتها ولو تركتهما لتصافيا وأئتلفا .. كلا .. والخصومة بين العلم والدين اساسية جوهرية، ولأنه كان في العصور القديمة كل شيء. كان دينيا وكان علما، ولأن العلم جاء بعد ذلك فغير هذا القسم العلمي من الدين، وأبي الدين أن يذعن لهذا التغيير، وابو العلم ان ينزل عما ظفر به من الثمرات، فلن يتفقا الا اذا جحد احدهما شخصيته" والخصومة بين العلم والدين اساس جوهري لأن الدين يرى نفسه الثبات والإستقرار، والعلم يرى نفسه التغير والتجدد."[1]." أي أن طه حسين لم يرى أن الدين عائق امام التقدم العلمي، بل يمكن ان يتعاونوا من أجل تعزيز متطلبات الإنسان، وبناء المجتمع الذي يقدر العلم والمعرفة أي قدم نظرية متوازنة من خلال عدم الخلط بين الأمور الدينية بالمجالات العلمية ، وبالتالي يعد طه حسين نموذجا مماثلا لفئة كبيرة من العلمانيين سارت على خطاه وحدت حدوه في الدعوة الى التجديد إلى حد الإنقلاب على ما تعارف عليه الأصوليين والفقهاء من أبدجيات العقيدة وبديهيات الشريعة والدي يقرأ مصنفات طه حسين تتبين له المسار الفكري الذي اختاره وكثيرون امثاله، ذلك ان الرجل بدا مرحلته الأولى بمهاجمة الإسلام مهاجمة سافرة محاولا التشكيك في أصوله ونصوصه ونظر لقوة الضجة التي اثارها الكتاب والمصير الذي انهتى به لجأ الكاتب الى تغيير بعض العبارات التي تحمل كفرا صريحا وهجوما مباشرا على الإسلام وأهم ما تضمن كتابه هذا إنكار صريح لما جاء في الوحي حيث طعن حسين في الدين الإسلامي بتكذيبه لما أخبر به القرآن وذهابه الى تفسيرات مخالفة لما تفيده الآيات الصحيحة حيث يحولها طه حسين ب " لعل " و "ب أليس من الممكن " من محض افتراضات و احتمالات بعيدة إلى نظريات ثابتة ونتائج علمية مؤكدة حيث ينتهي الى القول « ولكننا محتاجون ان نتبين الأسباب المختلفة التي حملت الناس على وضع الشعر وانتحاله بعد الإسلام».

[1] فيصل غازي،المرجع السابق ، ص 617.

ان خطورة دعاوي طه حسين حول الشعر الجاهلي لا تقف عند حد الشعر الجاهلي نفسه، ولو كان الأمر كذلك لكان هيئا، ولكن مكمن الخطر أن المسألة تمس النص الإلهي الموحى به الرسول عليه وسلم.[1]

" لقد شوهت المناهج الغربية رؤاهم وزيفت وعيهم، فرؤوا إسلامنا نصرانية، وخلافاتنا كهانة، وقرآننا انجيلا وشريعتنا قانونا رومانيا، وثم رؤوا ان الحل العلماني هو طريق الى النهوض كما كان حاله في سياق المهضة الأوروبية الحديثة واذا كان"[2] "التغريب امرا قابلا للتفسير دون التبرير فإن الأمر الذي يبلغ في الغرابة حد الكارثة هو الموقع التي قادت به العلمانية بعضا من مثقفينا الذين تمذهبوا بمذهبا موقع للحضارة الغربية، والولاد للمركزية الغربية العنصرية، بل واعلان الاستسلام لإرادة الغرب في استيلاءنا واحتوائنا والحاقه بنموذج الحضاري في الإدارة والحكم والتشريع، وهذا طه حسين يقول لقد التزمنا امام اوروبا ان تذهب مذهبها في الحكم ونسير سيرتها في الإدارة ونسلك طريقها في التشريع، التزمنا هذا كله أمام أوروبا التزاما صريحا قاطعا أمام العالم المتحضر بأننا سنسير سيرة الأوروبيين في الحكن والإدارة والتشريع».

واذا كان الدكتور طه حسين قد تجاوز هذا الإنبهار بالغرب والإلتزام بما سعت اوروبا الى إلزامنا به، فإن كلماته هذه تذكرنا بكلمات موقف الشرق وفيلسوف الإسلام جمال الدين الأفغاني الذي يقال فيها « لقد علمتنا التجارب ان المقلدين من كل أمة، المنتحلين اطوار غيرها، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها ... وطلائع الجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهدون لهم السبيل، ويفتحون الأبواب تم يثبتون أقدامهم فإسلامية الدولة، وإسلامية القانون، فضلا على أنها من فرائض الإسلام فإنها من معالم الاستقلال الحضاري للأمة الإسلامية ولديار الإسلام "[3].

---

[1]حسن عبد الرحمن بكير، العلمانية عله حسين وقاسم الأمين نموذجا، روضة الادب ، تم الاطلاع عليه في 2025/3/28، الساعة 14:52 ، رابط الموقع Hhtps://waislamahe.com

[2]ميلاس، محمد الزين العلمانية والإسلام، دراسة مقارنة مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 5 العدد 1. 868 2020، ص 668.

[3]المرجع السابق ، ص 869.

يمكن تلخيص علمانية طه حسين بأنها تمثل دعوة للتوازن بين العقل والدين، أي أنه كانت له توجهات تتماشى مع التوجه العلماني، لكن كان محترما ايضا للثقافة والدين.

أبزر قرارات الإتهام المقدمة أمام محكمة الرأي العام الإسلامي:

"اولا: القول ببشرية القرآن وإنكار القراءات.

ثانيا: التناقص بين نصوص الكتب الدينية وما وصل إليه العلم وقوله إن الدين لم ينزل من السماء

ثالثا: اثارة الشبهات حول ما أسماه القرآن المكي والمدني.

رابعا: تأييد القائلين بتحريف العرب الفاتحيين المكتبة الإسكندرية.

خامسا: انتقاص صحابة رسول صلى الله عليه وسلم وصفهم بأنهم من الساحة المحرفين.

سادسا: هدم الفصحى من ناحية الإملاء ومن ناحية النحو ومن ناحية هدم البلاغة العربية.

سابعا: الحملة على الإسلام من خلال الأزهر وإهانته والدعوة إلى إلغائه.

ثامنا: الترويج للفكر الوثني اليوناني.

تاسعا: إشاعة الأسطورة في سيرة الرسول بعد أن نقاها المفكرون المسلمون منها، والتزيد في هذه الإسرائيليات في كتابه (على هامش السيرة).

عاشرا : تدمير بطولات العرب والإسلام وإعلاء بطولات اليونان والرومان

حادي عشر:إعتماد المصادر المشبوهة كالأغاني ورسائل اخوان الصفا

ثاني عشر :إقرار مفاهيم كنيسة حول الإسلام بوصفه أنه دين التراتيل الوجدانية.

ثالث عشر: إحياء التراث الزائف تراث الباطنية والشك الفلسفي.

رابع عشر: معارضة مادة الإسلام دين الدولة في الدستور المصري "[1].

"خامس عشر:الدعوة الى الأدب المكشوف والإباحي بإحياء شعراء العلمنة وترجمة القصص المكشوف.

[1]أنور الجندي، محاكمة فكر طه حسين، دار الإعتصام، 1984، ص 14.

سادس عشر :الدعوة الى الفرعونية والتركيز على إقليمية مصر.

سابع عشر: الدعوة الى حضارة البحر الأبيض المتوسط الحساب بعض القوى الأجنبية والإدعاء بأن المصريين غربيو العقل والثقافة.

ثامن عشر:دعوى فصل الأدب عن الفكر الإسلامي واللغة عن الفكر الإسلامي والأدب العربي.

تاسع عشر: الدعوة الى فصل الدين عن المجتمع والتربية.

عشرون :إنتقاص الحكومة الإسلامية الأولى وخلافة الراشدين.

حادي وعشرون:إتهام القرن الثاني الهجري بأنه عصر شك ومجون في كتاب (حديث الأربعاء).

ثاني وعشرون :كسر قاعدة الادب العربي والفكر الإسلامي كمقدمة لدفع الأدب العربي الى ساحة الإباحيات والشك وغيرها باسم تحريره من التأثير الديني.

ثالث عشرون :الدعوة إلى إقتباس الحضارة الغربية حلوها ومرها، وما يحمد منها وما يعاب) في كتابه (مستقبل الثقافة).

رابع وعشرون :الولاء للفكر الفرنسي ثم الفكر الأمريكي.

خامس وعشرون :محاولة إعطاء اليهود في الأدب العربي مكانة وهمية وغير حقيقية.

سادس وعشرون :اذاعة مذهب الشك الفلسفي والإدعاء على ديكارت.

سابع وعشرون :إفساد مناهج التربية والتعليم في وزارك التعليم والجامعات.

ثماني وعشرون :الإدعاء بأن الشاعر العربي المتنبي (لقيط) هادما بطولته ومكانته.

تاسع وعشرون:إتهامه الخطير لابن خلدون بالسذاجة والقصور، وفساد المنهج وهو ما نقله عن استاذه اليهودي دور كايم) "[1].

ثلاثون :إنكار وجود سيدنا إبراهيم وأسماعيل وإنكار رحلتهما الى الجزيرة العربية وإعادة بناء الكعبة على نفس مفاهيم الصهيونية.

[1] أنور الجندي ،المرجع السابق ، ص 16.

هذه أبرز الشبهات التي أوردها كتب الدكتور طه حسين وكتاباته وقد واهجتها أقلام الكتاب في عصره مواجهة حاسمة وكشفت زيف هذه الإدعاءات.

"ولم يرجع طه حسين عند رأي واحد منها ولا تزال هذه السموم باقية ومؤلفاته وكتبه متداولة، ولقد هزم هذا الفكر الإستشراقي التبشيري هزيمة منكرة وطه حسين ما يزال على قييد الحياة، لقد ووجه طه حسين بالرفض والمخاصمة والانتقاض في فكره، وحرقت كتبه في بعض العواصم العربية وأرسل إليه كثير من المفكرين بما يكشف عن زيفه وجاءت مؤتمرات تكريم ابن خلدون وكتابات تكريم المتنبي لتكشف فساد رأيه فيهما وزيفه وضلاله "[1].

" ظاهر الأمر ان طه حسين كان يطعن في المقدسات، ولكن حقيقة الأمر أنه كان يهدف الى التحرر الفكري ليني وطنه عربا ومسلمين وماكان باستطاعته ان يحقق هدفه لو لم يلفت الأنظار لفتا ويلوي الأعناق ليا، ويصدم المشاعر صدمة يتحقق بها غرضه من كتاب في الشعر الجاهلي وما سبيله الى ذلك إلا أن يهز العواطف الإسلامية، ولماذا الإسلامية تحديدا، لأنه قصد بكتابه مخاطبة العقل العربي على وجه الخصوص والإسلامي على وجه العموم، لكي يتحرر من قوالبه الجامدة، وينطلق من النقل والتقليد الى التفكير والتجديد ، و" الشعر الجاهلي " لم يكن كتاب علم، وإنما كان يقصد به الدعوة إلى العلم والأخذ بأسبابه. يقول الدكتور ناصر الدين الأسد « قطه حسين اذن لم يكن في حقيقة الأمر جادا في أجزاء مادة هذه الدروس بل كان عابنا بعقول كثير من الناس حينئذ أشد العبث ساخرا منهم أشد السخرية، متوخيا من ذلك شيئا وراء المادة التاريخية للكتاب"[2]. " حيث إن طه برع في طرح أسئلة صادمة حيال هذت الواقع، حيث كان يعمد بإستمرار الى تقديم وجهة نظر من تلك المسألة او شبهتها، وفق أسئلة تعبر عن شحنة من الحيرة

[1] المرجع نفسه ، ص 15 .

[2] نجيب محفوظ (25/6/2021) طه حسين بطعن في المقدسات جريدة الوطن السعودية، تم الإطلاع عليه في (24/3/2025)، الساعة 18:32 ،رابط الموقع hhtps://alwtan.com.sa

والإرتباك حيال القضية المعالجة التي تقتضي إجابة فورية، غير أن السؤال يتطلب من الأمة وعلمائها بذل مزيد من الجهد والتفكير المعمق"[1]"حيث طرح طه حسين أسئلة عن التراث، حيث شملت الادب الجاهلي والتاريخ الإسلامي والآداب اللاحقة، أيضا أسئلة ستبلغ جدا من الجرأة، طرح بعضها على على المسلمات الحميمية المتعلقة بالنص الديني "[2].

" القرآن الكريم هو القوة الدافعة التي أدت إلى إحداث تلك التغييرات العميقة في مختلف المجالات القرآن هو الذي كان وراء بعث أمة لم تكن بالأمس غير أمة مشتتة تتمركز حول طيف من القبائل المتنازعة، تحكمها اللحظة الراهنة ولا يشدها أي رابط بالمستقبل تشتغل على سلسلة من الحروب التي لا تنتهي، وهذا ماذهب إليه طه حسين حيث يعتبر أن القرآن في تغيير التاريخ وتحويله أمة جاهلة غافلة أمية شديدة التنافر والتدابر يضرب بعضها بعض ويذهب بعضها أموال بعض، فإذ هي تصبح قد خلقت خلقا جديدا فألفت النظام والأمن والعدل وطمحت الى الرقي منه بحظ موفور ".[3]

باختصار هدف طه حسين من الطعن الذي قدمه في النص القرآني والمقدسات لم يكن بالضرورة التشكيك في الدين بذاته، بل كان يسعى الى تحرير الفكر العربي من التقليدية والجمود الديني، وفق رؤيته التي كانت تهدف إلى تجديد الفكر العربي الإسلامي، وإرساء مفاهيم العقلانية والحداثة في الفكر العربي.

[1]مدني مدور ،طه حسين والأسئلة الصعبة ،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 14 ، العدد 2، 2021، ص 56.

[2]مدني مدور ،طه حسين والأسئلة الصعبة ،المرجع نفسه، ص 56.

[3]المرجع نفسه، ص 61.

المبحث الثالث: الأدب العربي

"تولى الدكتور طه حسين تدريس الادب العربي في كلية الآداب بالجامعة المصرية في أول انشائها عام 1925 من قبل في الجامعة القديمة بعد عودته في أوروبا عام 1919 يدرس تاريخ اليونان والرومان وهي المادة التي درسها في فرنسا ولذلك فقد كان العمل في ميدان الأدب جديدا عليه ولم تكن لديه الأدوات الحقيقية لهذه المادة، ومن هنا كانت كبواته وأخطاؤه ومناقصه، وهذا القول وإن بدا متهجما فإنها الحقيقة التي شهدها كثير من تلاميذه وزملائه والدارسين في مجال الادب العربي في الجامعة ودار العلوم والأزهر، ومن أجل يفرض آراءه فإنه خاصم جماعة الأساتذة اللذين كانوا قد سبقوه في هذا المجال وتمكن من إخراجهم من كلية الآداب ومنهم من ذهب الى دار العلوم أمثال أحمد ضيف، والدكتور العناني، وثم فقد خلاله الجو فمضى يقوم رسالته الحقيقية التي كان مكلفا به، وهي تزييف مفهوم النقد الأدبي وخلق روح السطو وإفساد منهج الكتابة العربية وخلق روح من التحلل والإباحة في مدرجات كلية الآداب وهذا ما شهد به الميدان من أقرب تلاميذه إليه وهما محمود شاكر).

ونحن حين سنعرض أراءه هنا في الادب العربي نجد ظاهرتان واضحيتين

الأولى: هي التخبط والانتقال من رأي الى آخر حسب ما تفرض الأهواء والظروف كالقول بأن الادب العربي أخذ من الأدب الفارسي ومن الأدب اليوناني مرة أخرى"[1].

الثانية:" روح التبعية والاعتماد على المناهج الغربية في تاريخ الأدب ونقده، دون النظر إلى مدى الفوارق بين الادبين العربي والفرنسي، فضلا عن إعتماد الأدب الفرنسي على نظرية الجبرية التاريخية ... الآراء المعروضة كلها مقتبسة من المستشرقين ومنقولة عن أدب آخر له ظروفه وأوضاعه وهو الادب الفرنسي"[2].

[1] أنور الجندي، محاكمة فكر طه حسين، المرجع السابق، ص 29 .

[2] المرجع نفسه، ص 30

"تناول الأدب العربي في موقعه من الآداب العالمية، في عديد من دراساته ومحاضراته، فلم يثبت فيها على رأي واحد، وإنما تحول في إتجاه الريح، فإن الدكتور طه حسين يقول مرة أن مناقب الأدب العربي ترجع الى أصوص فارسية ومرة يقول إنما ترجع الى أصول يونانية ومرة يقول إن الادب العربي كان قوة خطيرة بين الآداب القديمة وأنه استطاع بقوته أن يطارد أدب الفرس واليونان والرومان وقضى مرة بأن الادب الذي يمثل المركز الأول بين الآداب القديمة هو الأدب اليوناني ثم يجئ الادب العربي فيمثل المنزلة الثانية، وأن الادب العربي أقوى من الأدب الفارسي واللاتيني، ومعنى هذا أن الدكتور طه حسين لم يكن له رأي محدد، وإنما كان يقول الشيء في مناسبته التي يبتغي بها إرضاء جهة من الجهات، وعلى كل حال فإن الدكتور طه يرمي الى أمرين أساسين من كل كتاباته:"

اولا: "يحاول أن يثبت تأثر الادب العربي بالأدب باليوناني."

ثانيا:" يحاول ان يعلي من شأن الادب الفرنسي المعاصر على الادب العربي الحديث ومن ذلك في الهلال (نوفمبر (1927)، أي الادب العربي سطحي يقع بالظواهر، والأدب الفرنسي عميق يتغلغل، وفيه وضوح وتجديد لا وجود لعا في الأدب العربي".[1]وجملة القول أن جزيرة العرب تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية أحدهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية، والأخرى مجددة لا تزال ناشئة يحكم الإتصال بأوروبا والبلاد الإسلامية الراقية و لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الأوروبية لا يمكن أن تغلق أبوابها بعد اليوم في وجه الحضارة"[2].

"أجد من اللازم عند النظر الى طه حسين في عملية دراسة واقعه الفكري ، المحافظة على مايمكن أن ندعوه (يقظة فكرية) فهي لازمة في دراسة فكر مثله،ومن شأن مثل هذه القضية أيضا أت تساعدنا على تبيين المسار الذي إتخذه في فكره وتفكيره وفي الوقت نفسه فإنها تضعنا في مواجهة

[1] أنور الجندي ،محاكمة فكر طه حسين،المرجع السابق، ص 33.

[2]طه حسين ،الحياة الأدبية في جزيرة العرب ،1 مكتبة النثر العربي، دمشق 1925 ، ص 50.

واضحة للتساؤلات التي طرحتها والمرحلة و(الإجابات) التي قدمها كجزء من (المشروع الثقافي) التي جاء به طه حسين... فمن جهة أقام معرفة مغايرة بما هو تراثي_ عربي ، دارسا إياه في ضوء منهجي يحتكم الى العقل أكثر من الأخذ بمسلمات التفكير ، ومن جهة أخرى أقام صلة معرفية من ثقافة(الغرب) بكثير من التسليم لمنطق هذه الثقافة و أساسيات التفكير فيها ، وقد بل هذا التسليم إنعدام الشحصيى القومية في ملامح فكر طه حسين "[1]

"فقد بدأت البذرة لتيار التغريبي مع الحملة الفرنسية على مصر (م1798_ 1213هـ) حيث شاهد المسلمون مقدار التقدم الذي وصلت إليه أوروبا في مختلف المجالات ، فكانت نقطة الإنفصال عن الموروث وقطع حبال التواصل عن المحيط العربي والإسلامي [2]، لقد ظهلر هذا التيار بقوة في بلاد الشام ومصر خاصة ، كان من بين أهم الدعاوي التي نادت بها هي فصل سلطة الدين عن الدولة ، فنجد أن طه حسين قد تأثر بهذا المبدأ ونادى به ، لأن الدين حسب رأيه مرتبط بالعاطفة والخيال وأن العلم يرتبط بالعقل والمنطق [3]، فالأدب العربي وحده عاشت عليه أمم كثيرة نحو خمسة عشر قرنا والآداب الغربية الكبرى في العالم آداب عاشت عليها عددا أمم ، ليست أقل من الأمم التي عاشت على الأدب العربي "[4]

"ليس من الشك في أن طه حسين كان ظاهرة في تاريخ الادب العربي الحديث بأرائه وأسلوبه ولغته ومنهجه، وكثير من الناس ما يزال يقيس أهمية الأديب أو المفكر بما يثير نتاجه من حوارات وردود أفعال، ومناقشات سواء في ذلك من يتفق معه أو من يختلف معه، ولقد أثار طه حسين حوله كثيرا من تلك الحوارات والنقاشات، بل وللمعارك الفكرية والادبية في حياته ومازال

---

[1] الماجد السامرائي، الثقافة والحرية ،قراءة في فكر طه حسين ، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، دمشق 1991، ص 19

[2] سعد فرح محمد بوطبي ، رواد النهضة العربية من التراث العربي الإسلامي ، مجلة الإستيعاب ، المجلد 3، العدد3 ، 2021، ص 27

[3] المرجع نفسه، ص29

[4] طه حسين ، من حديث الشعر والنثر ، دار المعارف ، مصر 1939 ،ص 1.

هذا الخلاف حوله مستمرا بعد وفاته، ومن المؤكد أنه سيستمر في المستقبل ايضا ،وحوارات طه حسين مع خصومه او محاوريه تدل على أنه كان يصدر عن اقتناعات محددة تبلورت عنده نتيجة ثقافته وتنوع مصادر معرفته التي بدأت بدراسته القرآن وعلوم الدين صغيرا على أيدي شيوخ الأزهر، ولم تنتهي في باريس حين حاز على الدكتوراه من جامعة السوربون بل استمرت بعد ذلك في النماء والثراء مستفيدا من نتاج الحضارات والعقول والثقافات الأنسانية المختلفة" [1]حيث تصدرت شهرته عن سجلاته الفكرية التي رفع فيها راية الجديد ضد القدماء، بدأ من الادب الجاهلي التي اراد به أن ينشر منخجا عقليا في قراءة التاريخ لا الإساءة الى الدين، وصولا الى مستقبل الثقافة في مصر، الذي طالب فيه بمحاكاة الحضارة الأوروبية ودافع عن اللغة العربية والادب العربي دفاعا مجيدا، مرورا بدراسته عن " المتنبي" التي لم يكن موفقا بعا وهو يطبق المنهج الديكارتي[2].

"حيث نبع الادب العربي الحديث من تبعين مختلفين كل الإختلاف وتأثر بهما واستمد منها الثقافة الأجنبية والثقافة العربية القديمة "[3]،" أي إن عميد الأدب العربي اثر بشكل كبير في الأدب العربي من خلال تقديمه رؤية عقلانية وتقديمه للأدب والتراث فكان له دور في تحديث الادب العربي وتقديمه بأسلوب جديد مما جعله من رواد التنوير في العالم العربي.

"طه حسين أول من وضع أسس البحث العلمي في الدراسات الأدبية، فقد يقول قائل إن المستشرقين قد سبقوه في هذا النهج، ولا يقول الرجل إنه من المبدعين له، بل كان أجرء اول أديب عربي معاصر حطم تلك القيود القديمة في البحث وانتهج النهج الجديد التي شكلت الأمم الحية في دراسة آدابها"[4].

---

[1]توفيق او الرب ،محاورات طه حسين، منشورات وزارة الثقافة ،الأردن ، عمان 1994،ص 11.

[2]فيصل دراج، طه حسين وتحديث الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، بيروت 2011، ص 1.

[3]طه حسين وآخرون ،التوجيه الأدبي عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت 2016، ص 245.

[4]سامي الكياليى ،مع طه حسين ،دار المعارف للطباعة والنشر، مصر 1952، ص 11.

وقد أصبح هذا النهج الذي إصطنعه صاحب مدرسة جديدة في الأدب، سار في إثره الكثيرون من أعلام الكتاب، كما نهج نهجه تلامذته الجامعيون، وما أكثرهم، وهم اليوم رمز النهضة الأدبية المعاصرة لا في مصر بل وفي الشرق العربي كله، في أجزاء كثيرة من المغرب العربي حتى في المهجر الأمريكي "[1].

دور الترجمة في أدب طه حسين:

"يشير طه حسين الى دور الترجمة في الثقافة العربية الإسلامية الروائع العالمية للعالم العربي التي ألفها طه حسين بالفرنسية على شكل تقرير عن مشروع اليونسكو، وقد لعبت الترجمة دورا كبيرا في نقل العديد من الأفكار والمفاهيم الغربية الو العالم العربي وإن فكر طه حسين المتجدد والمتدفق يعكس أهمية الترجمة كوسيلة لنقل المعرفة والآداب والتفاعل بين التيارات الفكرية العالمية[2] وفي الوقت ذاته دافع طه حسين عن حقوق المترجمين فنجده يطالب بمراعاة حقوق فئة القراء، والكتاب التي تقرأ غير لغتها، فيرى ضرورة أن يترجم لها مايدور في الثقافات الأخرى ويلح على أن في ذلك حقا لها على الدولة، وهو حق على المثقفين القادرين على الترجمة"، هكذا تنتهي إلى أن الموقف الفكري التنويري لطه حسين يجد صداه في موقفه من الترجمة التي شرطها الأساسي هي الحرية أيضا، فلا ترجمة ممكنة إلا إذا توافر لها شرط الإستعداد للإنفتاح على ثقافة الآخر بحرية لأنها السبيل إلى الإبداع، يمر عبر الحرية" ومن المحقق اننا لن نؤلف التأليف الذي يرضي حاجتنا إلى العلم والأدب إلا اذا ترجمنا وأكثرنا من الترجمة " [3].

اي لعبت الترجمة دورا محوريا في فكره وأدبه فقد كان يعتبر الترجمة سبيل التواصل بين مختلف الثقافات والشعوب، كما استعمل طه حسين الترجمة للتجديد في الشعر والنقر، حيث

---

[1] المرجع السابق ، ص 12.

[2] طه حسين، الأوراق المجهولة ،تحقيق وترجمة عبد الرشيد محمودي، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،ط1، 2016، ص 35.

[3] التنوير بالترجمة العربي الجديد (6/2/2021). تم الإطلاع عليه في (26/3/2025) ،الساعة 12:22
hhtps://www.alaraby.co.uk رابط الموقع

استلهم من الفنون الفرنسية لتطوير أسلوبه الخاص، ومن ثم يمكن القول أن الترجمة ليست مجرد نقل نصوص، بل أداة لنشر الوعي الثقافي وتطوير الفكر النقدي في العالم العربي.

طه حسين مؤرخا:"اختار الدكتور طه جانب الحياة الأدبية في الإسلام، وهو الجانب الأثير الى نفسه ولكن بالرغم من ذلك مؤرخا حين تناول دراسة السيرة النبوية في كتاب " على هامش السيرة"، وكان مؤرخا حين تناول بالدرس المجتمع الإسلامي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم في كل من كتابيه "مرأة الإسلام" " الوعد الحق" حيث يقول الى هذا النحو من إحياء الادب القديم، ومن إحياء ذكر العرب الأوليين قصدت حين أمليت هذا الكتاب، ولست أريد أن أخدع القراء عن نفسي، ولا عن هذا الكتاب فإن لم أفكر فيه تفكيرا، ولا قدرته تقديرا، ولا تعمت تأليفه وتصنيفه كما يتعمد المؤلفون، إنما دفعت الى ذلك دفعا، أكرهت عليه إكراها، ورأيتني أقرأ السيرة، فتمتلئ لها نفسي، ويفيض بها قلبي، وينطبق لها لساني اذا انا أملى هذه الفصول وفصولا اخرى أرجو أن تنشر بعد حين.." [1].

"بهذا العبارة تبدو ضمنيا ملامح فكر طه حسين في البحث التاريخي، فمن يقرأ على الفور يدرك أنه أمام أديب مؤرخ يحس فيتصور مما يحس صورة، والدكتور طه حسين كفنان مؤرخ لديه مقياس يقف بتاريخ الادب ودراسته بين العلم والفن، بحيث لا يغرق مؤرخ الأدب في العلم إغراقا من شأنه أن يصيب بحوثه التاريخية الادبية بالجفاف، وبحيث لا يغرق في الفن إغراقا من شأنه أن يفنى الشخصيات في ذاته وشخصيته، بل هو يتخذ من تناول المادة الإسلامية طريقا وسطا بين العلم والفن بين التاريخ والأدب طريقا تنفق فيه علوم اللغة، ومناهج البحث الأدبي في إستكشاف حقائق النصوص الادبية، حيث تتجلى شخصيته فيما يطرح من أحكام وأراء، أو فيما يصور من مواطن الجمال الفني في الآثار الأدبية والتاريخية المختلفة."[2]

[1] سامح كريم، طه حسين فكر متجدد ،الدار المصرية اللبنانية ، 1 ، القاهرة 2004 ، ص 29

[2] المرجع نفسه، ص 30

"وهو حين يقوم بصياغة مادته يستخدم المنهج الإجتماعي، وخاصة اذا كانت هذه المادة حول أشخاص، وتستطيع أن نستدل على هذه الخطوة من المنهج في عبارة للدكتور طه حسين كتبها في مقدمة كتابه "قادة الفكر" حيث قال « الفرد ظاهرة اجتماعية ، وليس من البحث الجاد القيم العلمي في شيء، أن تجعل الفرد كل شيء، وتمحو الجماعة التي أنشأته وكونته ، إنما السبيل أن تقدر الجماعة، وأن تقدر الفرد...."[1] ،"ويقول طه حسين والمهم أن الأديب مهما يكن أمره، كائن اجتماعي، لا يستطيع ان ينفرد، ولا ان يستقل بحياته الأدبية ولا يستقيم له أمر إلا اذا اشتدت الصلة بينه وبين الناس، فكان صدى لحياتهم، وكانوا صدى لإنتاجه، وكان مرأة لما يذيع فيهم من رأي وخاطر، وما يغذوهم به من الآثار الأدبية عن إختلاف أنواعها .."[2]

طه حسين الحضور المتجدد في الفكر العربي :

"لقد دعا طه حسين إلى التخلي عن الأفكار الجامدة والمنغلقة والإنفتاح على الثقافات الأخرى، حيث اعتمد على التحليل النقدي والتفكير العقلاني مما ساعد ذلك على تحديث وتجديد الادب والنقد الأدبي في عصره، مقترحا أفكار جديدة للتعبير عن هوية وطنية وعربية قومية معاصرة، حيث تناول العديد من القضايا الإجتماعية والسياسية مؤكدا على أهمية التعليم والإصلاح الإجتماعي كمحاور أساسية لبناء مجتمع متحضر ومتجدد وفاعل.

"واذا كان لا بد من تحديد المجال الفلسفي لحركة طه حسين، في إطار عصره، والتي هدف من خلالها إلى زعزعة الكثير من التركيبات الثقافية السائدة بنوع من النفوذ المنهجي الى العقل العربي.. وإن هذا (المجال) لا يحتاج الي كبير الجهد في البحث عنه، يقصد الإكتشاف

[1] المرجع نفسه، ص 31

[2] طه حسين ،فصول في الادب والنقد ،هنداوي للنشر، القاهرة 2013 ،ص 9.

والتبيين فالجانب الظاهر منه هو ماكشف عنه طه حسين نفسه متمثلا في تبني منهج الشك الديكارتي في دراسة الشعر الجاهلي، ممتدا به الى سواه.."[1]

– "أما الجانب الآخر، الذي ظل شبه مستتر في البناء العقلي لطه حسين، والذي أثر تأثيرا كبيرا في بلورة "نظرته". وصياغة" نظريته" فهو الفكر الإستشراقي، بما كان له من أطروحات تتصل بأكثر من محور من المحاور التي أقام عليها مركزية تفكيره. فقد كان طه حسين يعاين المجتمع التقليدي عامدا الى التبشير بزواله أو على الأقل بإنحسار وجوده، وضعف تأثيره ولكن في موقفه هذا، والى نظرته المنبثقة عن هذا الموقف، كان شديد الخضوع لمنطلق الغرب الثقافي لذلك طل على انفصال عن الطموحات القومية التي خص منها بالنظر واقعها في مالها من ماض تاريخي وثقافي وأنكر عليها وحدتها في الحاضر، وكان تأكيده على المجال المعرفي في الثقافة الحديثة."[2]

مشروع طه حسين التجديدي له شقان :

الشق الأول: تنويري فكري ثقافي عربي يعتمد على التفاعل مع الثقافة الأوروبية، حيث أباح الاخذ من الثقافة الأوروبية، من موقع الثقة بالنفس لا موقع ردة الفعل، ومن موقع الفخر بالحضارة الإسلامية، وحيث لا تكتمل رسالك التنوير إلا بعد جسور مع الفكر العالمي ولقد كان حسين مدركا لقيمة فكر وادب اليونانيين، فعرف القارئ بهما ويعود إلى التأكيد على هذا المبدأ في كتابه " مستقبل الثقافة في مصر"، هو أن تأخذ من الحضارة الغربية خيرها وشرها حلوها ومرها، ما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب أما الشق الثاني: فهو البحث عن الديمقراطية والحريك الإنسانية، وظل طه حسين يدافع عن فهم العدل والحرية وإتاحة الفرص على التعرف على المذاهب والأفكار والمدارس وكان طه حسين يرى أن التعليم من أهم شروط إصلاح المجتمعات وحذر من

[1] رشدي أشعري ،طه حسين وتجديد الادب العربي، رسالة ماجستير، شعبة اللغة وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، جامعة مولا نا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالائج، اندونيسيا 2012، ص 46.

[2] المرجع نفسه ، ص 47.

أن بعض الامم المتقدمة تفقد إستقلاليتها، لأن ليس لها تعليم جيد ولا جيش قوي يحمي الإستقلال، كما يرى من ضمن شروط إصلاح التعليم الديمقراطية فيربطها بالحياة الكريمة.[1]

بهذا يعتبر طه حسين رمزا للتجديد الأدبي والفكري في العالم العربي، حيث أثرت رؤاه على الأجيال اللاحقة من الكتاب والمفكرين من خلال إسهامه في فتح آفاق جديدة للفكر العربي، مشددا على أهمية الإنفتاح على الثقافات الأخرى وضرورة التغيير لتحقيق التقدم.

شغل عميد الأدب العربي طه حسين الدنيا بفكره، وأديه ومؤلفاته فقد كان وما يزال العلامة المضيئة في تاريخ الادب العربي الحديث، وقد حظى أدبه بدراسات كثيرة واهتمام كبير من قبل المختصين في اللغة والفكر[2] فبفضل أعماله الأدبية والفكرية أضحى أبرز رموز التنوير في العالم العربي ومن أهم أعمال طه حسين

1) **الأعمال الروائية:** أما من خلال أعماله الروائية والقصصية فنجد منها دعاء الكروان، جنة الحيوان الحب الضائع، شجرة اليؤس جنة الشوك... وقد تنوعت أعمال طه حسين الروائية والقصصية، وهذا ما يوكد قدرته الإبداعية من خلال هذا الفن والإبداع لديه يكمن في مزيج من العوامل الاجتماعية التي يعززها المجتمع والمؤثرات الذاتية التي يكتسبها الاديب فهو ينطلق في تحديده للإبداع الأدبي من أنه ظاهرة اجتماعية، ونجد الإبداع يتجلى في العديد من اعمال طه حسين الإبداعية ومن أهم هذه الأعمال "دعاء الكروان" التي كتبها سنة 1934، فهي أول الاعمال المبتكرة في مجال الرواية.

2) **أعماله في السيرة** :وفي أدب السيرة نجد طه حسين قد أبدع في هذا الفن فقد تنوعت كتاباته في سرد حياة الشعراء والأدباء والخلفاء، و"الأيام " هي أشهر السير الذاتية في أدبنا الحديث كتبها

---

[1]على أبو الخير، المشروع الفكري عند طه حسين، معهد الدراسات الدينية والفلسفية، تم الإطلاع عليه في (27/3/2025) ، الساعة 22:30 ، رابط الموقع hhtps://maarefhekmiya.org

[2]على احمد عمران ،البنية السردية في رواية دعاء الكروان لطه حسين ،المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، المجلد 2 ،العدد 2، ديسمبر 2020، ص 140.

طه حسين يصف فيها نشأته في بيئة ريفية بصعيد مصر وما اختبره من عهد حداثته، وتحصيله العلمي...

أهم القضايا التي تناولها في مؤلفاته

اولا: القضايا الأدبية والنقدية:

الشك في الشعر الجاهلي في كتابه في الشعر الجاهلي" شكك طه في صحة نسبة بعض القصائد إلى شعراء العصر الجاهلي التجديد في الأدب العربي دعا طه حسين الى تجديد الادب العربي والخروج من التقليد الأعمى للآباء والأجداد الدفاع عن حرية الفكر والتعبير في كتاباته دافع عن حرية الفكر والبراهين ورفع اشكال الرقابة عن الإبداع. اضافة الي النقد الموضوعي الذي يعتمد على الادلة والبراهين بعيدا عن التحيز الشخصي.

ثانيا: القضايا الاجتماعية :

الفقر والجهل في كتابه "الايام" تناول معاناة الفقراء والمهمشين في المجتمع المصري ودعا الى تحرير المرأة وفي كتابه "دعاء الكروان" ندد بزواج القاصرات.

ثالثا: القضايا الفكرية والفلسفية:تناول العلاقة بين العلم والدين ودعا الى التوفيق بينهما ودعا إلى التجديد في الفكر الإسلامي والدفاع عن العقلانية ورفض كل أشكال الغيبيات والخرافات.

ثالثا: القضايا السياسية: ندد بالإستعمار من أجل استقلال مصر وإقامة نظام ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان اضافة الى التحرر من التبعية للغرب والاعتماد على الذات[1]، اذن تعد مؤلفات طه حسين ركيزة أساسية. في الأدب العربي وقد أسهمت في تشكيل الفكر العربي المعاصر.يبنى المنهج النقدي عن ده حسين على ثنائية الادبية (علم فن) وهذا تجاوبا مع طبيعة الأدب الذي

[1]طه حسين في الفكر العربي الحديث، تم الإطلاع عليه في (26/3/2025) ، الساعة 20:40
hhtps://www.scribd.com رابط الموقع

يقتضي منا الدراسة العلمية إلى جانب القراءة الذوقية والإجلاء عناصر هذا المنهج ينبغي تحديد مفهوم الادب عن طه حسين.

مفهوم الادب عند طه حسين :

1 مدخل الى المرأة: يتكرر مصطلح المرأة عند طه حسين" بصورة لافتة للنظر ويتجلى هذا التكرار في كتاباته النقدية ومنها الأدبية. حيث وسم عناوين كتبه و مقالات به ونذكر منها على سبيل المثال كتابيه مرأة الإسلام، ومرأة الضمير الحديث، كما وسم به بعض العناوين الفرعية مثل (مرأة الغربية) في كتابه "خصام ونقد" ولقد حدد طه حسين مفهومه للأدب من خلال المرأة الأدب مرآة تعكس المجتمع ونلاحظ ان طه حسين الى جانب تركيزه على المفاهيم المراوي للأدب يعني أيضا بالجانب الفني التشكيلي.

2 البعد الذاتي (مرأة الذات):يرى طه حسين ان الادب مرأة للذات، ويوكل إليه وظيفة تصوير الذات المبدعة بكل أبعادها النفسية العقلية الدينية الإجتماعية ... ومن ثم يعتبر الأدب أيقونة تصور الادب أصدق تصوير وهو ما يكشف عنه قوله هو مرأة لصاحبه، تعود مرأة الذات عن طه حسين بلا ريب الى نظرية التعبير الرومانسية التي تربط الادب بالعالم الداخلي للأديب المبدع، وتجعل الادب وسيلة للتعبير عن خلجات صاحبه وأحاسيسه، ومن ثم الادب مرأة لمكونات الاديب وتعكس ذاته [1].

3 البعد الاجتماعي مرآة المجتمع : يعتبر طه حسين الادب مرأة المجتمع وهو الأساس الثقافي الذي يشكل مفهوم المرأة عنده وتفسير هذا الكلام هو أن الأدب أيقونة للمجتمع وصورة صادقة له وعن وظيفة الأدب الإجتماعية، أي أن الادب مفهوم تعكس المجتمع.[2]

[1] عماد شارف، المنهج التاريخي عند طه حسين، المرجع السابق، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 56.

4 الموضوعية والنقد:ورد في حديث طه حسين عن حرية الأدب.. اشارة الى الخطوات العلمية التي ينبغي للادب ان يصطنعها حتى تصير علما ومثلها في البحث والتحليل والشك والرفض والإنكار) وتعبر هذه الخطوات في مجملها عن الموضوعية التي تبناها طه حسين في منهجه النقدي [1] طه حسين في رؤيته يعتبر أن الادب وسيلة للتعبير عن التجربة الإنسانية، فهو يجسد مشاعر وأفكار الناس ويعكس واقعهم الاجتماعي والثقافي ويرى أن الأدب ليس مجرد كلمات او جمل بل فن يجمع بين الإبداع والواقع، ومرأة للإنسانية ووسيلة للتواصل بين مختلف الثقافات والاجيال. وفي مجمل القول إعتبر طه ان الأدب العربي هو مرآة المجتمع ومصدر للفكر النقدي والتحرري كما أمن بأن الادب ينبغي ان يعكس هموم الشعب ويعزز من وعيه بتأثيره الكبير، ساعد طه حسين في تشكيل مستقبل الأدب العربي وجعله أكثر تفاعلا معا قضايا العصر، يمثل الدكتور طه حسين (1889/1973) ظاهرة ادبية ونقدية قائمة بذاتها في الأدب العربي الحديث، بوجه عام وصوتا منفردا في مجال النقد الجامعي الأكاديمي بوجه خاص، فإلى هذا الإنسان المكافح المتحدي الذي فقد نعمة البصر وعوضه الله بنعمة البصيرة المتوقدة، يعود الفضل إليه في إزالة صدأ التخلف الحضاري الذي علق بالعقول والنفوس بالفرد والمجتمع على حد سواء، ولذلك فليس بكثير عليه أن يلقب عن جدارة، بعميد الادب العربي، بل لعله لم يأخذ الى الآن الموقف اللائق بجهوده في إثراء الحضارة الإنسانية [2].

منهج البحث عند طه حسين في دراسة الأدب العربي:

"وفي تناولي لمنهج البحث لدى طه في دراسة الادب العربي القديم، أنه كان لزاما على أن أتطرق الى منهج ديكارت الفلسفي وهو ما يعرف بالشك الديكارتي، وقد طبقه طه حسين في دراسته للشعر الجاهلي / الادب الجاهلي، ومما لا شك ان طه حسين هو أحد من اهم الشخصيات

[1] المرجع نفسه، ص 60

[2] بدري عثمان، فكرة اللحظات واشكالية النقد الأدبي عند طه حسين، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، المجلد 10 ،العدد 2، 1997،ص 349.

المؤثرة في الحياة الفكرية المصرية خاصة والعربي عامة، طه حسين تبني المنهج الفلسفي لديكارت الفيلسوف الفرنسي وأعلن هذا في بداية دراسته للشعر في كتابه في الشعر الجاهلي ومن خلال السياق وجدت أنه ايضا تعرض لقضية مهمة جدا ألا وهي الحرية في الادب والادباء، فالحرية ضرورية للادب، لجعله غاية بعد أن كان وسيلة، فطه حسين عندما تعرض للأدب العربي القديم لم يأخذه هكذا على علاته بل قام بالتحقق منه وإعمال العقل، ونادى بالحرية المنهجية التي قصدها استقلالية الباحث" [1].

"ينتمي طه حسين الى مدرسة فكرية ادبية خلدت إسمها في تاريخ الادب العربي الحديث، وينبني الفكر النقدي عنده على ركيزتين، الأولى تبعث من الثقافة العربية، أما الثانية فمرادها الى الثقافة العربية، ومن ثم هو فهو مزدوج التحصيل العلمي ، وهذا ما يدفعنا للبحث عن روافد الثقافة العربية من جهة، ثم الكشف عن الحسور التي انتقلت عبرها الثقافة الغربية الى فكر طه حسين [2]".

[1] الموسوعة الرقمية العربية (24/3/2025) مقالة تم الإطلاع عليه في (25/3/2025) ، الساعة 17:40 ، رابط الموقع hhtps://www.tagepedia.com

[2] عماد شارف ،المنهج التاريخي عند طه حسين ،مجلة آفاق علمية ،المجلد 7 ،العدد 1 ،جوان 2015، ص 53

خلاصة الفصل الثاني:

وخلاصة القول أن طه حسين المعروف بأديب النيل اتبع منهج مميزا في دراسته للادب العربي، حيث تميزت أعماله بالنقد العميق والتحليل الدقيق، واعتبر الأدب هو مرآة تعكس المجتمع، ومن خلال منهجه، نجح في احداث نقلة نوعية في الدراسات الأدبية العربية، محققا التوازن بين الإلتزام بالتراث والإنفتاح على الرؤى الحديثة. كما أنه عزز من الهوية والموروث الأدبي ودعا الى نهضة أدبية و التجديد فيه والابتعاد عن الأنماط التقليدية التي تعيق التقدم والتطور.

بذلك يتعبر طه حسين نقطة إنطلاق مهمة لفهم الادب العربي وتطوره، بإحداثه تغييرات جذرية في الإرث الأدبي وتركه بصمة واضحة من خلال أسلوبه في تحليل التراث العربي ، كذلك منهجيته في تجديد الأدب العربي و دعوته الى الانفتاح على الحداثة دون المساس بجوهر الدين.

الفصل الثالث

آثار ونتائج فكر طه حسين في الفكر العربي الحديث

تمهيد:

تعد القراءة النقدية للتراث أداة أساسية لفهم وتفسير النصوص التراثية، حيث تساهم بشكل كبير في إبراز عناصر الإبداع الفني في الأدب التراثي، وإعادة فهمه من خلال مناهج حديثة، وربط التراث بالهوية الثقافية المعاصرة، وتقديم تفسيرات تتماشى مع القيم والمفاهيم الحديثة التراث العربي بمختلف مجالاته – من أدب وفكر وفلسفة ودين – واحدا من أعمدة الثقافة التي شكلت الهوية العربية والإسلامية على مر العصور. ومع بداية العصر الحديث، ومع تزايد التحديات التي واجهها العالم العربي من جراء دخول الحداثة الغربية والتأثيرات الاستعمارية، برزت الحاجة إلى إعادة التفكير في هذا التراث وتأصيله بما يتناسب مع المتغيرات الجديدة. كان التفكير النقدي في التراث العربي ضرورة لتفكيك الكثير من المسلمات التي ظلت حاكمة القراءة هذا التراث، وفتح آفاق جديدة لفهمه، بما يتناسب مع مستجدات العصر ومتطلباته الفكرية والاجتماعية.

المبحث الأول: أثر القراءة النقدية للتراث

" تطلع طه حسين إلى تحرير الفكر بعد اصطدامه المبكر بمفارقات عديدة تمثلت في أسلوب التلقين والتقليد في دراسته التعليمية والأزهرية وما عاناه من استبعاد للعقل، وحالة التخلف الفكري والجمود في قراءة التراث العربي الإسلامي، وكان يهدف إلى الخروج بالحياة والعقل الإنساني من مرحلة التفكير الساذج المجبول على الفطرة إلى بناء مملكة العقل المرتكزة على ثقافة أساسها العقل تتجاوز التصورات الموروثة وتسعى إلى التنوير وتتصل بمشكلات واقع له خصوصيته التاريخية، فسبيل النهضة واضح، بين مستقيم ليس فيه عوج ولا التواء، وثار طه حسين على الرواسخ الثقافية السائدة، ولجأ إلى نموذج فكري غربي مغاير. وجاء اهتمام طه حسين بالفلسفة، فوجد أنها مظهر الحياة العقلية القوية ووسيلة الإنسان لتصور الحقائق التي يحكم عليها بعقله لا بخياله. ورأى طه حسين أن الفلسفة هي العامل الثاني من عوامل البناء الفكري عبر العصور بعد الشعر، فقد لعبت دورا مهما في تشكيل العقل الإنساني، وهي مظهر الحياة العقلية القوية ووسيلة الإنسان التصور الحقائق التي يحكم عليها بعقله لا بخياله؛ فقد كان الإيمان بالعقل هو المحرك الأساسي لما قدمه من صياغات فكرية، وتصورات منهجية تقوم على أسس فلسفية،حيث استنكر طه حسين المسلمات المطلقة، واتجه إلى النقد والشك والمعارضة، وكان شديد الإعجاب باليونان وبمذاهبهم الفلسفية التي حاولت فهم الكون وتفسيره وتعليله تفسيرا عقليا، وبحثت فيما بعد الطبيعة، وما نتج عنها من أنواع البحث التي نظمت العقل الإنساني ولازالت تنظمه إلى الآن، ثم نجد عندهم هذه الفلسفة الخلقية التي أنشأت علم الأخلاق، والتي لم يعرفها العالم القديم من قبل، والعقل الإنساني فيما يري طه حسين ظهر بمظهرين مختلفين أحدهما يوناني خالص وهو الذي انتصر وسيطر على الحياة الإنسانية إلى اليوم والآخر شرقي انهزم مرات أمام الثقافة اليونانية."[1]

[1] سامية صادق سليمان، الإتجاه الفلسفي في فكر طه حسين ،مؤسسة مؤمنون بلا حدود (22/3/2023)، ثم الإطلاع عليه في hhtps://www.mominoun.com 2025/3/27 ، الساعة 18:46

"يمثل التراث بعدا حضاريا ضروريا في الفكر الإنساني إنطلاقا من كون هذا التراث يشكل بعدا ركنيا من أبعاد حركة التاريخ وصلة الفكر بتاريخه أي زمنه لا وجود للزمن إلا في إمتداداته الثلاثة الماضي الحاضر والمستقبل وتزايدت إشكاليات قراءة النص التراثي عامة والتراث الادبي خاصة وآلياتها من المنهجية التقليدية الى المنهجيات خلال نصف القرن العشرين فهناك تنازعات بين مفهوم التراث والمعاصرة فلكل واحد مفهومه، وأنصاره ومؤيديه، فكانت معارك أدبية ونقدية على مدار القرن العشرين".[1] حيث يرتبط مفهوم التراث في الدراسات المعاصرة بالبعد المعنوي من فكر وثقافة من جهة أما من من الجهة الخاصة فصارت الكلمة تدل على ما يخص الإنسان العربي من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون.... وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي" فالتراث يمتد في الإنسان ويشكل وعيه بالذاكرة من جوانب مختلفة، ويتعلق دائما بالماضي وبكيفية إستحضاره.

1_ أهمية النقد الأدبي في دراسة النصوص التراثية أهمية النقد الأدبي في دراسة النصوص التراثية :

"يعد النقد الأدبي أداة رئيسية في فهم النصوص التراثية وتحليلها، حيث يساهم في كشف الجماليات الفنية والمعاني العميقة التي تتضمنها هذه الأعمال. فمن خلال توظيف مناهج نقدية متنوعة، يتمكن الباحثون من دراسة السياقات الثقافية والتاريخية التي نشأت فيها هذه النصوص، مما يساعد في تقديم قراءات جديدة تسهم في إحيائها وإبراز قيمتها الفكرية والجمالية.

كما يلعب النقد دورا في تصحيح الأخطاء التراثية، وكشف التعديلات والتحريفات التي طرأت على النصوص عبر الزمن، مما يضمن نقلها للأجيال القادمة بأكبر قدر من الدقة. وعلاوة على ذلك، يساعد النقد الأدبي في ربط الأدب التراثي بالحاضر، مما يعزز من دوره في تشكيل الهوية الثقافية والفكرية للمجتمعات.

[1] ضيف الله السعيد، المتنبي في المشروع النقدي عند طه حسين، المرجع السابق، ص 81

.دور النقد الأدبي في تفسير النصوص التراثية:

يلعب النقد الأدبي دورا حيويا في تفسير النصوص التراثية، حيث يسعى إلى تحليلها وفهمها بعمق. يعنى النقد الأدبي بتقييم الأعمال الأدبية، سواء كانت شعرية أو نثرية للكشف عن مواطن الجمال والقبح فيها. مع تقديم تفسيرات وتعليلات تدعم هذه الأحكام. يستند النقاد في ذلك إلى معايير فنية وجمالية محددة، مما يسهم في تقديم فهم أعمق للنصوص التراثية"[1].

عند تطبيق النقد الأدبي على النصوص التراثية، يتم التركيز على تحليل الأساليب البلاغية واللغوية المستخدمة، بالإضافة إلى دراسة السياقات التاريخية والثقافية التي نشأت فيها هذه النصوص. يتيح هذا التحليل للنقاد فهم المعاني الظاهرة والخفية، وكذلك استنباط الدلالات الرمزية والمجازية التي قد تحملها النصوص من خلال هذا النهج، يمكن للنقاد تقديم رؤى جديدة ومبتكرة تسهم في إحياء النصوص التراثية وإبراز قيمتها الأدبية والثقافية.

بالإضافة إلى ذلك، يساعد النقد الأدبي في تسليط الضوء على القضايا الإنسانية والاجتماعية التي تناولتها هذه النصوص، مما يعزز من فهمنا لتراثنا الأدبي ويعمق ارتباطنا به ويساهم النقد الأدبي في إثراء تجربتنا القرائية ويمنحنا أدوات لفهم أعمق وأكثر شمولية للنصوص التراثية.

_تحليل المعاني العميقة والمخفية في النصوص القديمة:

يعد تحليل المعاني العميقة والمخفية في النصوص القديمة من المهام الأساسية التي يضطلع بها النقاد الأدبيون. يستهدف هذا التحليل الكشف عن الطبقات الدلالية المتعددة التي قد لا تكون واضحة للقارئ العادي. يبدأ النقاد بدراسة السياق التاريخي والثقافي الذي كتبت فيه هذه النصوص، مما يساعدهم على فهم الإشارات والرموز المستخدمة. ثم ينتقلون إلى تحليل البنية

[1]د. لبية زياني ،القراءة النقدية للتراث الأدبي عند عبد الفتاح كليطو ،المدونة ،المجلد 10 ،العدد 1 ،ماي 2023، ص 1022 .

اللغوية والأسلوبية للنص، مع التركيز على استخدام الاستعارات والتشبيهات والرموز البلاغية الأخرى.

يتيح هذا النهج للنقاد استنباط المعاني الضمنية والرسائل المبطنة التي قد تحملها النصوص. على سبيل المثال، قد يستخدم الكاتب رمزا معينا للإشارة إلى مفهوم فلسفي أو اجتماعي دون التصريح به مباشرة. من خلال تحليل هذه الرموز، يمكن للنقاد تقديم تفسيرات متعددة تعكس ثراء النص وتعقيده.

علاوة على ذلك، يسهم هذا التحليل في فهم التأثيرات المتبادلة بين النصوص القديمة والثقافات المختلفة مما يبرز التفاعل الحضاري والفكري عبر العصور كما يمكن تحليل المعاني العميقة والمخفية القراء والباحثين من تقدير القيمة الأدبية والفكرية للنصوص القديمة، ويعزز من قدرتهم على التواصل مع التراث الأدبي والإنساني ".[1]

تعد القراءة النقدية للتراث أداة أساسية لفهم وتفسير النصوص التراثية، حيث تساهم في إبراز عناصر الإبداع الفني في الأدب التراثي، وإعادة فهمه من خلال مناهج حديثة، وربط التراث بالهوية الثقافية المعاصرة، وتقديم تفسيرات تتماشى مع القيم والمفاهيم الحديثة.

2) أثر الدراسة النقدية للتراث :

"بعث روح التجديد في التراث التراث كل ما وصل إليها من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذن قضية موروث، وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات.

وليست القضية هي تجديد التراث أو التراث والتجديد لأن البداية هو التراث وليس التجديد من أجل المحافظة على الإستمرار في الثقافة الوطنية وتأصيل الحاضر، ودفعه نحو التقدم، والمشاركة في قضايا التعبير الإجتماعي التراث هي نقطة البداية كمسؤولية ثقافية وقومية، والتجديد

[1]بوابة نبض العرب ،أهمية النقد الأدبي في دراسة النصوص التراثية (1/2/2025)، تم الإطلاع عليه في (27/3/2025) ، الساعة 15:22 hhtps://www.nabdalarab.com رابط الموقع

.

هي إعادة تفسير التراث طبقا لحاجات العصر، فالقديم يسبق الجديد والأصالة أساس المعاصرة، والوسيلة تؤدي للغاية، والتراث هو الوسيلة والتجديد هو الغاية، وهي المساهمة في تطوير الواقع، وحل مشكلاته والقضاء على أسباب معوقاته، وفتح مغاليقه، التي تمنع أي محاولة لتطويره فهو ليس متحفا للأفكار نفتخر بها، وننظر إليها بإعجاب، ونقف أمامها في إنبهار وندعوا العالم معنا للمشاهدة والسياحة الفكرية، بل هي نظرية للعمل وموجه للسلوك وذخيرة قومية يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من أجل"[1] إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض وهو الأساس التي تبنى عليه البلاد النامية في التطور والتنمية"[2].

"إن التراث القديم هو روح الامة ومصدر قوتها الأساسية، ومحرك جماهيرها بما يمدها من تصورات للعالم وقيم للسلوك، هذا التراث الذي يعتبر جزء من الواقع مازال بأفكاره و تصوراته ومثله موجها لسلوك الجماهير في حياتنا اليومية ولا تزال أصاعبه الخفية تحرك الناس على مسرح الواقع المعاصر"[3].

وبالتالي تعد الدراسة النقدية للتراث أداة أساسية في عملية التجديد الثقافي والاجتماعي، حيث تساهم في فهم أعمق للموروث الثقافي وتوجيهه بما يتناسب مع متطلبات العصر من خلال إعادة تفسير التراث وفقا لاحتياجات العصر، يمكن تحقيق توازن بين الأصالة والمعاصرة.

تعزيز الهوية الثقافية:

"يزخر التراث بمكتنزات تعبر عن التفاعل الحضاري مع الموروث الثقافي للشعوب، ولكن هناك تراجع مشهود في مستوى التمسك بالتراث، خاصة بعد اكتساح التكنولوجيا مختلف جوانب الحياة، ويظهر الحفاظ على التراث العربي الإسلامي جانبا من تشبث الأجيال الصاعدة بارث أجدادها، وفي إطار تعاظم الخطر الذي يهدد الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية، وأمنه

[1] حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، نيو بوك للنشر والتوزيع،ط1، القاهرة 2018، ص 19 .

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] أحمد أبو الطيب التراث والتجديد كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر 1993 ، ص 150.

الفكري والعقائدي وتراثه الحضاري وباتت من الضروري إعادة الإعتبار لتراثنا العريق وصيانته من تبعات العولمة ومخاطر بعض وسائل الإتصال المعاصرة، ويعتبر التراث العربي" واحدا من كنوز الحضارات الإنسانية الشامخة فهو تراث عريق ممتد الجذور، وحين بزغ فجر الإسلام على الجزيرة العربية الإسلامية، نماه وكشفه للعالم، ولما امتدت فتوحاته ودخلت فيه أمم كثيرة ذات حضارات قديمة وعندما انخرطت هذه الأمم في الحضارة العربية الإسلامية، وهجرت لسانها القديم واتخذت اللسان العربي أداة فكر وبيان، أنتج هذا التزواج أمة جمعت بين صنوف شتى من الثقافات والعلوم التي أثرت على التراث الإنساني"[1] ، "اذن تعد الدراسة النقدية للتراث أداة أساسية في تعزيز الهوية الثقافية، حيث تساهم في فهم أعمق لجذور المجتمع وقيمه من خلال تحليل وتقييم عناصر التراث، يمكن إبراز الجوانب الإيجابية وتفادي السلبيات، مما يعزز من انتماء الأفراد إلى ثقافتهم. " يرتبط التراث بالهوية الراهنة لأي شعب وكلما تعرضت الهوية لمحاولات الفصل بين راهنها وماضيها لا يكون التراث هذا مجرد صورة سابقة للهوية الراهنة يبتعد عنها زمانيا وحسب، بل يصير مستعدا ليقرن بشكل حي له و لهويته الراهنة فلا يكون تراثه مجرد ماض"[2].

بشكل عام تعتبر الدراسة النقدية للتراث وسيلة فعالة لتعزيز الهوية الثقافية حيث تمكن الأفراد من الارتباط بجذورهم بشكل أعمق، كما تفتح هذه الدراسة النقدية المجال للحوار حول الهوية الثقافية، الذي تعكس التنوع في تراث الأمة العربية.

تحفيز النقد الأدبي :

"يعرف النقد الأدبي الحديث محاولات عديدة أكدت حرص الناقدين المعاصرين على رصد ظاهرة التراث والتعرف عليها ضمن سيرورة الحياة الادبية والنقدية، سواء تعلق الأمر بتحارب

[1]سلت طاهر، كريمة سالمي التراث العربي الإسلامي وحماية الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية مجلة آفاق للعلوم، المجلد 7 العدد 1، 2022، ص 76.

[2]طرشاوي رقية، التراث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية ،مجلة آفاق فكرية ،المجلد 11 ،العدد 2 ،ديسمبر 2023، ص 314.

الكتابة الشعرية والنثرية، أو بوجود الناقدين واللغويين، والثقافة والاجتماع، التي نشأت ضمنها تلك التجارب والجهود وعرفت الرعاية والإزدهار، أو الإهمال والفشل، وربما شئت عليها حرب لا هوادة فيها من قبل الخصوم.

كما يحيلنا تأسيس النقد على الجانب الثاني من سلوك الناقدين إزاء التراث إطلاقا من موقعه في العقل، أي إنطلاقا من موقعه في بنية الذهن الناقد والذهن القارئ، فقد كان التراث في النفوس معطى وجدانيا، ومناسة لإظهار ما بداخل الذات المقهورة المتضايقة بعالمها وما يعج به من أوجه القصور من توق وتطلع نحو تحرير النفوس من ضغط تلك المشاعر وتراكم تأثيرها السلبي لكنه كان في الاذهان معطى فهم وتفكير في الوقت نفسه، أي أنه كان ثمرة تجريد يبرز فيه جهد الذات التي تتأمل محيطها وعالمها الداخلي وشروط وجودها، ولعل ذلك التوظيف هو ما جعل دلالات لفظة "تراث" تتجاوز حدود تمثيل الموروث ووجوده المادي لتعبير من أزمة الذات وبناءها ومعرفتها لذاتها من جهة، والواقع في شكله الكلي من جهة ثانية "[1].

أي يلعب التراث العربي دورا محوريا في تشكيل النقد الأدبي العربي حيث يعد ركيزة أساسية لفهم تطور الفكر الأدبي وأساليبه من خلال استعراض هذا التراث والدراسة النقدية للتراث..

إعادة قراءة التراث العربي:" لكل أمة أو شعب تراثه الذي انتهى إليه من خبراته التاريخية في علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه. وكما يمكننا الحديث عن تراث غني ومتنوع لدى بعض الشعوب نتحدث عن تراث بسيط ومحدود لدى بعضها الآخر. ونظرا لتعدد التراث العربي وتنوعه يمكننا التمييز بين تراث خاص، وآخر عام. فالخاص ما اتصل باستقلالات الدول العربية عن بعضها، وهو جزء لا يتجزأ من التراث العربي العام الذي ظل مشتركا ومتواصلا إلى نهاية القرن التاسع عشر. ويسبب التحولات التي عرفتها الشعوب العربية مع تراثها والإكراهات التي حالت

[1] مليكة بن قومار، التراث الأدبي وأهميته في الأدب العربي الحديث ونقده ،حوليات الآداب واللغات ،المجلد 8 ،العدد 2 ،جوان 2021 ، ص 88.

دون التعامل معه دون مواقف متضادة، بل ومتشنجة، نرى أن المقصود بالتجديد هنا يتمثل من جهة في إعادة قراءته قراءة موضوعية، ودون مسبقات جاهزة. ومن جهة ثانية تطوير ما يتصل بأداءاته المختلفة ليكون عصريا مع الحفاظ على روحه الفنية أو الحرفية لطالما طرحت مسألة تجديد التراث وضرورة تطويره في زماننا، لكننا نعاين أن ما قدم من تصورات تجديدية ظلت محكومة بالسياقات التي ظهرت فيها، وبالأجوبة القبلية التي كان يحملها أصحابها، والتي حاولوا تطبيقها في قراءاتهم الذاتية، حيث يواجه التراث العربي في واقعنا الحالي إكراهات ومواقف بدأت في التشكل منذ الاحتكاك بالغرب، الذي أدى إلى الوقوف على تراث آخر (الغرب) الذي له زمنيته الخاصة، والذي نجم عنه الإدراك بتمايز الذات عن الآخر، فكان أن برز موقفان متضادان. يرى الأول ضرورة استرجاع التراث العربي (أسميه الاستعراب)، وجعله في مواجهة تراث الآخر. بينما يرى الثاني إمكانية استحضار تراث الغرب وجعله مقدمة للتطور، عبر القطيعة مع التراث الذي اعتبر متجاوزا، ولا علاقة له بالعصر (أسميه الاستغراب) .[1]

ترى في إعادة قراءة التراث العربي الإسلامي ومساءلته ما يكفل له الخريج من الضبابية التي تكتنفه والتي تجعل عملية نقله إلى الأجيال أمرا عصيرا وكل ماتدعوا اليقضة إليه هو تحرير هذا التراث مما علق به من الشوائب، ويقرأ هذا العمل على أساس أن فكرنا مزيج بين الروح والمادة والدين والحياة، وأنه لا يفصل بينهما، وعلى الا نتخذ ظروف دين او فكر أو تراث آخر أداة لتطبيقها على فكرنا العربي الإسلامي، وإن نظرتنا للحياة تنبع من تاريخنا وفكرنا وتراثنا وليس تراثنا روحيا فقط، بل يحاول البعض ان يقول، وليس عميقا، وإنما هو متطور وقادر ان يمدنا

[1] سعيد يقطين ،ضرورة تجديد التراث العربي ،القدس العربي (28/2/2025)، تم الإطلاع عليه في (28/3/2025) ، الساعة 18:22 ، رابط الموقع hhtps://www.alquds.co.uk

بالحيوية والحركة وإذا كان الفكر الغربي قد عنى بأساطيره وخرافاته، فنحن أحق بأن تعنى بحقائقنا وقيمنا". [1]

في مجمل القول تتناول الدراسة النقدية للتراث آثار مهمة التي تنعكس على فهمنا للثقافة والتاريخ. حيث تساعدنا على إلقاء الضوء على القيم والمعارف التي يحملها التراث، من خلال تعزيز الهوية الثقافية. و تقديم رؤى جديدة للأفكار السائدة، ، مما يعزز من دوره كجسر بين الماضي والحاضر ويشجع على التفكير النقدي في القضايا الثقافية والاجتماعية.

[1] سلت طاهر ،كريمة سالمي ،التراث العربي الإسلامي وحماية الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية ،المرجع السابق، ص 88.

المبحث الثاني: أثر القراءة النقدية للتراث العربي على الساحة الفكرية العربية

"مما لاشك فيه أن الإنسان يولد ناقدا، فالنقد طبيعة متأصلة في نفسه منذ لحظاته الأولى من حياته إلى نهايتها، فالمرء منذ أن يفتح عينيه على الدنيا وهو يحاول إستكشاف عالمه الداخلي والخارجي، فيتعامل مع كل ما يصل إليه سمعه وما يقع عليه بصره وعقله، وما يتاح له من تحقيق حاجياته الضرورية، إشباع رغباته المادية والمعنوية.

وقد عجت الساحة النقدية الأدبية بدراسات مستفيضة أغنت رصيد الحياة الأدبية بدراسات نقدية واعدة وسعى نقاد كثر الى التجديد فيها وفق ما تمليه عليهم مقتضيات العصر، وهو ما جاد به طه حسين في حياتنا العقلية والأدبية، الاجتماعية والسياسية، وهي منزلة لا يبلغها إلى العالم العامل، والقائد الرائد الساعي دوما الى رسم آليات تفاعلية مجددة للحياة الأدبية العربية، وبعث روح قوية في كيان تاريخ الأدب العربي، من أجل ربط ماضي الأمة بحاضرها والإستشراف لمستقبلها.

لقد كان طه حسين مدركا لتحديات المستجدة على الساحة الفكرية الأدبية العربية مؤسسا مفهوم فلسفته للحداثة على مبدأ الوعي بأهمية التراث، وفي الوقت نفسه ضرورة الإنفتاح على مختلف إنجازات الثقافة الغربية، مما يؤسس لخطاب نقدي عربي حديث متميز قائم على أصول وقوانين من التراث النقدي العربي ويساير مستجدات العصر الحديث وبذلك يخالف أساليب التفكير النقدية وتجاوز المحافظين المتعصبين للتراث وللرافضين لكل جديد، وفي نفس الوقت يناهض أولئك الذين يدعون الى التجديد على حساب التراث العربي.

اذا صح القول، فإن طه حسين نص مفتوح بحق على قراءات متعددة كان الكثير منها لم توف الرجل حقه لأنها ركزت على قضايا هامشية يعززها العمق والشمولية، ولكن كانت هناك دراسات جادة ومستفيضة تناولت فكره بعمق وموضوعية دون الوقوف عند محطة واحدة".[1]

[1] مزياني فهيم ،القراءة النقدية وفعاليتها في كتابات طه حسين ،المرجع السابق، ص أ.

"ولن تتوقف الدراسات في جوانب هذه الشخصية وأعمالها، لأن جوانبها في تعددها وتباين أطوارها ووفي مواقفها وظروف مصارعها ستظل مجال خوض لإبداء الرأي، ومنطقة جذب لتقليب النظر ولأن أعمالها في تنوعها وإختلاف ألوانها، وفي تميزها، وذيوع أخبارها، فتكون بين مؤيد ومعارض، وبين قادح ومادح، وبين منقب ومستنبط "[1].

طه حسين كان له تأثير كبير على الساحة الفكرية العربية. ساهمت أفكاره وأعماله الأدبية في تحديث الثقافة العربية وتوسيع آفاقها من خلال استخدامه للغة العربية الفصحى بأسلوب جديد، حث حسين على التجديد الأدبي والفكري ،أعماله، مثل "الأيام" و "الشعر الجاهلي"، تعكس رؤيته النقدية للأدب والتاريخ العربي.

"لقد استطاع طه حسين أن يتحرر من قبضة الظرف المهيمن، فقهر عجزه في نفسه، ولم يسمح لأقة العمى بأن تجري قانونها عليه، فكان بصيرا بحقائق الأشياء، وبذلك تمكن من تحرير الفكر النقدي من قيود أساليب التفكير القديمة التي حولت المتلقين الى كتب قديمة متحركة، وأرسى قاعدة نقدية متينة مفادها ألا يكون القارئ أو الناقد إتباعيا أو مقلدا، بل يجب عليه أن يكون مجتهدا مبتكرا، وكما مر بالبحث، فإن طه حسين كان أول من جدد دراسة الأدب العربي باليات منهجية جديدة، فكان أول من تناول دراسة التراث الأدبي العربي باليات المنهج العلمي الحديث" [2].

"ويتضح من البحث أن الهجمة الشرسة التي طالت طه حسين وكتابه في الشعر الجاهلي" لم تنقص من قيمته شيئا. بل زادته فعالية وأعطته وزنا كبيرا، فينقض الكتاب نشطت الحركة الفكرية وازدهرت وأثرت الساحة النقدية بدراسات واعدة، لذا لم تكن آثار طه حسين حبيسة اللحظات الراهنة، بل هي دماء ممتدة في أوصال الحياة الأدبية العربية الحديثة، كما أن تنظيره للأدب كان

[1] د. محمد صادق الكاشف، طه حسين بصيرا ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط1 1987 ، ص 7.

[2] مزياني فهيم ،القراءة النقدية وفعاليتها في كتابات طه حسين ،المرجع السابق ،ص 271.

له أثر فعال في الساحة النقدية للأدب العربي الحديث، وقد تبنى الكثير من النقاد هذه الرؤية الجديدة في دراساتهم النقدية.

وقد تم التوصل في النهاية إلى أن وظيفة النقد وفعاليته عند طه حسين تلك الرؤية المتبصرة ليست مقتصرة على تحليل النصوص الأدبية، وتبيان مواطن قوتها ومواضع ضعفها فحسب، بل إن النقد الأدبي، عنده إنما يتصل بوظائف الأدب التي تهدف أساسا إلى تمكين القارئ من تشكيل رؤية واضحة لذاته، وتصور ثابت للعالم من حوله لتكوين عالمه الداخلي الخاص به وإنشاء علاقة تفاعلية مع هذا العالم الذي هو جزء لا يتجزأ منه". [1]

ولما كان تطور الأمم يتوقف على فعالية نظامها التربوي كونه يعبر عن الصورة الحقيقية لثقافتها وموروثها الحضاري، ومن منطق هذه الرؤية أخذ البحث تقبع خطوات طه حسين في هذا الشأن فعرضت له أهم إصلاحاته للتعليم في جميع أطواره.

وتكمن فعالية طه حسين النقدية في أنه لا يكتفي بالفكرة المجردة، بل يبحث لها دائما عن منطق عملي تتجلى فيه وتثمر في واقع الحال، فهو يمتلك الفكرة وله القدرة على توظيفها عمليا، وأبغض شيء إليه، أن برى جانبا مهما من عدم الفاعلية في أعمالنا، يذهب جزء كبير منها في اللامبالاة والعبث والمحاولات العشوائية التي لا تقدم ولا تأخر". [2]

أثر الدراسة في إعادة تشكيل النقد العربي :[3]

1. تفكيك اليقينيات :نجح حسين في تحويل التراث من نص مقدس» إلى موضوع للفحص»، مستخدمًا أدوات غربية كالشك الديكارتي والتحليل التاريخي.

2. الانزياح نحو الليبرالية : دافع عن رؤية تقدمية رأت في التحرر من سلطة التراث شرطا للاندماج في الحداثة العالمية، حتى لو تطلب ذلك تشكيكا جذريا في الرواية التاريخية العربية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 273.

[2] المرجع السابق، ص 274.

[3] المرجع السابق، ص 128

3 إثارة الأسئلة الكبرى : تجاوز النقاش الأدبي إلى إشكالات ثقافية كالهوية وعلاقة الأمة بالغرب، مظهرا كيف يُعيد الصراع على التراث إنتاج أزمات الواقع العربي.

إشكالية المعادلة النقدية:

رغم ريادة حسين، فإن معادلته النقدية – التي جمعت بين التراث والنقد العربي الحديث والمناهج الغربية – كشفت عن تناقضات لم تُحل حتى اليوم: [1]

. **فوضى المنهج** : محاولة تطويع التراث بمعايير غربية أنتجت قراءات مشوهة تفتقر إلى التماسك النظري.

التبعية الفكرية : تحول «التحديث» إلى استبدال التبعية للتراث بتبعية للغرب، دون بناء رؤية نقدية مستقلة.

. **الانزياح عن السياق** : تعامل حسين مع النصوص الجاهلية بمعزل عن بيئتها الاجتماعية، مقللا من دور السياق في تشكيل الإبداع.

بين الإنجاز والانتقاد :

الجانب الإيجابي : فتح الكتاب أفاقا لقراءة التراث كنتاج تاريخي قابل لإعادة التفسير، محررا إياه من القداسة المطلقة.

الجانب السلبي : اتهم بتهميش الإبداع الجاهلي وتكريس صورة «التخلف العربي» في مقابل تقدم الغرب»، مما عزز النظرة الدونية للتراث. [2]

ظلت دراسة طه حسين إرثا متناقضا: فبينما أرادت تحرير العقل العربي من قيود التقليد، وقعت في فخ المركزية الغربية. ومع ذلك، تبقى محاولته خطوة جريئة في مسار طويل لإعادة

[1] أحمد بوحسن، الخطاب النقدي عند طه حسين، المرجع السابق، ص 122.

[2] أحمد بوحسن، الخطاب النقدي عند طه حسين، المرجع السابق، ص 139.

تعريف العلاقة مع التراث – ليس كماض مقدس أو عدو يهزم ، بل كحقل حيوي للحوار بين الأصالة والحداثة.

اهم ردود الأفعال في الساحة الفكرية العربية :

"إن الشك الذي دعا إليه طه حسين بكل قواه ليس ذلك الشك البائس العقيم الذي يشك من أجل الشك فلا يومن بالعقل ويصبح بالتالي عقبة للوصول إلى الحقيقة، وإنما هو شك منتج يثير الأسئلة، يبحث، يستفز فيفتح آفاقا للفكر، هو دافع للتأمل والتغيير وليس دافعا لليأس والانغلاق.

وكان من الطبيعي في مصر العشرينات أن تحدث هذه الآراء الجريئة التي دونها صاحبنا خصوصا في كتابه في الشعر الجاهلي (1926) ضجة واسعة وتثير زوبعة من ردود فعل قوية عنيفة، خصوصا من طرف الاتجاه التقليدي المحافظ رغم أن التيار الليبرالي أحرز مجموعة من المكتسبات في مواجهة هذا الفكر وأخذ يفرض سيطرته شيئا فشيئا على الساحة الثقافية والسياسية المصرية، يمثل مصطفى صادق الرافعي (1880–1937) هذا الاتجاه التقليدي أصدق تمثيل كانت العداوة بين طه حسين والرافعي على أشدها،ثم رد الرافعي على طه حسين واصفا أسلوبه بالركاكة والتكرار الوضع ،واصطدم طه حسين مع زكي مبارك (1892–1952) اصطداما قويا شديدا عنيفا كمااصطدم طه حسين مع عباس محمود العقاد (1889–1964) وإن كان اصطداما هينا يسيرا؛ دار الخلاف بين المثقفين حول حظ الخيال في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (973–1057م)".[1]

"لقد بدا تأثر الأدب العربي الحديث بالمناهج الغربية واضحا منذ مطلع القرن العشرين، ومن خلال دراسات مجموعة من الدارسين أمثال مخائيل نعيمة، وطه حسين محمود عباس العقاد والمازني....

[1]محمد بكري، أشهر معارك طه حسين الأدبية والفكرية ،موقع اللغة والثقافة العربية (9/6/2020)، تم الإطلاع عليه في 2025/3/28، الساعة 11:35 ، رابط الموقع https://langue.ac-versailles. Fr

اما طه حسين فقد كان تأثره بالمناهج النقد الأدبي الحديث في كتابه في الشعر الجاهلي" الذي أصدره سنة 1926 ، ويعالج فيه مجموعة من القضايا النقدية القديمة التي وقف عندها كثير من النقاد والمؤرخين العرب في تاريخهم لبعض قضايا الادب والفترة العربية قبل الإسلام، مما دفع بعض الباحثين الى محاولات نقضه، إذ صدرت بعض الكتب والمقالات التي يرى كاتبوها أنها تفحص آراءه وأفكاره منها كتاب "المعركة تحت راية القرآن" المصطفى صادق الرافعي، اذ كان هذا الناقد من أشهر ما كتب عن كتاب "في الشعر الجاهلي" وكان عنيفا في رده على آراء طه حسين، وكتاب "النقد التحليلي لكتاب في الشعر الجاهلي" لمحمد أحمد العمراوي، وكتاب "بعث الشعر الجاهلي" لمحمد الخضر الحسين، ونقد كتاب في الشعر الجاهلي لمحمد فريد وجدي.

إن الحديث عن الأبعاد النقدية في أدب هذا الناقد حديث متشعب الأطراف، لكثرة الدراسات التي قام بها في مختلف المجالات الأدبية والنقدية التي يلمس المتلقي في كثير من الطرافة والعمق في التحليل ليس على مستوى الأداء النظري فقط وإنما على المستوى الثقافي والمعرفي، وأصبح الهم العام عنده الدخول الى بنية النص ليس فقط من خلال أنساقه، وإنما من خلال ما يوحى إليه وما يمكن أن يستنبطه العقل من خلاله "[1].

"إن اهتمامات طه حسين في كتاباته النثرية تعكس تميزه وقدرته الفكرية التي تسعى الى مجاوزة الواقع الذي يعيش فيه الأديب والأدب العربي وخلق واقع جديد لذا"[2] جاء هذا التجاوز من خلال تأثره بأفكار الادباء الغربيين أمثال كارلو نالينو وديكارت وسانت بيف، وفرويد ويونج....

"لقد جمع طه حسين في تأثره بمناهج النقد الحديث بين المعرفة العميقة بالتراث العربي والإتصال بمنابع المعرفة في الغرب إتصالا وثيقا، إذ نجح في العثور على روابط قوية تجمع بين

[1] على قاسم محمد الخرابشة، أثر المناهج النقدية في دراسات طه حسين النقدية ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،العدد 16 ، 2012، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

الأدب في مختلف أشكاله وأجناسه قومياته ولغاته في تحليل النص الأدبي والثقافة الأوروبية، إذ كانت هذه الروابط تصورا جديدا للأدب والحياة".[1]

بعض قضايانا المعاصرة في فكر طه حسين :

"في هذا السياق العالمي، ومن منطلق قومي تعبر قراءة طه حسين الكلاسيكي المحدث العالم المعلم الأديب المترجم الناقد المبدع، المفكر السياسي للتوفيق بين الشرق والغرب، الناطق في المحافل الدولية باسم قومه، ومع طه حسين تتوقف عند القضايا التالية التي مازالت مطروحة والتي تتخذ في ظل عولمة التغييرات الحالية طابعا أكثر حدة وحساسية:

التعليم الخاص والعام التعليم والتلقين دور التعليم في تحقيق الوحدة الوطنية، اللغة القومية وخطورة إقحام لغة أجنبية في سن مبكرة، التعليم الأجنبي، الفرق بين الهيمنة اللغوية الثقافية والنسق الثقافي.

الأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية، الإنتقاء والوسطية مع نظرة براجمانية، التجديد المعتدل الذي لا يحدث فسادا أو إضطرابا الجهاد الإقتصادي ونقل المعرفة من أجل تحقيق الاستقلال العلمي والفني والأدبي، الترجمة، المنهج المقارن والادب العام في خدمة التفاهم والتعاون بين الآنا والآخر.

طه حسين وحوار الثقافات، دوره في اليونيسكو وغيرها من المحافل الدولية، مشروع "الشرق والغرب"، ترجمة أعلام التراث الانساني من والى العربية الإسلام والأخوة بين الأديان الثقافة والسلام.

[1] المرجع السابق، ص 35.

لخص طه حسين أهداف التعليم وبالتالي منهجه ومضمونه حين قال في مستقبل الثقافة في مصر أن المطلوب هو " التعليم الذي يمكن الفرد من أن يعرف نفسه وبيئته والوطنية والإنسانية، وأن يتزيد من هذه المعرفة، وأن يلائم حاجته وطاقته وما يحيط به من البيئات والظروف" [1].

"لقد كان طه حسين حريصا على نشر اللغات والثقافات الأجنبية كي نأخذ منها ما يلزمنا في نهضتنا ولكنه رفض تماما أن يكون هناك ثقافة واحدة أو لغة مهيمنة تحيد بالشئ عن المسار الوطني، فهو القائل تكوين التلاميذ ... على نحو أجنبي خالص خليق ان يبغض إليهم بيئتهم المصرية، وأن يهون في نفوسهم قدر وطنهم المصري "

"وإذا كان طه حسين قد دعا إلى الأخذ بأسباب الحضارة الأوربية" فذلك للتوصل إلى تعليم "منتج" إلى التجديد المعتدل الذي لا يحدث فسادا أو إضطرابا"، فمنهج طه حسين هنا يعني أن نأخذ منها ما نحتاج إليه لا أن نقلدها "تقليد القردة" على حسب قوله أو نأخذ منها "القشور" فهو يريد لنا أن نملك الأسباب التي ادت الى تقدم الأوروبيين ومنها تطوير التعليم الفني العالي، وإنشاء معاهد متخصصة لتكوين من يتولون الاجتهاد الاقتصادي." [2]

"كما عرف طه حسين بفعل إسهاماته الثورية في تحديث الأدب والنقد، خاصة عبر سيرته الذاتية "الأيام" 1929 ، يعتبر رمزا للتنوير لكن أفكاره الجريئة جعلت من البعض يصفونه بمؤيد التغريب بينما ينسب إليه تأسيس منهج نقدي عقلاني، يرى آخرون ان ارثه تجاوز الأدب الى معالجة قضية الهوية والحداثة في العالم العربي ".[3]

"حيث تعتبر العقلانية بؤرة مركزية في عملية إنتاج المفاهيم عند طه حسين، ومشروعه لم ينطوي على بعض الأطروحات الأكاديمية والتقليعات الثقافية والأدبية العابرة في المجتمع الغربي، بل النقط جوهر المميز العقلانية الثقافة الغربية، المتمثلة بالديكارتية، والتي غدت في زمن تكتسب

[1] إسماعيل سراج الدين، طه حسين معلم الأجيال ،مكتبة الإسكندرية، مصر 2003، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 58.

[3] عبد الرزاق عيد ،طه حسين العقل والدين ،المرجع السابق، ص 219.

طابعا اجتماعيا في هذه المجتمعات في حين أنها لم تكن تمثل إلا طموحا تنويريا ونخبويا فائقا بالنسبة للمجتمع العربي، أي مشروع طه حسين لم يكن تحديث أولي فقط، بل كان مشروع التحديث للعقل العربي عموما" [1].

اثر الدراسة النقدية للشعر الجاهلي :

"عندما ظهر كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي" أثار ضده عاصفة من الإستنكار والنقد والتجريح، كانت الصدمة التي أحدثها قوية، وكانت الثورة ضده عامة، فقد التقى الأزهريون وغير الأزهريون على التنديد به وطرحت قضية الكتاب أمام البرلمان، وارتفعت أصوات تنادي بإحراق الكتاب وبمعاقبة صاحبه، وكان الإستنكار من القوة بحيث إظطر المؤلف إلى أن يعيد إخراجه في ثوب جديد كتاب في الأدب الجاهلي"، حذف منه أشياء جاءت في الكتاب الأول وعدل أشياء وأضاف أخرى. فقد تأثر طه حسين بمناهج غربية واقتبس منها، فأثار ردود فعل كبيرة"[2].

"تأثر طه حسين بالغربيين دون شك تأثر بهم في منهج الدراسة من جهة، وفي الحجج التي كان يسوقها للشك في الشعر الجاهلي من جهة أخرى، حيث أسس عليه منهجه في بحثه في الشعر الجاهلي وهو منهج لم يألفه المفكرون والنقاد العرب أنذاك، رغم أن أصوله موجودة في الدراسات العربية القديمة، إنه منهج الشك الديكارتي" [3].

"فتح طه حسين نقاشا واسعا في الساحة النقدية العربية والغربية من خلال كتابه في الشعر الجاهلي الذي ثار فيه على السائد في قراءة وتلقى النص الشعري القديم بوصفه مقدسا ومتنزها عن كل قراءة وتأويل، ووصل به الحد من خلال هذا المنجز النقدي الى الشك في كثير من مكونات هذا الخطاب الشعري ومنتجيه أيضا، وكان طه حسين ينظر إلى هذا الشك في الشعر الجاهلي بوصفه طريقا إلى التنوير، وإدعى من خلاله أنه لا يجب أن ننظر إلى أقوال القدامي

---

[1] ضيف الله السعيد، الخيوط الناسجة لمشروع طه حسين النقدي، المرجع السابق، ص 127.

[2] عبد القادر بوزيدة، طه حسين ومنهج الشة الديكارتي والمسألة الهوميرية،مجلة اللغة والأدب، المجلد 3 العدد 1، 1994، ص9

[3] المرجع نفسه، ص 10.

النقدية في هذه المنجزات الشعرية نظرة تقديس لأن الكثير من هذه الآراء في الأدب وتاريخه تحتاج الى مراجعات وبحث عميق "[1].

برى طه حسين في منهج الشك الديكارتي خلاصا من كثير من المعيقات لروح البحث العلمي ونقد الشعر الجاهلي بصيغة منتجة للمعرفة والحقيقة، ومن هذه القيم التي يرى ضرورة التخلص منها وولوج البحث دون قيودها وهم القومية وسلطة الدين وحدود التاريخ، وكل الأحكام المسبقة التي توجه البحث وتعرقل النقد العلمي الجاد" ولتتقبل هذا الأدب وتاريخه وقد برأنا أنفسنا من كل ماقيل فيهما من قبل، وخلصنا من كل هذه الأغلال الكثيرة الثقيلة التي تأخذ أيدينا وأرجلنا ورؤوسنا فتحول بيننا وبين الحركة الجسمية الحرة وتحول بيننا وبين الحركة العقلية الحرة أيضا نعم يجب أن تستقبل البحث عن الأدب العربي وتاريخه، أن ننسى قومينا وكل مشخصاتها وأن ننسى ديننا وكل ما يتصل به وأن تنسى ما يضاد هذه القومية وما يضاد هذا الدين، يجب ألا تتقيد بشيء أو نذعن لشيئ إلا مناهج البحث العلمي الصحيح "

"لقد أودى المنهج الديكارتي المشكاك بطه حسين الى الشك في الشعر الجاهلي وفي كل السياقات المحيطة به وورطه في بعض القضايا الموازية له، والمصاحبة سواء من قريب أو بعيد، فراح يستعمل هذا المنهج معولا لهدم وتغييب كثير مما كان يرى الأوائل تقديسها كالتاريخ والدين والقومية الجارفة.[2]

"حين صدر هذا الكتاب أثار ردود أفعال عنيفة لدرجة ان صودر الكتاب من المكتبات، ووقف صاحبه أمام القضاء بدعوى أنه أساء إلى الدين الإسلامي، وضرب عرض حائط الموروث الشعري العربي الذي كانت تحيطه هالة التقديس أنذاك [3].ويعتبر الكتاب.." . في منهج التاريخ

[1]علاوة كوسة، الشك الأدبي عند طه حسين من خلال كتابه في الشعر الجاهلي، مجلة كفاية للغة والأدب، المجلد 1 العدد 1 جوان 2021 ص 70.

[2]المرجع نفسه، ص 74.

[3]طارق بوحالة ،دراسة نقدية تحليلية في كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين ،المرجع السابق، ص 184.

للغة والأدب وطرائق نقد النصوص وتصحيح نسبتها إلى منشيبها وقد فتحالكتاب وهو يعالج مادته الأدبية بابا واسعا في النظر الى التراث ودعا الى مناهج جديدة تدرس هذا التراث وتقومه"، وكما ذكرنا سالفا فقد قامت الهيئات المختصة في مصر بمصادرة الكتاب من المكتبات ليعاد فيما بعد حذف بعض أجزائه من قبل طه حسين وإخراجه بعنوان آخر هو في الأدب الجاهلي " عام 1929".[1]"تظهر أهمية ما قدمه طه حسين في دراساته حول التراث الشعري العربي في أمرين أساسين؛ الأول هو أهمية التراث الشعري في الدراسات الأدبية والنقدية التي كانت تتطور وتزداد كل ما تقدم الزمن، وهذا دليل على خصوبة التراث الشعري من ناحية اللغة ومن ناحية المعاني المتجددة والثاني هو أهمية الدراسات السابقة التي اهتمت بالتراث الشعري ودورها البارز في المحافظة على ذلك الموروث الضخم، إذ لولا كثرة الاهتمام به من قبل الدارسين لكان قد إضمحل وأتى عليه غبار السنين في رفوف المكتبات" [2]."من خلال دراسات طه حسين للتراث الشعري نجد أن هذا التراث بقي حيا لفترات زمنية طويلة في عصور مختلفة، و كانت مادة أولية للكثير من الدراسات الأدبية والنقدية وحتى اللغوية التي الى حد الآن ما تزال تنهل من معينه التأسيس دراسات وقواعد جديدة من خلال لغته وصوره، إن طه حسين كان ناقدا اجتماعيا يميل الى المناهج النقدية الغربية الحديثة كما أن تحليله لن يبتعد كثيرا عن منهج العرب القدامى، فهو يحاول أن يؤسس لفكر نقدي خاص حيث استطاع سبر أغوار العديد من النصوص الشعرية وأصحابها، فلم يكن يدرس النص بعيدا عن صاحبه وهذه أحد مميزات منهج طه حسين النقدي"[3].

باختصار، يمكن القول إن طه حسين أحدث تحولا جذريا في الدراسات النقدية للتراث العربي.

---

[1]طارق بوحالة ،دراسة نقدية تحليلية في كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين،المرجع السابق، ص 185.

[2]د. الأمين تتاح ،طه حسين والتأسيس لمنهج النقد الاجتماعي من خلال تحليل التراث الشعري العربي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد8، العدد 4،جانفي 2024، ص 645.

[3]المرجع نفسه، ص 646.

المبحث الثالث: الإنتقادات الموجهة لطه حسين

"إن التراث ليس مجرد تكرار الحقائق الماضي، بل هو تدفق حي يتفاعل ويتجدد، ويتطلب منا أن نتناوله بعقل مفتوح، وأن نقوم بتفسيره نقديا لنستخرج منه القيم التي تساعدنا في بناء حاضرنا ومستقبلنا" **طه حسين**

طه حسين عميد الأدب العربي، يعتبر من أبرز المفكرين الذين أحدثوا تحولا جذريا في الفكر والثقافة العربية الحديثة . تميزت مسيرته الفكرية بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، مما جعله محط إعجاب وانتقاد في آن واحد.

لقد طرح طه حسين أفكارًا رائدة تمس مختلف الجوانب الأدبية والفكرية والاجتماعية. ومن أبرز إنجازاته "الأيام" التي تعد سيرة ذاتية، حيث تتناول تجربته الشخصية وتحدياته ككفيف. كما عمل على توسيع آفاق التعليم من خلال دعوته إلى تحديث المناهج التعليمية وفتح المدارس للجميع بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي.

ومع ذلك، لم تخل أفكار طه حسين من الانتقادات. فقد وجهت له تهم بالغربية والابتعاد عن التراث العربي، خاصة بسبب تأكيده على أهمية العقل والتفكير النقدي. ومن النقد الذي تعرض له، بعض المحافظين الذين اعتبروا أنه يدعو إلى التغريب والتخلي عن القيم التقليدية. ورغم ذلك، فإن تأثيره على الأدب العربي الحديث والتعليم كان كبيرا، حيث ساهم في صياغة هوية ثقافية حديثة يتمحور فيها العقل والتفكير النقدي.

في النهاية، يعتبر طه حسين شخصية مركبة، تجمع بين الإنجازات العديدة والانتقادات الحادة، إلا أنه يبقى رمزا للنهضة الثقافية والفكرية في العالم العربي.

1)الانتقاد الديني :

كتاب " في الشعر الجاهلي"

"تعرض الدكتور طه حسين هو وكتابه " في الأدب الجاهلي " الى نقد شديد وعراك طويل مازالت آثاره إلى اليوم تعرض الى معاداة الإسلاميين من جهة ونقد الناقدين من المشتغلين في ميدان الأدب من جهة أخرى" [1].

"آثار كتابه حركة نقدية كبيرة اعتبرها الدارسون أكبر حركة نقدية عرفها النقد العربي الحديث، فقد أخذ الكتاب والنقاد، وعلماء الدين على عاتقهم مهمة الرد على طه حسين، في دعوته إلى إستعمال الشك كمنهج علمي في دراسته للشعر الجاهلي، من أجل الوصول الى حقيقته وقد استند في شكه هذا على مرجعية غربية تتمثل في "ديكارت" بفلسفته العقلية، حيث اتخذ من الشك للوصول الى الحقائق في كل العلوم، وهو المنهج نفسه التي تبناه الفيلسوف أبو حامد الغزالي، ولكنه منهج مضبوط بقواعد فلا يستعمل على إطلاقه، حتى لا تقع الدراسة في فوضى تقويض الثوابت، وهو ما وقع فيه فعلا طه حسين لما اعتبر الشعر الجاهلي كله منحول من طرف الإسلاميين مما خلق منعطفا خطيرا وتحولا كبيرا في مسار الفكر العربي والنقد الحديث عند العرب [2]".

"لقد سبق الإشارة أنه لم يتعرض أي كتاب عربي لما تعرض له كتاب طه حسين من نقد وردود أفعال غاضبة. ويسببه صنف الكاتب في خانات فكرية وسياسية جلبت له الكثير من المتاعب، والكثير من الشهرة أيضا، صدرت هذه الردود تباعا ويزخم كبير خاصة من مصر الأسباب سياسية ودينية كان لها دورها في تصريف الأمور في ذلك الوقت، لقد عرف كتاب في الأدب الجاهلي حملة من النقد لفترة طويلة طلت آثارها تلاحق الكاتب ولكن في المقابل كان لطه

[1] عبد الكريم معمري، ردود النقاد على كتاب في الأدب الجاهلي لطه حسين ،حوليات الآداب واللغات، مجلد 5 العدد 11 ماي 2018 ،ص248.

[2] عمرو زاير، منهج طه حسين ومرجعياته ،التواصلية، المجلد 3،العدد 2 ،2017. ص 36.

حسين أنصارا عملوا على تشحين منهجه و أشادوا بشجاعته وإصراره على التفسير في مضامين ومناهج الثقافة العربية "[1].

"انتقد الرافعي كتاب " في الشعر الجاهلي" لطه حسين نقذا شديدا، حيث اعتبره تجاوزا على التراث العربي وشككا في أصالة الشعر الجاهلي في كتابه "تحت راية القرآن"، رد الرافعي على طه حسين، مؤكدًا أن محاولاته لتقليل قيمة الشعر الجاهلي لم تكن مبررة علميا، وأن تلك الكتابات تشوه الصورة الحقيقة للثقافة العربية . فقد تناولت مقالات المرحوم الرافعي التي انتقد فيها كتاب" في الشعر الجاهلي " عدة قضايا هامة الأولى أنه أنهم في دينه، والثانية حرية الفكر، والثالثة قوله أنه سرق أفكاره من المستشرقين، والرابعة إتباعه لمنهجه في دراسة الشعر الجاهلي ومناقشة لآرائه وتفنيدها، حيث أنهم الرافعي لطه حسين في دينه "[2].

"وبالفعل توصل طه حسين إلى الكثير من النتائج التي أثارت الجدل, ونقده والهجوم عليه الذي وصل حد اتهامه بالكفر والإلحاد. وفي هذا السياق تقدم رجال الأزهر وشيخه بالعديد من البلاغات للنيابة العامة ضد طه حسين, واتهامه بالإعتداء علي الدين الإسلامي.

وتم تحويل طه حسين للنيابة والتحقيق معه, وجاء قرار النائب العام (محمد نور الدين يحفظ القضية لعدم ثبوت القصد الجنائي من الاتهامات المنسوبة لمؤلف الكتاب وإنما كان القصد منها البحث عن الحقيقة, وما ورد من المسائل إنما كان بغرض الاستشهاد لا بغرض الاعتقاد فيها، وبالرغم من عدم إدانة النيابة لطه حسين, ومن قيامه بتعديل كتابه في الشعر الجاهلي, ليكون في الأدب الجاهلي فإن القضية تم طرحها في مجلس النواب والشيوخ, وذلك عند مناقشة

[1] المرجع السابق ، ص 51.

[2] د. إبراهيم عوض ،معركة الشعر الجاهلي بين الرافعي وطه حسين ،مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 1987، ص 16.

قانون الجامعة المصرية والمطالبة بالحد من اختصاصاتها حتى يمكن تجنب أمثال طه حسين, ممن تصدر عنهم الآراء المنافية لتعاليم الدين".[1]

"كان صدور كتاب طه حسين " في الشعر الجاهلي " الذي نشره عام 1936 وموضوعه نقد الفكر الديني الإسلامي وتراثه، وقد ذهب طه حسين في نقده بعيدا عندما اعتبر بعض الروايات القرآنية قصصا من نسج الخيال : " للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي "، ويضيف طه حسين " فضلا عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم الى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها ، ونحن مضطرون إلى أن نرى في هذه القصة نوعا من الحيلة في إثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الإسلام واليهود والقرآن والتوراة من جهة أخرى " ، ويذهب في نقده الى حد التشكيك في تعظيم نسب النبي محمد وأسرته ، وفي دور الشعب العربي بتاريخ البشرية كما أوردته بعض الآيات القرآنية فيقول :

" ونوع آخر من تأثير الدين في انتحال الشعر وإضافته إلى الجاهليين، وهو ما يتصل بتعظيم شأن النبي محمد من ناحية أسرته ونسبه الى قريش ، فالأمر ما اقتنع به الناس بأن النبي يجب أن يكون من صفوة بني هاشم ، وأن يكون بنوها هم صفوة بني عبد مناف وهكذا .... الى أن يكون عدنان هم صفوة العرب والعرب هم صفوة الإنسانية كلها ، وقد أنكر طه حسين أيضا أن يكون للإسلام أولوية في بلاد العرب قبل مجيء الرسول فقال " إن المسلمين أرادوا أن يثبتوا أن للإسلام أولوية في بلاد العرب كانت قبل أن يبعث النبي ، وأن خلاصة الدين الإسلامي وصفونه هي خلاصة الدين الحق الذي أوحاه الله إلى الأنبياء من قبل

[1]محمد سكران ،طه حسين وكتابه في الأدب الجاهلي، الأبعاد والدلالات ،بوابة الأهرام (28/12/2013)، تم الإطلاع عليه في 2025/4/5، الساعة 11:22 رابط الموقع hhtps://gate.ahram.org.eg

يصرف النظر عن الردود العنيفة على الكتاب من أصحاب الاتجاه المحافظ واتهامهم المؤلف بالكفر والالحاد والتجديف واعتباره أخطر ملحد في الإسلام" ومقلد لمفكري الغرب وعميل للاستعمار ، ويصرف النظر عن اتهام المحكمة المدنية للمؤلف بإهانة الدين الإسلامي بتكذيب أخبار القرآن عن إبراهيم وإسماعيل والحجر الأسود وبرفضه اعتبار أخبار الكتب المقدسة حقائق تاريخية "[1].

" كذلك يرى الرافعي أن الكتاب ليس الا قشة في مهب الريح ، ويرى أن أسلوب طه ما هو الا أسلوب أديب يريد أن يميز نفسه عن بقية الأدباء، الرافعي يرجو أن يتراجع د.طه حسين عن أرائه التي قلد فيها الزنادقة وبعض المستشرقين ، فكتاب الشعر الجاهلي أعلن ضجة كبيرة ،وأعتبر مضمونه ناسف للفكر العربي ، فكثر مستنكروه من مختلف الطبقات فقد أخذ هذا الكتاب حظه الوافر من الشهرة" [2]

"و كان تقرير كل من الأساتذة محمد أحمد الغمراوي ، أحمد العوامري،محمد عبد المطلب أن كتاب الشعر الجاهلي لطه، مس بالعقيدة الاسلامية والقرآن الكثير وأنهكتاب مسموم ينفث سمه في الأجيال الصاعدة ، ورغم إعادة نشره لكتابه الأدب الجاهلي الذي قال أنه استدرك فيه أقوالا وحذف منه أقوالا تمس بالدين على قولهم فالحبال التي رماها المؤلف لم تتغير (إضافة الى توافد الكثير من الردود والمؤلفات التي ترد على أفكار طه حسين في كتابه أمثال فؤاد إفرام البستاني " الدكتةر عبد الحميد سعيد" ’ استاذ محمد الخضر التونسي " نقض كتاب الشعر الجاهلي"،" نقد كتاب الشعر الجاهلي "للعلامة محمد فريد وجدي ،" الشهاب الراصد" لمحمد لطفي جمعة الى جانب السيد محمد الدين الخطيب)، فأفكار الكتاب الشعر الجاهلي هي مأساة فكرية ، تمس الدين

[1] عبد الهادي محيسن، تكفير الدكتور طه حسين بعد إصدار كتابه في الشعر الجاهلي (19/2/2024). تم الإطلاع عليه في (5/4/2025)، الساعة 15:34 رابط الموقع https://www.alahiraa com

[2] قزيم نورة ،السجال في خطابنا الأدبي العربي في العصر الحديث ، "الشعر الجاهلي لطه حسين ، الخيال الشعري لأبو القاسم الشا بي " نموذجين ، المجلد 4 ، العدد 1، جانفي 2022 ، ص 140.

قبل مساسها بالأدب ، وهذا ما بين أن هناك وحدة فكرية بين الدين والتراث الإسلامي وبين الأدب، لم تهدأ روح الرافعي حتى أوقف الكتاب وسحب من الأسواق واعتذر على مؤلفه ووضع بدلا عنه الأدب الجاهلي ".[1]

خلاصة القول الإنتقاد الديني لطه حسين يتمحور غالبا حول أرائه الليبرالية والجريئة التي تطرقت إلى الدين والتراث الإسلامي. فقد تعرض لانتقادات من رجال الدين والمفكرين التقليديين بسبب تشكيكه في بعض الأبعاد الدينية والتاريخية في القرآن الكريم والسنة النبوية. أهم هذه الانتقادات كانت تتعلق بموقفه من "التفسير العقلي" للنصوص الدينية، ورفضه للتفسير الحرفي للقرآن، مما جعله موضع هجوم من القوى الدينية التي اعتبرت آراءه تمثل تهديدا للمعتقدات الإسلامية التقليدية.

2) إتهامه بالتغريب :

"على مر التاريخ، تأثر المجتمع المصري بالفكر الغربي في فترات مختلفة، خاصة في عصر محمد علي والاحتلال البريطاني، ثم في فترات التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها مصر في القرن العشرين.

الفكر التغريبي قد يكون له تأثيرات إيجابية مثل التحديث والتطوير في بعض المجالات، ولكنه في نفس الوقت يثير قلقا من أن يؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية والدينية.

وهكذا نفهم كيف أحد الأكبر الأدباء والمفكرون المصريين وهو طه حسين قرأ التراث العربي القديم قراءة غربية، وهذا يقدم دليلا صارخا على مدى تبعيته للغرب، وكيف أنه ينبعث من جديد تحت أبصارنا اليوم وقد أتاح للأفكار الغربية أن تتمدد داخل النسيج الفكري العربي والإسلامي من جهة، كما أتاح له من جهة أخرى أن يموضع الثقافة الغربية في المركز والثقافات اللا غربية في الأطراف ستظل العلاقة أحادية الطرف من المركز الى الأطراف، وفي الوقت ذاته لا يمكننا

[1] قزيم نورة ، المرجع السابق ، ص 141.

لوم طه حسين على ما توصل إليه سواء كان في صالح العرب أو العكس، لأنه تربى في مناخ فكري متميز تشابك فيه الغرب بالشرق، وتفاعل فيه الباحثون العرب مع الدراسات الإستشراقية، وذلك في إطار التتلمذ والترجمة والنقد، ومادامت الأمور على هذا النحو فإنه لم يبق من حيلة للعربي إلا أن ينخرط في هذه التجربة المثيرة للجدل، كما وأتاح هذا المناخ نفوذ الآخر الغربي في الفكر العربي، وهي قصية أصعب وأشد صعوبة وتعقيد، فنحن نقف هنا أمام توغل الآخر الغربي في الأنا العربي والإسلامي، وما ستنيعه من ردود فعل، فلقد حظي طه حسين بما لم يحظ به باحث آخر من اهتمام بالتراث العربي القديم، إلا أن الإهتمام الواسع خلف أفكارا مثيرة للجدل، وليس من باب المبالغة القول أن اجتهاداته المثمرة ساهمت مساهمة جدية في إثراء اللغة والأدب العربي، وقد أخذ نصيبه من الدراسة والتمحيص البحث والتنقيب والتفتيش زيادة عن ذلك فقد استوعب تراث الثقافة الغربية، فاتتخذ منها قاعدة إنطلاق لمجتمعه في تأسيس ثقافته الجديدة، التي لن تكن من حيث الأساس الذي أرادها أن تقوم عليه، والتوجه الذي تتخذه أكثر من ثقافة عربية بتفكير غربي، فهي في مؤداها الأخير (ثقافة إستغراب وإن كان موضوعها عربيا، ولعل هذا الميل الى تقديس كل ما هو غربي، جعل طه حسين يأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية، خيرها وشرها، حلوها ومرها وما يحب منها ومايكره، وما يحمد منها وما يعاب "[1].

"إننا نضيف الى ما تقدم كلمة تكون هي الأخيرة، فقد نظر طه حسين الى التراث العربي القديم عموما والشعر الجاهلي خصوصا نظرة تغريبية لا دينية، ولا بد وأن القارئ قد لاحظ على مدار هذه الدراسة مدى تأثير المستعربيين في بناء شخصيته، وقد أدى ذلك إلى تطور في الفكر العربي عموما، وخاصة بعد أن انطم إلى هذه الحركة مجموعة من العرب، فمن بداية القرن العشرين حصل تغريب للفكر العربي والتغريب نوع من الإغتراب ..) "[2].

[1] الفتح الله محمد تفاعل طه حسين مع الفكر الغربي، قراءة في ضوء التتلمذ والنقد، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 6 العدد 1 جوان، ص 272.

[2] المرجع نفسه، ص 279

باختصار تعرض الاتهامات بالتغريب بسبب أفكاره ونقده للأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع المصري. يعتبر حسين من رواد النهضة الأدبية والعلمية في مصر، وبرز كمدافع عن التعليم الحديث وحقوق المرأة.

يتهمه البعض بأنه تأثر بالثقافة الغربية بشكل مفرط، مما أدى إلى ابتعاده عن الهوية الثقافية العربية. انتقاداته كانت تستند إلى رؤيته للإصلاح والتجديد ، و يمكن القول أن اتهام طه حسين بالتغريب كان رد فعل من بعض الدوائر التقليدية على محاولاته لإحداث تغييرات جذرية في التعليم والثقافة العربية، وأفكاره التي كانت تعتبر في ذلك الوقت غير تقليدية.

3) الفكر العلماني ودعواته إلى فصل الدين عن الدولة :

طه حسين كان يعتقد بأن هناك حاجة لفصل الدين عن الدولة، لكنه لم يكن يقصد فصلا تاما أو إقصاء للدين من حياة الناس. بل كان يشدد على ضرورة تحرير السياسة من تأثيرات الدين لكي يمكن للمجتمع أن يتقدم ويتطور على أسس عقلانية وعلمية، خاصة في مجالات التعليم والحقوق المدنية والتنمية الاقتصادية رؤيته للعلمانية لم تكن بمعنى الغاء الدين أو تجريده من تأثيره في حياة الأفراد، بل كانت تهدف إلى ضمان أن تكون السياسة والشؤون العامة محكومة بقيم عقلية ومدنية بعيدا عن التأثيرات الدينية المباشرة. وكان يرى أن الأمة يجب أن تتحرر من الهيمنة الدينية على مؤسساتها السياسية والاجتماعية.

" في سنة 1938م أصدر الدكتور طه حسين (1306-1393 هـ ، 1889-1973م)، أخطر الكتب التي حاولت دمج الشرق في الغرب وإنكار التميز الحضارة الإسلام عن الحضارة الغربية، وهو كتاب "مستقبل الثقافة في مصر" وفي هذا الكتاب أنكر طه حسين دور الدين واللغة في الوحدة السياسية للدولة، وقال: ".. ومن المحقق أن تطور الحياة الإنسانية قد قضى منذ عهد بعيد بأن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول، إن السياسة شيء والدين شيء آخر".

"مضى طه حسين في هذا الكتاب فادعى أن العقل الشرقي هو عقل يوناني، وأنه لا يزال كذلك وأن القرآن والإسلام لم يغيرا من هذا الطابع اليوناني للعقل الشرقي، كما أن الإنجيل والمسيحية لم يغيرا من يونانية العقل الأوروبي؛ لأنه لا فرق بين القرآن والإنجيل.

ثم رتب على هذا الادعاء دعوته الشرقيين إلى التبعية والذوبان في الحضارة الأوروبية الحديثة، وقال: "إن السبيل واضحة بيئة مستقيمة، ليس فيها عوج ولا التواء وهي واحدة فذة ليس لها تعدد، وهي أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم، لنكون لهم أندادا، ولنكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب" [1].

انتقد طه حسين في العديد من أعماله فكرة الدمج بين الدين والدولة، مؤكدا على أهمية العقل والنقد في تطوير المجتمع. كان لديه رؤية لأهمية التعليم والثقافة في بناء مجتمع قوي ومزدهر ، واستند إلى ضرورة التعامل مع الدين على أنه جانب من جوانب الحياة الشخصية للأفراد، وليس كأداة للسيطرة السياسية، وهو ما جلب له انتقادات من الأوساط الدينية في مصر والعالم العربي واعتبروا أفكاره تهديدا للهوية الإسلامية.

التجديد الأدبي وعدم التمسك بالتراث :

"مما سبق الإشارة إليه أن طه حسين غير في الأدب العربي والبسه ثوبا أوروبيا وساقه على طريق الأدب الأوروبي بصورة عامة، والأدب الفرنسي بصورة خاصة، فقلد الفلاسفة الغربيين في الشك والتشكيك، دون الإهتمام بأن يكون عمله بحثا علميا يعتمد على سند عقلي صحيح، فبحثه وتاريخه كله يرمي الى قصد واحد هو سيادة الفكر الغربي وسيطرته على الثقافة والهوية العربية الإسلامية هذا الكلام ينطبق خاصة على مؤلفه "في الشعر الجاهلي" الذي اتخذ فيه أسلوبا

[1] محمد عمارة ،الإنقلاب على الفكر الفكر العلماني (5/2017)، تم الإطلاع عليه في (5/4/2025) ، الساعة 12:26
رابط الموقع https://www.islamweb.net

أوروبيا لم يكن سائدا او معروفا في مصر، ذلك هو المنهج الدكارتي، إنه منهج الشك للوصول الى اليقين "[1].

"هكذا بحث طه حسين عن الأدب العربي والفكر الإسلامي بروح تقوم على إستعلاء الفكر الغربي على العرب والمسلمين، خاصة بعد صدور هذا المؤلف سنة 1926، الذي أقام الدنيا ولم يقعدها، والمسألة ليست مسألة تشكيك في الشعر الجاهلي في حد ذاته وإنما المساس بالتراث الفكري والديني، ذلك أنه ليس بالبعيد أن يتجرأ حسين على التشكيك بالمقدسات والقيم الثابتة بحجة الوصول الى اليقين".[2]

"يعتبر التراث الإسلامي لدى الأمة العربية مقدسنا طبعا، وقداسة النص القرآني والنص الحديثي لا غبار عليها، غير أن ما طالب به طه حسين هو تحديث الفكر العربي من خلال ضرورة إعادة البحث والتنقيب في التراث الأدبي القديم لا سيما الشعر الذي كان في عداد المقدس عند النقاد بشكل خاص، وهو ما حمل بعضهم (النقاد) على تكفير حسين، ذلك التحديث الذي يمتاح من المنهج الديكارتي ومن المنهج النقدي التاريخي أساسا، هو مبدأ آمن به طه حسين حيث كان يرى أنه لا علم بدون حرية، وهذه الحرية في التعامل مع التراث باعتباره مادة للدراسة والبحث، جعلته يتوصل إلى حقائق جديدة إزاء الشعر القديم لخصها في كتابه في الشعر الجاهلي) الذي راهن من خلاله على قراءة علمية للقصيدة الجاهلية وقصائد صدر الإسلام متأثرا بأقطاب المنهج التاريخي الفرنسيين من أمثال سانت بوف (Saint Beuve) وهيبوليت تين بان) Gustave Marie Lanson وغوستاف لانسون)Charles Augustin Sainte-Beuve(المؤاخذات التي أخذها طه حسين على هذا الغرور الفكري قريبة من الانتقادات التي وجهها النقاد في قرون خلت إلى الشاعرين أبي العلاء المعري وأبي نواس، ولعل طه حسين استشعر هذا الاغتراب الفكري

[1] محمد محمدي، حضور الآخر في كتابات طه حسين، مجلة المخبر، المجلد 10 ،العدد 1، 2013 من 236 .

[2] المرجع نفسه، ص 237.

في الحداثة فانشغل بأبي العلاء من خلال اتخاذه موضوعا لأطروحته الجامعية تجديد ذكرى أبي العلاء) ، ومن خلال كتابه (مع أبي العلاء في سجنه : ولعل السجن الذي تحدث عنه طه حسين هنا ذو طبيعة رمزية، فهو سجن رمزي للظلام الذي كانت تتخبط فيه الأمة العربية، والتي كان بإمكانها أن تنهض وتتقدم، لو أنها أتاحت الفرصة للمثقفين لتنوير الأمة وتحديثها" .[1]

بشكل عام، يمكن القول إن طه حسين كان شخصية مثيرة للجدل، حيث حاول الجمع بين التمسك بالتراث العربي والتجديد الأدبي، مما جعله محط انتقادات وإشادات في أن واحد.

[1]سعيد سهمي، طه حسين رائد الفكر الحداثي العربي، مجلة حراء (16/1/2024)، تم الإطلاع عليه في (5/4/2025) ، الساعة 10:32 ، رابط الموقع https://hiragate.com

خلاصة الفصل :

طه حسين يمثل نموذجا فريدا للتفكير النقدي والإبداع الأدبي. لقد ساهم في إثراء الثقافة العربية من خلال أعماله الأدبية والنقدية التي تعكس عمق تفكيره وتجربته الشخصية. من جهة، تميز طه حسين بالإنجازات الأدبية التي أضفت قيمة كبيرة على السرد العربي، مثل روايته "الأيام" التي قدمت صورة حقيقية عن حياته ومعاناته كأعمى ومع ذلك، لم يخل مساره من الانتقادات، حيث واجه ردود فعل سلبية من بعض الفئات المحافظة التي رأت في آرائه حول الدين والمجتمع تجاوزات على التقاليد تعكس هذه الثنائية بين الإنجاز والانتقاد جوهر شخصية طه حسين.

باختصار، يجسد فكر طه حسين رحلة من التأثر بالفكر الغربي إلى العودة إلى الجذور العربية الإسلامية، مع ما حصده من إنجازات فكرية وانتقادات، مما يجعله شخصية محورية في تاريخ الأدب العربي الحديث.

الخاتمة

الخاتمة:

تحدثنا خلال هذه المذكرة عن الرؤية العميقة والطموحة التي قدمها طه حسين تجاه التراث العربي، حيث كان يمثل هذا المفكر أحد أبرز الشخصيات التي ساهمت في تشكيل النقاشات حول الهوية والثقافة العربية في القرن العشرين، أثرت من الفكر العربي فقد مثل طه حسين بتاريخه الفكري والنقدي، جسر بين التراث والمستقبل، حيث سعى بشكل مستمر إلى التأكيد على أهمية التراث العربي كجزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية للأمة، ودعا من جهة أخرى الى الانفتاح على الثقافات الأخرى من أجل ركب التطور والتقدم.

في النهاية، نستطيع أن نؤكد أن سؤال التراث العربي عند طه حسين ليس مجرد قضية أدبية أو ثقافية، بل هو تجسيد الصراع مستمر بين الأصالة والمعاصرة، يحثنا على إعادة النظر في مفاهيمنا حول التراث وفهمه بطريقة أكثر انفتاحاً وموضوعية. إن تأثير طه حسين لا يزال بارزاً حتى اليوم، حيث يعكس صراعات الفكر العربي المعاصر والبحث الدائم عن هويته في عالم متغير. لذا، فإن دراسة أفكاره واستقصاء تأثيراتها بعد واجباً على كل باحث ومهتم بالفكر العربي، من أجل الاستفادة من دروس الماضي واستكشاف سبل جديدة نحو المستقبل.

في إطار دراسة سؤال التراث العربي عند طه حسين"، تم التوصل إلى عدة نتائج رئيسية تسلط الضوء على رؤية طه حسين النقدية والتجديدية للتراث العربي أبرزها:

1-تشكيكه في صحة نسبة بعض الأشعار إلى العصر الجاهلي، مشيرا إلى أن العديد منها قد يكون منحولا . أرجع ذلك إلى دوافع سياسية ودينية وشعوبية و سياسية مما يستدعي إعادة تقييم مصادر الأدب العربي. ودعا الى ضرورة التجديد في الفكر العربي وإعادة النظر في التراث لتحقيق التقدم والتطور، مشيرا الى الفجوة بين التراث والواقع المعاصر.

2- جمعه بين التحليل المنهجي الغربي والنقد الانطباعي العربي القديم ومحاولته التوفيق بين مفهوم الأصالة والمعاصرة، مؤسسا منهجا نقديا اجتماعيا يركز على دراسة السياق الاجتماعي

والثقافي للأعمال الأدبية. هذا المنهج لا يزال بحاجة إلى المزيد من البحث لاستخراج أدواته وتطويره، واعتبر أن الادب وسيلة لإحداث تغييرات اجتماعية.

3- طه حسين أظهر تفاعلاً نقديا مع التراث الأدبي العالمي، خاصة الأدب اليوناني واللاتيني، مع الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. هذا التفاعل أضاف بعدا جديدا لفهم الأدب العربي وربطه بالثقافات الأخرى.

4- دعا إلى التفاعل النقدي مع الثقافة الغربية، مع الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. ورغم ذلك، يرى بعض النقاد أن هذا الموقف قد يؤدي إلى الذوبان في الثقافة الغربية وفقدان الخصوصية الثقافية.

5- ترك طه حسين بصمته الخاصة في مجال الأدب العربي من خلال مجموعة من الأعمال والمؤلفات أهمها "في الشعر الجاهلي "،"مستقبل الثقافة في مصر"،"دعاء الكروان"، "الأيام". .....

-تبرز هذه النتائج دور طه حسين كمنقب نقدي في التراث العربي ساعيا الي تجديده وتطويره بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. طه حسين ، حديث الأربعاء ، دار الكتب اللبناني ، بيروت 1980.
2. طه حسين ، مع المتنبي ، دار المعارف ،مصر ، القاهرة ،ط1، 1936.
3. طه حسين ،الحياة الأدبية في جزيرة العرب، مكتبة النثر العربي، ط 1 ، دمشق 1925.
4. طه حسين ،تجديد ذكرى أبي العلاء المعري ، دار الكتب اللبناني،بيروت 1974.
5. طه حسين وآخرون التوجيه الأدبي، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، ط 1 ، بيروت 2016 .
6. طه حسين، الأوراق المجهولة، تحقيق وترجمة عبد الرشيد محمودي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2016 .
7. طه حسين، فصول في الأدب والنقد، هنداوي للنشر، القاهرة 2013 .
8. طه حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، تحليل ونقد، مصر، ط 1 . 1925.
9. طه حسين، في الشعر الجاهلي، مطبعة دار الكتب المصرية، ط 1 ، القاهرة 1926 .
10. طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، مصر 1939 .

المراجع:

1. إبراهيم عوض، معركة الشعر الجاهلي بين الرافعي وطه حسين، مكتبة فلسطين للكتب المصورة 1987
2. أحمد أبو الطيب، التراث والتجديد، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر 1993 .
3. أحمد محمد المالكي، قضية الإنتحال في الشعر الجاهلي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية 2019 .
4. إسماعيل سراج الدين، طه حسين معلم الأجيال، مكتبة الإسكندرية، مصر 2003 .

5.أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، دار أبو السلامة للطباعة والنشر والتوزيع، قضايا ومواقف دار المعارف، تونس 2000
6.انور الجندي، محاكمة فكر طه حسين، دار الإعتصام 1984 .
7.البدراوي زهران، أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار المعارف بمصر القاهرة 1983 .
8.توفيق أبو الرب، محاورات طه حسين، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1994 .
9.جابر عصفور، المرايا المتجاورة، دراسة في نقد طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983 .
10. حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، نيو بوك للنشر والتوزيع، ط 1 ، القاهرة 2018 .
11. حسين نصار ، دراسات حول طه حسين، دار إقرأ، بيروت، لبنان، 1983 .
12. حمد بوحسن، الخطاب النقدي عند طه حسين، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت 1995 .
13. خالد حاجي ،من مضايق الحداثة الى فضاء الإبداع الإسلامي والغربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2005.
14. سامح كريم، طه حسين فكر متجدد، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 2004.
15. سامح كريم، في الشعر الجاهلي لطه حسين، دار المصرية اللبنانية، القاهرة 2012 .
16. السامرائي ماجد ،الثقافة والحرية في فكر طه حسين، الأهاني للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1992
17. سامي الكيالي، مع طه حسين، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر 1952 .
18. سامية بن دريس، تلقي كتاب في الأدب الجاهلي لطه حسين، مجلة كفاية للغة والأدب، المجلد 3،العدد 2، 2023.

19. سعيد البازغي، استقبال الآخر، المركز الثقافي العربي، بيروت 2004 .
20. صباح جمال الدين، علي الوردي، نقد كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين، الوراق للنشر 2016 .
21. عبد الإله بلقزيز العرب والحداثة، دراسة في مقالات الحداثيين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2000
22. عبد الرزاق عيد، طه حسين العقل والدين، بحث في مشكلة المنهج، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، ط 1 ، سوريا 1995
23. عبد الرشيد الصادق محمودي طه حسين الكتابات الأولى دار الشرق ط 1 ، القاهرة 2002
24. عبد العزيز شرف ،طه حسين وزوال المجتمع التقليدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1977
25. عطية محمد أحمد فرح، طه حسين والفكر الإستشراقي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 2014 .
26. علاوة كوسة، الشك الأدبي عند طه حسين من خلال كتابه في الشعر الجاهلي مجلة كفاية للغة والأدب، المجلد 1 ، العدد 1 الجزائر، جوان 2021 .
27. علي حرب ،حديث النهايات فتوحات العوامل ومأزق الهوية، المركز الثقافي العربي، 2000
28. فيصل دراج، طه حسين وتحديث الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 1، بيروت 2011 .
29. فيصل غازي مجهول، طه حسين والمسألة الدينية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 101، 2011.
30. لطفي أحمد بابكر عبد الله ،المعتز حامد بشيد محمد ،قضية الإنتحال في الشعر الجاهلي، المجلة العلمية الإمام المهدي، العدد 13، يوليو 2019 .

31. مذكر ناصر القحطاني ،بنية الشعر الجاهلي واشكالياته في الدراسات الحديثة ، طه حسين نموذجا مجلة الأثر، العدد 30، المملكة العربية السعودية، جوان 2018 .
32. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، إتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2002
33. محمد صادق الكاشف،طه حسين بصيرا، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1، 1987.
34. محمد عمارة، طه حسين من الإنبهار بالغرب إلى الإنتصار بالإسلام ،الأزهر، سبتمبر 2014 .
35. محمد فريدي وجدي، نقد كتاب الشعر الجاهلي، مؤسسة هنداوي للنشر والتعليم والثقافة، القاهرة 2012 .
36. محمد لطفي اليوسفي، فتنة المتخيل الكتابة ونداء الأقاصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 1 ، بيروت 2002 .
37. محمد لطفي اليوسفي، فتنة المتخيل، خطاب الفتنة ومكائد الإستشراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 2، بيروت 2002 .
38. مذكر ناصر القحطاني، بنية الشعر الجاهلي وإشكاليته في الدراسات الحديثة طه حسين نموذجا،مجلة الأثر،العدد30،المملكة العربية السعودية،جوان 2018.
39. نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2004 .

المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت 2003.
2. الفيروز أبادي، القاموس والمحبذ، دار الجيل، بيروت، ج 1 ، دت 10.
3. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2005 .

المجلات:

1. إبراهيم زلافي، ظاهرة الإنتحال الإشكالية وأهداف المستشرقين، حوليات الآداب واللغات، المجلد 8 ،العدد 14، 10 مارس 2020 .
2. أحلام محسن حسين، العالم ابن خلدون، مجلة التراث العلمي العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد الأول 2015 .
3. إكرام بقدور، طه حسين ورؤيته في الأدب والفكر والترجمة، الفضاء المغاربي، المجلد 1 ، العدد 2، 2018.
4. الأمين تناح، طه حسين والتأسيس لمنهج النقد الإجتماعي من خلال تحليل التراث الشعري العربي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 8 ، العدد2024 4، جانفي
5. بدري عثمان، فكرة اللحظات وإشكالية النقد العربي عند طه حسين، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، المجلد 10 ، العدد 2، 1997 .
6. بشرى موسى الأقطش. نور عيسى كشكول، نشأة طه حسين وشبهاته الفكرية ،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، المجلد 30 العدد 4، 2022 .
7. بلعيفة رشيد ،أصول المنهج النقدي عند طه حسين، حوليات الآداب واللغات، المجلد الثالث، العدد الثاني،2015 .
8. بن قومار مليكة ،التراث الأدبي وأهميته في الأدب العربي الحديث ونقده، حوليات الآداب واللغات ،المجلد 9 ،العدد 2، 2021 .
9. حسين الشعر الجاهلي نموذجا ،مجلة الخليل في علوم اللسان، المجلد 4، العدد الثاني، 2024
10. حميد قبايلي، قضية الإنتحال في النقد العربي القديم بين التأصيل والتجديد، مجلة إشكالات ،المجلد 7، العدد 2، 2018 .

11. الخضر سباعي، الدرس الأدبي مدخلا لأرخنة النص القرآني، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8 ، العدد 1، 2011.
12. زلافي إبراهيم، تسلل المناهج الغربية في الدراسات النقدية العربية، مؤلفات طه حسين نموذجا ،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 7، العدد 2، جوان 2023.
13. سعد فرح، محمد بوطبي، موقف رواد النهضة العربية من التراث العربي الإسلامي، مجلة الإستيعاب، المجلد 3 ، .2021 .
14. سلت طاهر، كريمة سالمي، التراث العربي الإسلامي وحماية الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية، مجلة آفاق العلوم، المجلد 7 ، العدد 1، 2022.
15. ضيف الله السعيد، الخيوط الناسجة لمشروع طه حسين النقدي، مجلة آفاق العلوم، المجلد 3 ،العدد 1 ،جانفي 2018 .
16. طارق بوحالة، دراسة نقدية تحليلية في كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين، مجلة إشكالات الأدب العربي في الدراسات الإستشراقية، العدد 2 ،ماي 2013 .
17. طارق زيناي، الإنتحال ومعايير الحكم على النصوص في النقد العربي القديم، مجلة الآداب، المجلد 20 ،العدد 1، أكتوبر 2020 .
18. طرشاوي رقية، التراث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية، مجلة آفاق فكرية، المجلد 11 ،العدد 2، ديسمبر 2023 .
19. عبد القادر بوزيدة، طه حسين ومنهج الشك الديكارتي والمسألة الهوميرية ،مجلة اللغة والأدب، المجلد 3 ، العدد 1، 1994.
20. عبد الكريم معمري، ردود النقاد على كتاب "في الأدب الجاهلي" لطه حسين حوليات الآداب واللغات مجلد 5 العدد 11 ماي 2018 .

21. عبدون عبد القادر، عبد العزيز خيرة، أثر منهج الشك الديكارتي في قراءة التراث القديم عند طه حسين،الشعر الجاهلي نموذجا،مجلة الخليل في علوم اللسان،المجلد4،العدد2،2024.
22. علاوة كوسة، ثورة الشك الأدبي عند طه حسين من خلال كتابه في الشعر الجاهلي، المجلة العربية مداد، المجلد الخامس، العدد 12، الجزائر 2021 .
23. علي أحمد عمراني، البنية السردية في رواية دعاء الكروان ،المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، المجلد 2 ،العدد 2 ،ديسمبر 2020 .
24. علي قاسم محمد الخرابشة، أثر المناهج النقدية في دراسات طه حسين النقدية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 16 ،2012 .
25. عماد شارف، المنهج التاريخي عند طه حسين، مجلة آفاق علمية، المجلد 7، العدد 1 جوان 2015 .
26. عمرو زاير، منهج طه حسين ومرجعياته ،التواصلية، المجلد 3 ،العدد 2، 2017 .
27. فتح الله محمد ،تفاعل طه حسين مع الفكر الغربي، قراءة في ضوء التتلمذ والنقد، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 6 ، العدد 1 ،جوان 2022.
28. قزيم نورة ،السجال في خطابنا الأدبي العربي في العصر الحديث " في الشعر الجاهلي لطه حسين، أ بو القاسم الشابي " نموذجين ، المجلد الرابع ، العدد1، جانفي 2022.
29. لبية زياني ،القراءة النقدية للتراث العربي عند عبد الفتاح كليطو، المدونة ،المجلد 10 ، العدد 1، ماي 2023 .
30. محمد علي ابنيان، سهيل محمد خصاونة، مشكلات الشعر الجاهلي، مجلة النص ،المجلد 6، العدد 2 ،الأردن 2020.
31. محمد محمدي، حضور الآخر في كتابات طه حسين، مجلة المخبر، المجلد 10، العدد 1، 2013.

32. محمد محمود غزو، منهج الشك بين ديكارت وطه حسين، دراسة مقارنة، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 24، العدد 1، 2021 .
33. مدني مدور، طه حسين والأسئلة الصعبة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 14 ، العدد 2، 2024 .
34. مزياني فهيم، الشك المنهجي عند طه حسين، في الشعر الجاهلي نموذجا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، 2021 .
35. مليكة بن قومار، التراث الأدبية وأهميته في الأدب العربي ونقده، حوليات الآداب واللغات المجلد 9، العدد 2، جوان 2021 .
36. ميلاس محمد الزين، العلمانية والإسلام، دراسة مقارنة ،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 30 ، العدد 4، 2022 .
37. ميلود عمارة، الشك الأدبي في الشعر الجاهلي وأثره على مفهوم إعجاز القرآن قراءة في فكر محمود شاكر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 6، العدد 1 مارس 2023 .
38. نوال قرين، تلقي الفكر الإستشراقي عند طه حسين ،المدونة، المجلد 7، العدد 2 ،ديسمبر 2020 .
39. Ahmed fadhillalkartono,haniah and abdulhamzah, mohamedsaadabdelkhalkGadalla " نقد طه حسين على الشعر العربي ومساهمته في الدراسة الأدبية jurnalBahasa dan sartraarab, volume 9, Neméro 2- 2023-le rebert di 44-le rebertdictionaire de français, édition MartynbacketSikezimm, paris, 2005
40. panlRabert, le petit rebert, canada, paris 1992 ,

. المذكرات :

1. ضيف الله السعيد، المتنبي في المشروع النقدي لطه حسين، أطروحة ماجيستير، جامعة المسيلة، كلية الأدب والعلوم الإجتماعية، قسم اللغة وآدابها 2011/2012.
2. علي قريش، صحة الشعر الجاهلي بين دراسات العرب والمستشرقين، أطروحة ماجستير جامعة زيان عاشور الجلفة 2009
3. رشدي أشعري، طه حسين وتجديد الأدب العربي، رسالة ماجستير، شعبة اللغة وآدابها كلية العلوم الإنسانية، والثقافة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالائج، أندونيسيا 2012 .
4. مزياني فهيم، القراءة النقدية وفعاليتها في كتابات طه حسين، اطروحة دكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة 1 /2021

المواقع الإلكترونية:

محمد الجوادي، العلاقة بين الشيخ عبد العزيز جاويش وتلميذه طه حسين (9/2020 Hhtps://www.aljazeera.net

Https://www.aljazeera.net/blogs (2017/10/23)

عادل السنهوري عينان إسمهمها سوزان، قصة حب غيرت حياة عميد الأدب العربي

hhtps://www.youm7.com)2023/10/28(طه حسين

طه حسين تأثر بالثقافة الفرنسية وأثر فيها (31/1/2021)

.Hhtps://www.shorouknews.com

محمد فتحي الفرج، طه حسين والتراث العربي مركز تحقيق التراث العربي

Hhtps://mustturath. com

نهى سلين الزبرقان، ملخص كتاب في الشعر الجاهلي لعميد الأدب العربي طه حسين

hhtps://www.ahewer.org(31/10/2011)

حسن عبد الرحمان كبير، العلمانية طه حسين وقاسم الأمين نموذجا، روضة الآداب.
Hhtps://waislamahe.com
نجيب محفوظ، طه حسين يطعن في المقدسات، جريدة الوطن السعودية (25/6/2021)
Hhtps://alwtan.com.sa
التنوير بالترجمة، العربي الجديد 2021/2/6(hhtps://www.aluraby.co.uk
د. علي أبو الخير، المشروع الفكري الحديث hhtps://www.scribd.com
الموسوعة الرقمية العربية (24/3/2025) hhtps://www.tagepedia.com.
سامية صادق سليمان، الإتجاه الفلسفي في فكر طه حسين
(22/3/2023) hhtps://www.mominoun.com
بوابة نبض العرب أهمية النقد الأدبي في دراسة النصوص التراثية
(1/2/2025)hhtps://www.nebdalarab.com
سعيد يقطين ، ضرورة تجديد التراث العربي، القدس العربي (28/3/2025)
Hhtps://www.alquds.co.uk
محمد بكري، أشهر معارك طه حسين الأدبية والفكرية ،موقع اللغة والثقافة العربية .
(9/6/2020) hhtps://langue.ac.versailles.fr
محمد سكران، طه حسين وكتابه في الأدب الجاهلي، الأبعاد والدلالات بوابة الأهرام
(hhtps://gate.ahram.org.eg/2013/12/28
عبد الهادي محيسن تكفير الدكتور طه حسين بعد إصدار كتابه في الشعر الجاهلي
(9/2/2024) https://www.alahiraa.com
محمد عمارة الإنقلاب على الفكر العلماني (15/1/2017) https://www.islamweb.net
سعيد سهمي، طه حسين رائد الفكر الحداثي العربي، مجلة حراء (6/1/2024)
https://hiragate.com

الفهرس

الفهرس

المحتويات	صفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: التراث العربي مفهومه وخصائصه	
1) المرجعية الفكرية لطه حسين	**11**
أ- الأزهر وموهبة طه حسين العلمية.	**12**
ب) ثقافة طه حسين.	**13**
ت) الشيخ المرصفي وطه حسين.	**14**
ث) لطفي السيد والشيخ جاويش.	**15**
ج) بعثته الى فرنسا.	**18**
ح) حياته الشخصية في فرنسا ...	**19**
خ) الفكر الغربي.	**21**
د) طه حسين والمرجعية الليبرالية.	**28**
2) مفهوم التراث العربي وخصائصه	**29**
أ) مفهوم التراث.	**29**
ب) التراث عند الأصوليين.	**32**
ت) إشكالية التراث والأصالة.	**35**
ث) التراث عند العلمانيين....	**37**
ج) التراث في الموقف الجدلي..	**39**
3) موقف طه حسين من التراث العربي	**41**
تطبيق المنهج الديكارتي في قراءة التراث.	**47**
الفصل الثاني منهجية قراءة طه حسين لتراث العربي	
1) في الشعر الجاهلي	**52**
أ) طه حسين ومنهج الشك في الشعر الجاهلي.	**54**
ب) انتحال الشعر	**59**
ت) دوافع الشك عند طه حسين في الشعر الجاهلي.	**61**

ث) أسباب نحل الشعر الجاهلي عند طه حسين. **64**
2) في النص القرآني **70**
أ) طعونه في النص القرآني والسنة النبوية. **71**
ب) العلم والدين... **75**
ت) قرارات الإتهام أمام الرأي العام الإسلامي. **79**
3) الأدب العربي **84**
أ) دور الترجمة في أدب طه حسين **88**
ب) طه حسين مؤرخا **89**
ت) طه حسين والتجديد في الأدب العربي. **91**
مفهوم الأدب عند طه حسين. **94**
الفصل الثالث: نتائج وآثار فكر طه حسين في الفكر العربي الحديث
1) نتائج القراءة النقدية لتراث **100**
أ) أهمية النقد الأدبي في دراسة النصوص التراثية. **101**
ب) أثر الدراسة النقدية لتراث. **104**
2) **اثر الدراسة النقدية للتراث في الساحة الفكرية العربية** **109**
ت) أهم ردود الافعال في الساحة الفكرية العربية. **113**
ث)أثر دراسة نقدية للشعر الجاهلي.... **118**
3) الإنتقادات الموجهة لطه حسين **122**
ج) الإنتقاد الديني.. **123**
ح) الإتهام بالتغريب. **127**
خ) الفكر العلماني وفصل الدين عن الدولة. **129**
د) التجديد الأدبي وعدم التمسك بالتراث. **130**
الخاتمة **135**
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس

الملخص

يعالج الموضوع آراء المفكر المصري طه حسين حول التراث العربي وكيفية تعاملاته النقدية والفكرية معه، من خلال تحليل رؤية طه حسين التي تتمحور حول ضرورة النقد العقلاني للتراث ورفض تقبله بشكل تقليدي دون التأكد من ملائمته لمتطلبات العصر الحديث، حيث شدد على إعمال العقل في تفسير النصوص التراثية، ويبرز البحث كيف قام حسين بانتقاد التراث التقليدي، والسع نحو تجديد الفكر العربي، داعيا الى أهمية التحرر من القيود الثقافية السائدة، كما يستعرض دور حسين في تشكيل الهوية العربية من خلال أعماله الأدبية مثل "الأيام" و"الشعر الجاهلي " التي تعكس أفكاره حول التراث العربي، وتشكل هذه الدراسة موقفه من فكرة " الرجوع الى التراث" باعتبارها محاولة للتمسك بالماضي مشيرا الى ضرورة التقدم نحو المستقبل، والدور الحيوي للنقد العقلاني في بناء أمة واعية قادرة على التعامل مع موروثها الثقافي بشكل يعزز من تقدمها وتطورها.

الكلمات المفتاحية : النقد العقلاني ، الشعر الجاهلي ، التراث .

"علينا أن نقف دائما الى جانب الجديد الذي يلائم روح العصر ونشجعه وندافع عنه مع الاهتمام بالقديم من تراثنا القوي الذي يمكن أن تتبلور في إطاره شخصيتنا القوية"

طه حسين

Abstract:

This study examines the views of the Egyptian thinker Taha Hussein on Arab heritage and his critical and intellectual engagement with it. It analyzes Taha Hussein's vision, which revolves around the necessity of rational criticism of heritage and his rejection of traditional acceptance without ensuring its suitability for the requirements of the modern era. He emphasized the application of reason in interpreting heritage texts. The study highlights how Hussein criticized traditional heritage and sought to renew Arab thought, calling for the importance of liberation from prevailing cultural constraints. It also examines Hussein's role in shaping Arab identity through his literary works, such as "The Days" and "Pre-Islamic Poetry," which reflect his ideas about Arab heritage. This study examines his position on the idea of "returning to heritage," as an attempt to cling to the past. He points to the necessity of progressing toward the future and the vital role of rational criticism in building a conscious nation capable of engaging with its cultural heritage in a way that enhances its progress and development.

Keywords: Rational criticism, pre-Islamic poetry, heritage.

"We must always stand by the new that suits the spirit of the times, encourage it, and defend it, while paying attention to the old part of our strong heritage, within which our strong personality can crystallize."

Taha Hussein

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) .....محمدي شهيرة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2108072212 والصادرة بتاريخ: 22.08.2024.....

المسجّل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانها: .....أسئلة التراث العربي عند طه حسين.....

.....

.....

BEKADDOUR Ali

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

الموقد للمصادقة على الإمضاء
السيد(ة) محمدي شهيرة
الصادرة بتاريخ 22.08.2024
من طرف
في تيارت
المجلس الشعبي البلدي

27 MAI 2025